طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

نيســـان | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٥

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد صدام حسين

.. ولنا كلمة

هو البعث.. حزب في أمة، وأمة في حزب، انتماء عن إيمان وإرادة ووعي.. البعثي يسعى إلى إحدى الحسنيين، النصر أو الشهادة، وفي كلا الحالين هو الفائز، هو دم يُطهر الأرض وسواعد ترفع رايات النصر مُستلهمة روح عمر وعلي، سيف سعد وعزم المثنى والقعقاع، طرز أرض العرب بآلاف آلاف الشهداء، قادة وكوادر وقواعد، قدم قادته وفاء للعقيدة، ومن أجل غد عربي مشرق، فهو منتصر رغم الجراح والآلام والعذابات ليظل عالياً علم الوحدة والحرية والاشتراكية.

أمينه العام القائد الشهيد صدام حسين سيد شهداء العصر، فانتقلت الراية إلى أمينه العام شيخ المجاهدين عزت إبراهيم قائد جبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني، يقود ويخوض أشرف وأشرس معركة لتحرير العراق من الأميركيين والصفويين وأذنابهم، كان وسيبقى ممسكاً على الزناد، قابضاً على النار، عهده لأمته أن تزهر ورود هذي الأرض وتموج في حقولها السنابل وتشمخ في سمائها أشجار النخيل.. إنه في الميدان، في الخندق المتقدم إلى آخر نبض في العروق، لا تهده السنوات، لا تهزه المحن ولا يثنيه المرض.

حماه الله سيف الحق على الباطل، سيف الخير على الشر، وسيظل يقود جحافل الثوار، وشعاره إحدى الحسنين، فيصنع نصرنا ويؤسس لغدنا القادم، لعصرنا الرسالي، رعاه الله خيمة للثوار والمناضلين وحادياً لركب الإيمان على الكفر، يقاتل بيد ويرفع علم العروبة بيد أخرى، فسر بنا إلى المعالي قائداً لمسيرة الجهاد والتحرير.

وخاب فأل الحاقدين.

كلمة الطليعة

في العيد الثامن والستين لتأسيس البعث

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم:

البعث يصنع اليوم عهداً جديداً للأمة ويعيد للفكر القومي الانبعاثي الاشتراكي تألقه

لمناسبة العيد الثامن والستين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي وجه الرفيق الأمين العام للحزب، قائد جبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني، رسالة تاريخية إلى المناضلين البعثيين وأبناء أمتنا العربية المجيدة، فيما يلي نصها:

أيها الرفاق المناضلون

أيها الرفاق الثائرون المقاتلون

يا أبناء العروبة في وطننا العربي الكبير

أحييكم جميعاً بتحية العروبة والنضال والكفاح ويسرني أن أنقل لكم تحيات المقاومة الوطنية المجيدة الباسلة من أرض الجهاد المقدس الذي يخوضه حزبنا وقواته المسلحة البطلة في عراق العروبة والتاريخ والحضارة لقد عبر هؤلاء المقاتلون البواسل عبر كفاحهم وجهادهم وتضحياتهم وانتصاراتهم التاريخية المجيدة عن عمق معاني عقيدة البعث الرسالية ونقائها وصفائها وأصالتها وثرائها وقدراتها الخلاقة على الصمود والثبات والتحدي الأسطوري أمام عاديات الزمن، هذه هي عقيدة البعث الرسالية الوطنية القومية الإنسانية التقدمية الاشتراكية الحضارية، هذه هي عقيدة الأمة العربية الرسالية، هؤلاء هم رجال البعث الرساليون الموفون بعهدهم لبعث العروبة ولعقيدته الرسالية ولمبادئه وأهدافه ولمنهجه الكفاحي الثوري التحرري هؤلاء صناع التاريخ الجديد المجيد في الأمة، لهم مني تحية المحبة والتقدير والاعتزاز.

أيها الرفاق المناضلون، يا أحرار العروبة

تمر علينا في الأيام القادمة ذكريات منها وعلى رأسها ذكرى عزيزة ومجيدة الذكرى الثامنة والستين لمولد حزب الرسالة، حزب الأمة، حزب البعث العربي الاشتراكي، في السابع من نيسان عام ١٩٤٧، تطل علينا هذه الذكرى القومية المجيدة العزيزة وأمتنا العربية قد تداعت عليها الأمم من كل حدب وصوب، فهي تعيش اليوم أسوأ مراحل ضعفها وتفككها وهوانها وتخلفها، تطل علينا هذه الذكرى العزيزة والبعث الرسالي صامد وثابت ويتقدم بخطى حثيثة في كل ميادين النضال والكفاح والجهاد ويحقق أعظم الانتصارات وأعلاها عسى أن يوقظ الأمة من غفلتها وسباتها ولكي يوقف تقهقرها وتشتتها ولكي ينقذ الأمة من ضياعها الأبدي لا سمح الله.

أيها الرفاق المناضلون

تطل علينا الذكرى الثامنة والستين لمولد حزب الرسالة المجيد وهو اليوم يصنع للأمة عهداً جديداً للبطولة في عراق العروبة ولرسالتها الخالدة يجدد فيه عهد البطولة الأول ولكي يبعث الروح في الأمة النائمة ويهز ضميرها هزاً عميقاً ولكي يجدد الإيمان ويزينه في قلوب المؤمنين والمناضلين والمجاهدين من أبناء أمتنا ولكي يُبعد عنهم اليأس القنوط والتردد والتخاذل والاستسلام، وليزلزل عروش الطغاة البغاة الغزاة، ولكي ترتفع راية القومية العربية من جديد عالية خفاقة في سماء العراق ولكي يعود الفكر القومي الانبعاثي الاشتراكي التحرري إلى تألقه وزهوه بعد غياب طويل حتى ظن المتخاذلون المستيئسون الجاهلون قصيري النظر من مثقفي وسياسي أمتنا ان الفكر القومي الاشتراكي التقدمي أفل نجمه ولم يعد يصلح للتطورات والمتغيرات الواسعة والعميقة والتي حصلت لأمتنا وللعالم وخاصة بعد رحيل الزعيم العربي جمال عبد الناصر ثم الردة والانقلاب على فكره ومنهجه ثم محاصرة البعث العربي الاشتراكي وتجربته الوطنية القومية الاشتراكية الإنسانية في العراق ثم غزو العراق واحتلاله وتدمير تجربته ووضع حزب العروبة تحت الاجتثاث الشامل والعميق لقد ضن هؤلاء المهزومون المتخلفون المستيئسون ومعهم كل أعداء العروبة ورسالتها أن الفكر القومي الاشتراكي التقدمي التحرري أصبح من الماضي وانتهى دوره وأصبح الفكر

الإسلامي الطائفي التكفيري هو السائد والصاعد وإن ذلك الظن والتقدير كان بسبب ضعف إيمانهم وقصور نظرتهم بل وجهلهم بعقيدة الأمة العربية ورسالتها وفكرها القومي الاشتراكي التقدمي التحرري، هذا الفكر النير المتجدد، فيه قد سادت الأمة على الأمم في العطاء والإبداع والبناء الحضاري الرسالي وبه وبعقيدتها الرسالية قد ثبتت وصمدت وانتصرت على كل أعدائها عبر تاريخها الطويل.

إن فكر البعث، فكر العروبة القومي الاشتراكي التقدمي التحرري حالة حية ومتجددة الخالدة بخلود الأمة، إن عقيدة البعث، عقيدة العروبة الرسالية تقوم على أسس وقواعد وأركان ثابتة لا تتغير ولا تتبدل إلى يوم القيامة وإنما الذي يتغير ويتطور ويتجدد هي مناهج النضال والكفاح ومناهج ووسائل البناء والتقدم والتطور الحضاري ولا يسعني المجال في هذا الخطاب أن أبين للعالم ولأبناء العروبة أسس وقواعد وأركان عقيدة البعث الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل، بل هي باقية ببقاء الأمة وخالدة بخلودها، وإنما الذي يتغير هو الوسائل والأساليب والمناهج والبرامج التطبيقية على أرض الواقع الفاسد لتغيره تغييراً جذرياً وشاملاً ولتحقيق المبادئ والأهداف الرسالية للأمة ولذلك فإني سأتحدث اليوم عن مثل واحد لكي ينطلق منه المثقفون العرب والبعثيون والقوميون لإعداد الدراسات الشاملة والعميقة بشأن تلك الوسائل والصيغ والبرامج النضالية الكفاحية للأمة في تحقيق أهدافها ومبادئها الثابتة والتي لا تتغير ولا تتبدل، كل العرب وكل أمم وشعوب العالم يعلمون ويعرفون أن أمتنا أمة واحدة أرضاً وشعباً وتاريخاً وحضارة وقد جزأها وفككها إلى دول ودويلات وإمارات وقطع أوصالها الاستعمار البغيض، فوحدة الأمة هدف مقدس ثابت في عقيد الأمة لا يتأثر ولا يتغير ولن تؤثر عليه كل الظروف مهما كانت قاهرة وصعبة، وحرية الأمة وحرية شعبها وحرية أبنائها هدف مقدس وثابت لا تؤثر عليه الظروف والمحن، والاشتراكية هي منهج الحياة في تقدم الأمة وتطورها ورقيها وبناء حضارتها فلا يغيرها متغير في مسيرة الأمة وهكذا الأركان والأسس والقواعد الأخرى لعقيدة البعث والأمة، وهكذا تكون عقيدة الأمة الرسالية خالدة ما دامت الأمة باقية حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، لقد ظن هؤلاء المثقفون والسياسيون بسبب استيئاسهم وقلة إيمانهم وبسبب قصور نظرتهم إلى الأمة وعقيدتها وتاريخها وسر عطائها وإبداعها وبسبب جهلهم وتخلفهم ظنوا بل أيقنوا أو أيقن بعضهم وذهبوا إلى هذا المنزلق الخطير وأعطوا

ظهورهم للأمة ولفكرها النير المبدع الخلاق وذهبوا يستنجدون من الفكر الإسلامي الطائفي التكفيري لإنقاذ الأمة وحل مشاكلها وتناسوا أن من أعدى أعداء الأمة هم أصحاب هذا الفكر التكفيري المتخلف المنحرف الذي لا يعترف بوجود الأمة ولا بتاريخها ولا بوطنها الغالي، لأن أمتهم الأمة الإسلامية التي يمتد وطنها من الصين شرقاً إلى أقاصي أوربا غرباً فهم يفضلون الاستانة أي اسطنبول على بغداد ودمشق وعندهم قُم وطهران أفضل من مكة والمدينة وعندهم وطن القوقاز سواء مع وطن الكنانة وعمان والجزائر، وعندهم وطن الأتراك وحيثما امتدت الإمبراطورية العثمانية سواء بسواء مع وطن العروبة وهكذا خسئوا وتباً لهم ولكل عاق وخوان لأمته ووطنه وشعبه ودينه، فلقد قال الكثير من المفكرين السياسيين والمنظرين وخاصة بعد مجيء ما يسمى بالثورة الإسلامية الإيرانية وظهور الحركات الإسلامية الإيرانية وظهور الحركات الإسلامية التكفيرية بكل أشكالها وألوانها منها من يتبع التقية لحين ظهور فرصتها لكي تعبر عن مكنون فكرها وعقيدتها التكفيرية المنحرفة فتأخذ دورها المرسوم في عقيدتها في القتل والنبذ على الهوية كما يحصل اليوم عند أهل هذا الفكر الجهنمي المتخلف سواء في أوساط الشيعة، والشيعة براء منهم أو في أوساط السنة، والسنة بريئة منهم، والإسلام الرسالي بريء من الجميع، لقد قال هؤلاء المضللون والضالون أن هذه المرحلة تمثل الصحوة الإسلامية وسيسود الفكر الإسلامي السياسي دون أي منازع.

لقد كتب إليَّ الكثير من الأصدقاء القوميون بهذا الاتجاه ويطالبوننا أن نلوي عقيدتنا ونضغط على مبادئنا وفكرنا القومي الاشتراكي التقدمي التحرري، فكتبت إليهم وإلى التنظيم الحزبي يوم كان هذا الفكر الإسلاموي المنحرف في قمة زهوه وازدهاره حيث

صعد نجمه في مصر وتونس وله حصة كبيرة في العراق، وسيطرة إيران الصفوية على لبنان وسوريا والعراق واليمن وتخاذلت أميركا أو تباطأت وسلمت العراق إلى إيران بعد هروبها أمام مقاومة شعب العراق العظيم وقواه الوطنية والقومية والإسلامية، فقلت لهم في رسالتي، إني ومن منطلق فهمي لعقيدة هؤلاء ونواياهم وأهدافهم، ومن منطلق فهمي لعقيدة الأمة وتاريخها قلت إني أرى أن هذه المرحلة تمثل صحوة الموت الأبدي للفكر الإسلامي السياسي التكفيري، وإنها صحوة النهوض للفكر القومي الانبعاثي التحرري الإيماني، وقد حصل ذلك وبزمن قصير وإني في هذا الخطاب، وفي هذه المناسبة العزيزة أقول لمناضلي البعث وأحرار العروبة من وطنيين وقوميين وإسلاميين لقد قرب سقوط الفكر الإسلامي الصفوي التكفيري، وستسقط إيران الصفوية عاجلاً وليس آجلاً، وينهض الفكر القومي العربي الرسالي المؤمن، وسيسود كما ساد أيام انطلاقته الأولى في نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن الماضي وستتوسع ثورة الأمة وتتقدم لتكتسح كل العوائق التي تحول دون تحررها وتوحدها وتطورها وتقدمها.

أيها المناضلون، أيها الثوار الأحرار

لقد اجتمعت كل قوى الشر في الأرض لكي يطفئوا شعلة البعث الوهاجة في عراق العروبة، واستنفر البعث كل معاني عقيد الأمة وفكرها ومبادئها وأهدافها وتاريخها ومعه كل الوطنيين والقوميين والإسلاميين، فثبت وانتصر ومضى إلى الأمام، يرفع راية القومية العربية في سماء العراق يقاتل ويضحي وينتصر تحت ظلالها الوارفة.

أيها المناضلون، يا أحرار العروبة

نحن اليوم في العراق وعلى مسرح الأحداث المؤلمة، موقفنا واضح ومشهود، نعبأ شعبنا ونصعد جهادنا وكفاحنا وفي كل ميادين الجهاد وخاصة العسكرية والسياسية، نقاتل المحتل الجديد إيران وعملائها وأذنابها، وندعو كل القوى الوطنية والقومية والإسلامية أحزاباً ومنظمات وتيارات وشخصيات إلى وحدة كفاحية لطرد الغزاة الفرس الصفويون وعملائهم وأذنابهم وتحرير العراق على يد العرب والكرد والتركمان وكل الأقليات والأديان والطوائف.

أيها الرفاق المناضلون

في هذه الأيام تمر على العراق ذكرى أليمة ومحزنة، هي ذكرى جريمة حلبجة العراقية العزيزة والعزيزين أهلها على قلوبنا، وقد ظهر بعض المتحدثين عن هذه الذكرى من الحزبين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني، فشتموا البعث للأسف وشتموا قيادته المناضلة المجاهدة، فنحن في القيادة وفي الحزب ومنذ حدوث هذه الجريمة إلى اليوم لم نعلم ولم نتأكد من الجهة التي قصفت حلبجة، هل القوات العراقية أو القوات الإيرانية، وقد كان لدينا مصدر ثقة كبير وهو الرفيق طاهر مدير جهاز المخابرات، وهو اليوم حي يرزق، لقد أكد لنا وبالدلائل العلمية أن إيران هي التي قصفت حلبجة، ولكن في كل الأحوال أقول سواء الذي قصف حلبجة القوات العراقية أم القوات الإيرانية فهو عمل جبان ومدان ونشجبه بقوة لأنه يتناقض مع عقيدة البعث الوطنية القومية الإنسانية ومع فكره ومنهجه ومنهج نضاله، ولذلك فإن البعث بريء من هذا العمل ومن كل الأعمال المماثلة التي تسيء إلى عقيدة الحزب وفكره، وإني في هذه الذكرى الأليمة وباسم القيادتين القومية وقيادة قطر العراق ندين هذا العمل ونشجبه ونستنكره من أي جهة صدر.

أيها الرفاق المناضلون، يا أبناء أمتنا المجيدة، يا أحرار العروبة

البعث يتقدم في كل ميادين النضال ويحقق أعظم الانتصارات وأعلاها

انهضوا وشمروا عن ساعد النضال والكفاح وتوحدوا لإيقاف التدخل الخطير الذي أصاب الأمة بعد غزو العراق وتدميره وليعلم الإخوة الحكام العرب أن الطوفان الفارسي الصفوي قادم على الجميع لا يستثني منهم أحد وسوف لن ينفعكم أحد آنذاك، وقدر رأيتم اليوم الإمبريالية الأميركية الحامي الأساس لأنظمتكم التي كنتم تظنون أنها كذلك، كيف تتحالف مع أعدى أعداء الأمة، مع الفرس الصفويين، وقد رأيتم كيف أطلقت يدهم في العراق وفي سوريا وفي لبنان وفي اليمن، وفي الغد القريب ستطلق يدهم في الخليج وآنذاك سيخرج الأمر من أيديكم ومن أيدي حلفائكم المزعومين الإمبريالية الأميركية والاستعمار الغربي، واعلموا أيها الإخوة سوف لن تدخل أمريكا وحلفائها آنذاك حرباً برية ولا حرباً تقليدية واسعة من أجل عيونكم، وخاصة إذا ضمنت لهم إيران مصالحهم الاستراتيجية، وفي وطننا وفي المنطقة، فآن الأوان أن تتوحدوا وآن الأوان أن تقولوا لأميركا لا وكلا كفى إيغالاً وتدميراً لمستقبل الأمة وأجيالها، فإني أعدكم

أن أميركا ستتراجع وتتقهقر أمامكم، حيث سيقف شعب العروبة وقواه الوطنية والقومية والإسلامية معكم ويلتف حولكم، الشعب العربي العظيم الذي مرغ أنف الإمبريالية في وحل العراق.

أيها الإخوة الملوك والرؤساء والأمراء

هذا هو الحل الأمثل والأوحد لمشاكلكم أي مشاكل النظام العربي وهو الحل الأمثل والأوحد لإيقاف التخاذل والتراجع والانهزام أمام ما يحاك للأمة ولوطنها وشعبها، وإن حصل هذا الموقف من أنظمة الأمة الرسمية أو من بعضها، فإني أدعو كل الأحزاب والحركات والمنظمات والتيارات الوطنية والقومية والإسلامية إلى التوحد والوقوف مع الموقف الجديد للنظام العربي إن حصل وتأجيل النضال ضد هذه الأنظمة مهما كانت ظالمة وطاغية ومستبدة، لأن المعركة الأساسية لشعبنا وقواه الثائرة وفي طليعتها حزبنا هو مع الاستعمار الجديد الذي يغزو عدداً من أقطار الأمة ويحتل أرضها ويدمر حياتها ويستعدي شعبها وينهب خيراتها ويقطع أوصالها باستثناء الأنظمة العميلة التي تشترك مع الغزاة المستعمرين وتسهل لهم استعمارهم، فهؤلاء نقاتلهم كما نقاتل الغزاة، واعلموا أن الإمبريالية الأميركية شريك أساسي في كل ما يحصل لأمتنا في فلسطين والعراق وسوريا واليمن ولبنان والأحواز وفي الخليج العربي، فعلينا أن نحشد طاقات أمتنا الرسمية والشعبية ونعبئ كل قواها في معركة التحرير وطرد الصفوية الفارسية من أرض العروبة الطاهرة.

ندعو مصر للعودة إلى دورها القومي ومساندة قضايا الأمة الأساسية

أيها الرفاق المناضلون، يا أبناء شعبنا العربي

إن قضية فلسطين التي ظلت تمثل محور نضالنا وكفاحنا وتضحياتنا من أجل تحريرها تحريراً شاملاً وعميقاً وطرد الغزاة البغاة، نقول اليوم وغداً وبعد غد فلا مكان لغازٍ أو مستعمر أو مستوطن على شبر واحد من أرضها المقدسة وسيظل هذا الموقف يمثل مبدءاً وهدفاً مقدساً لحزبنا حتى تحرير فلسطين من النهر إلى البحر مهما طال الزمن وغلت التضحيات، أما منهج التحرير وصيغه ووسائله وأدواته وتحديد زمنه ومراحله، فإن شعبنا الفلسطيني وقيادته الشرعية الثورية هي أعرف من غيرها بما تحتاج إليه، فعلى الأمة وعلى المستويين الرسمي والشعبي أن تقف إلى جانب القيادة الفلسطينية الشرعية بدعم مسيرتها التحررية بكل ما تملك الأمة من إمكانات وطاقات ووسائل وكل من موقعه وقدراته ولا يجوز لنا ولا لأي جهة في أمتنا أن تزاود على شعب فلسطين الذي أعطى وضحى ولم يلق السلاح إلى اليوم ولا على قيادته التاريخية الثورية.

وأما قضية سوريا الحبيبة أرض المولد وقاعدة انطلاق البعث فلم يعد الأمر فيها كما بدأ ثورة شعبية سلمية ضد نظام دكتاتوري فاسد وقمعي وإنما تحول الأمر فيها إلى غزو لأرضها وقتل وتشريد لشعبها وتقطيع لأوصالها، وهذا ما خططت له الإمبريالية الأميركية وحلفائها الاستراتيجيون الفرس وعملائهم وأذنابهم نفذوه رسمياً وعلناً ولم يخفوا منه شيئاً ونحن نعلم جميعاً كيف أدخلوا المجاميع الإرهابية وأمدوها بالمال والسلاح والغطاء السياسي والإعلامي حتى استفحل أمرهم وحجموا المقاومة السورية الوطنية وأوقفوا تقدمها، هنالك دخلت أميركا إلى سوريا رسمياً وبغطاء دولي واسع للأسف بحجة محاربة داعش والإرهاب، فإننا ندعو المقاومة الوطنية والنظام السوري إن بقي في هذا النظام خيراً أن ينتبهوا إلى مؤامرة تدمير سوريا حضارياً وقتل شعبها وتقطيع أوصالها والكل يتنازل عن الإصرار على الحرب وعلى المزيد من القتل والتدمير والتشريد للشعب السوري، وأدعو النظام السوري إلى عدم التشبث برأس النظام ولا بقيادته وأركانه إن كان خروجهم وحتى خروجهم من سوريا يمثل إيقاف النزيف ثم التحرير لسوريا وشعبها.

وأما ما يجري في اليمن، فهي حرب طائفية بغيضة بامتياز أشعلتها إيران بتحريك عملائها وأذنابها ومدهم بالمال والسلاح والرجال، قد دخلت من خلال هذا الحشد الطائفي البغيض إلى اليمن محتلة مستعمرة وكذلك تحت المظلة الأميركية والدولية بل وبمباركة أميركية، فإننا مع الشرعية اليمنية ولا نستثني أحداً من أحزابها ومنظماتها وتياراتها وشخصياتها بما فيهم الحوثيون، عليهم جميعاً أن يجلسوا إلى مائدة الحوار الوطني في ظل الشرعية وتحت خيمتها وتحت خيمة المبادرة الخليجية، ويقرروا ما يحفظ اليمن ووحدة أرضه وشعبه واستقلاله، وسيطرد هذا الشعب العظيم كل التدخلات الخارجية، وإن شعبنا العربي في اليمن قادر على أن يصنع المستحيل عندما يتوحد على مبادئ ومناهج ومواقف وطنية تحررية، فهو صاحب حرب التحرير الوطنية وهو

صاحب الثورات الوطنية، وهو صاحب الحكمة اليمنية وهو صاحب الحضارات والتاريخ المجيد.

أما في الخليج العربي، فهذه المنطقة الحساسة في وطننا العربي، ستواجه دولها تدخلاً إيرانياً صارخاً وعدواناً آثماً، فهي تحتل الجزر العربية الإماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، وتسخر ميليشياتها وعملائها وأذنابها للعبث في أمن البحرين واستقراره وتقدمه وازدهاره وعلى مرأى ومسمع من أمريكا وأوروبا وكل دول العالم، فإن أملنا كبير في دول الخليج العربي، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية أن تتوحد تحت راية الدفاع عن الأرض والشعب والحرية والكرامة والدفاع عن التطور الحضاري الذي حققته هذه الدول فصار تقدمها وتطورها ينغص على كل أعداء الأمة في الأرض، أملنا كبير في أن يتوحدوا في كل ما يعزز قدراتهم الدفاعية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والإعلامية، وأن لا ينسوا المبادرة الشجاعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله وطيب ثراه، فهي تمثل ضرورة تاريخية وتمثل الخطوة الأولى على الطريق الصحيح، وتمثل مفتاح الوحدة أو التوحد المنشود لأمتنا.

أما في مصر العروبة، فبعد ثورة الشعب والجيش، وانبثاق القيادة الوطنية القومية الشجاعة، فأملنا كبير في أن تعود مصر الكنانة إلى دورها الوطني القومي التحرري وتقف بقوة إلى جانب قضايا الأمة الأساسية وخاصة في فلسطين والعراق وسوريا والخليج وليبيا واليمن، وإن شعبنا العربي في مصر وجيشه الوطني العظيم وقيادته الوطنية الشجاعة قادرون على تغيير موازين القوى ليس في وطننا العربي وحسب بل في منطقة الشرق الأوسط برمتها.

أيها الرفاق المناضلون، أيها المجاهدون، يا أبناء أمتنا المجيدة

أما في العراق الجريح، الذي تخلت عنه الأمة في غفلة من الزمن، الصراع فيه شامل وعميق، تدور رحاه ليل نهار، بين هذا الشعب الباسل المجيد وقواه الوطنية والقومية والإسلامية من جهة وبين الاحتلال الصفوي الفارسي وعملائه وأذنابه من جهة أخرى، قدم شعب العراق ولا زال يقدم الدماء الزكية والأرواح الطاهرة ثمناً لحريته واستقلاله وعودته إلى حضن أمته العربية وإلى مسيرتها الكفاحية التحررية، فعراق العروبة اليوم تحتله إيران بشكل رسمي ومباشر وتهيمن على كل مفاصل الحياة فيه السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والدينية الطائفية، تهيمن على العملية السياسية وحكومتها وبرلمانها ومؤسساتها هيمنة مطلقة، ولا يصدر أي قرار في كل هذه المؤسسات والميادين إلا بتوقيع السفير الإيراني في بغداد أو بتوقيع قاسم سليماني أو بتوقيع مرشد الثورة، وأن كل ما يجري من فبركات وألاعيب وتكتيكات فهي ضحك على ذقون المتورطين معهم في العملية السياسية، وإنها تمثل تخريجات مرتبة ومنمقة لخدمة مشروع الاحتلال الإيراني الاستيطاني في العراق لكي يمضي في ابتلاع العراق لقمة لقمة وخطوة خطوة، وقد رأيتم يا أبناء الأمة كيف قيمت أمريكا القيامة على المالكي تطالب عملائها بالتغيير، فأشرفت بنفسها على عملية التغيير، فجاءت بأسوأ من المالكي وأكثر اندفاعاً في خدمة إيران ومشروعها الصفوي، ولم يحصل أي تغيير، بل حصل التغيير نحو الأوسع والأسوأ، فازداد القتل والتهجير والتشريد وأطلقت إيران وعملائها وعلى رأسهم رئيس الوزراء الجديد ميليشيات الحشد الصفوي الطائفي التكفيري البغيض الذي لم يكتف بالقتل والاعتقال كما كان على عهد المالكي بل ذهب إلى تدمير المنازل والمزارع والمصانع والمحال وحرق البيوت على أهلها ونهب ممتلكات الشعب وثرواته، إن العميل الصغير العبادي وحشده الصفوي يستخدم اليوم حرب الأرض المحروقة على شعب العراق وقواه الوطنية والإسلامية والقومية وإني لأتساءل في هذه المناسبة الأليمة، أين هي الأمة مما يجري في العراق وعلى شعبه، أين نظامها الرسمي، أين شعب الأمة، أين قواه الوطنية والإسلامية، إنه لعار في جبين كل من يتبوأ مسؤولية رسمية أو شعبية في أمتنا، في هذه المرحلة سوف لنا يمحى إلى يوم القيامة.

أيها المناضلون في بعث الأمة المجيد

أقول للغزاة البغاة باسمكم وباسم أحرار الأمة سيمضي البعث في العراق في حرب التحرير الشعبية، وفي الجهاد وفي كل الميادين الأخرى، ومعه شعب العراق العظيم وقواه الوطنية والقومية والإسلامية حتى التحرير وطرد الغزاة مهما طال الزمن وغلت التضحيات.

أيها الرفاق المناضلون

هذا هو الذي يجري في العراق اليوم، وفي عموم مشرقنا هجوم واسع على أقطاره واحتلال مباشر لبعضها وتهديد خطير لأقطاره الأخرى، أما في مغربنا العربي فيا للأسف الشديد قد انكفأت أنظمته على نفسها وتقوقعت في أقطارها وكأن الأمر في المشرق العربي لا يعنيها والنار تزحف نحوها، فهذه ليبيا الحبيبة قد مزقها حلف الناتو ودمر شعبها وأشعل فيها الحروب الطائفية والقبلية والإقليمية وهي ماضية

إلى الدمار الشامل بمستقبل شعبها وأجياله اللاحقة.

فإني في هذه المناسبة وباسم شعب العراق ومقاومته البطلة استصرخ ضمير حكام المغرب العربي وقواه الوطنية والقومية والإسلامية أن تنهض من غفلتها وتوحد صفوفها لكي تتصدى للطوفان القادم إليها سواء كان من الغرب أو من الشرق وسواء جاء بعنوان الإرهاب والتكفير، أو جاء بعنوان محاربة الإرهاب والتكفير، فهما عدوان لدودان لأمتنا بتاريخها وحضارتها.

وفي هذه المناسبة أوجه رسالة قصيرة إلى شعب الجزائر البطل وإلى من بقي من المجاهدين الأوائل وعلى رأسهم الأخ والصديق العزيز الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، فأقول إن حزب البعث العربي الاشتراكي هو أول من هب في وطننا الكبير لتأييد الثورة الجزائرية وعبء الجماهير الواسعة وحشد الحشود في ساحات النضال لتأييد الثورة الجزائرية ومساندتها، وأنا اليوم الشاهد التاريخي على ما قدمه حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق للثورة الجزائرية، قدم كوكبة من الشهداء والجرحى ومئات المعتقلين في مقارعة الأنظمة الرجعية والدكتاتورية حتى أجبرت الجماهير العراقية بقيادة البعث عبد الكريم قاسم لتقديم مساعدة العراق المعروفة للثورة، ولقد زار العراق القائد المرحوم بن بله في عهد الاستقلال في زمن عبد الكريم قاسم فاستقبله الحزب كرمز من رموز الثورة بمليوني مناضل امتدت حشودهم من المطار إلى محل إقامته حتى أن المرحوم بن بلا سئل عبد الكريم قاسم من هؤلاء قال له هؤلاء البعثيون فقال له لما لا تسلم الحكم إليهم فهم يسيطرون على بغداد شعبياً، وبقي البعث يساند الجزائر ويقيم معها أفضل العلاقات وأعمقها، واليوم للأسف يُمنع هذا الحزب العربي الأمين على عروبة الجزائر وتقدمها وتطورها وازدهارها من حقه في العمل السياسي الرسمي، أضع هذه الحقيقة أمام الأخ الرئيس بوتفليقة وأمام ثوار الجزائر وأبنائهم وأحفادهم لكي تعيد الحكومة النظر في طلب الحزب للمشاركة في العمل السياسي لخدمة وطنهم وخدمة شعبهم.

أيها الرفاق المناضلون، يا أبناء أمتنا المجيدة

نحن في العراق وفي حزبنا وفي حربنا مع الغزاة الفرس الصفويين نقدر عالياً ونعتز كثيراً لكل من يقدم لنا العون من أشقائنا حكومات وأحزاب ومنظمات وشخصيات.

فمعركتنا في العراق هي معركة الأمة بامتياز، وإني في هذه المناسبة وما رافقها وما سيرافقها من مناسبات، وخاصة مناسبة غزو العراق واحتلاله، وباسم

سنمضي في العراق مع القوى الوطنية والقومية والإسلامية حتى التحرير مهما غلت التضحيات

قيادة قطر العراق في الحزب وباسم القيادة العليا للجهاد والتحرير والخلاص الوطني، وباسم جيش رجال الطريقة النقشبندية، أقدم كل الشكر والتقدير للأردن الشقيق شعباً وحكومة وملكاً وذلك للموقف الأردني المشرف من الحزب وقواته المسلحة ومجاهدوه، فالأردن الشقيق أول دولة وعلى المستويين العربي والدولي يقدم دعوة رسمية من حكومته إلى قيادة العراق في الحزب وإلى جيش رجال الطريقة النقشبندية لحضور مؤتمر عمان للمقاومة والمعارضة، فحيا الله شعب الأردن العربي الأصيل وليخسأ ذلك السلفي العميل المأجور لتشويه سمعة البعث وقيادته من اتهام باطل في قتل الطيار الأردني البطل من قبل داعش، فليعلم هذا العميل وليعلم أسياده أن قيادة البعث في العراق ووفق عقيدتها ومبادئها ومنظومة أخلاقها قد حرمت قتل وخطف رعايا دول العدوان المدنيين ودعت إلى الحفاظ عليهم لكي ترى هذه الدول حقيقة معاني عقيدتنا ومبادئنا وأخلاقنا وإنسانيتنا.

- تحية تقدير مرة أخرى لكل من قدم إلينا مساعدة ومعاونة وإن كانت كلام ونصيحة وحسب.
- تحية الحب والاعتزاز لفرسان الجهاد الذين أوفوا بعهدهم لأمتهم وشعبهم.
- تحية إلى أعضاء القيادة والقيادات الأخرى الرابضين في سجون ومعتقلات الأعداء.
- تحية خاصة إلى شهداء البعث وشهداء العراق وفلسطين وسوريا وليبيا والأحواز وحيثما يسقط المجاهدون شهداء في سبيل الله والوطن والأمة.
- تحية خاصة إلى روح الرفيق القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق وعهداً له على المضي في مسيرة البعث لتحقيق أهدافه في الوحدة والحرية والاشتراكية.
- تحية للرفيق القائد صدام حسين.

وإلى أمام أيها المناضلون والمجاهدون في العراق وفي الوطن الكبير حتى النصر والتحرير وتحقيق أهداف الأمة في الوحدة والحرية والاشتراكية.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

احتفـــال طليعة لبنان في العيد الثامن والستين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي

أقام حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يوم ٧/٤/٢٠١٥ حفل استقبال في فندق الكومودور في بيروت بمناسبة ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي بحضور نائب الأمين العام للحزب النائب السابق عبد المجيد الرافعي وأعضاء القيادة القطرية و وفود سياسية ووطنية لبنانية وفلسطينية وحشود بعثية من مختلف المناطق اللبنانية ومختلف الأعمار وخاصة عنصر الشباب حيث قدم مكتب الطلبة والشباب للحزب فيلماً وثائقياً حول نشأة البعث ومراحل نضاله القومي والوطني والسياسي والاجتماعي.

وقد القى الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كلمة بالمناسبة أكد فيها أن الحلف الإقليمي غير المقدس الذي طرحت الولايات المتحدة الأميركية تشكيله من الكيان الصهيوني والنظام الإيراني وتركيا وأثيوبيا كمتكآت تنفيذية وميدانية لها، ما كان له أن يحقق بعضاً من أهدافه في فلسطين وسوريا والعراق وليبيا واليمن والسودان، لولا العجز العربي والانكشاف الذي تعرضت له الأمة بعد إخراج مصر من دائرة الصراع مع العدو الصهيوني، وبعد ضرب ثورة فلسطين واحتلال العراق الذي كان يشكل المصّد القومي للخطر.

واعتبر أن إعادة الاعتبار في معالجة أزمات الأمة يساعد لبنان على تجاوز أزمة الحكم التي يعاني منها بعد تمادي الشغور في رئاسة الجمهورية الذي ندعو لإنجازه وإعادة تفعيل عمل المؤسسات الدستورية وتوفير الدعم والتغطية السياسية للجيش في مهامه الوطنية كما سائر القوى الشرعية لحماية أمن الوطن وأمن المواطن.

ودعا الرافعي إلى تشكيل المواقع الجاذبة والارتكازية لتحقيق المشروع القومي المتكامل في أهدافه السياسية والديمقراطية والاجتماعية وشدد على استعادة مصر لدورها القاطرة والمصعد والعودة إلى خطابها القومي وخاصة فيما يتعلق بفلسطين والوحدة العربية.

كما دعا إلى وضع حد للصراع المتفجر في سوريا عبر رعاية حل سياسي يضع حداً لحالة الانكشاف الوطني ويفسح المجال أمام إعادة وحدة هذا القطر وهيكلة الحياة السياسية فيه على قواعد التعددية والديموقراطية وتداول السلطة،

كما دعا إلى مواجهة عربية لاحتضان المشروع الوطني

العراقي الذي يوفر الضمانة لوحدة العراق أرضاً وشعباً ومؤسسات والتصدي للاحتلال الأميركي وإفرازاته الإيرانية التي تعمل على دفع العراق إلى أتون التقسيم المناطقي والمذهبي والعرقي،

ومؤكداً في نفس الوقت على حق ليبيا وشعبها في وضع حد لمأساتها الوطنية وإعادة انتظام الحياة فيها وكذلك العمل على وقف اللهب الذي يُشعل الساحة اليمينة اليوم، بالدخول على أزمتها بالحسم العسكري في مواجهة التمرد العسكري المدعوم من إيران والعمل على إنتاج حل وفق مخرجات الحوار الوطني دون إقصاء أو إلغاء لأحد.

وحول فلسطين قال الرافعي أنها ستبقى القضية التي تصب فيها كل روافد النضال الوطني حيث أن انتصار المشروع المقاوم في العراق هو انتصار لفلسطين وكل انتصار لمشاريع التغيير الوطني والديمقراطي في الوطن العربي هو انتصار لها أيضاً، غير أن الانتصار الأهم يبقى في إعادة توحيد القرار الفلسطيني على مستوى الأداء

المقاوم والأداء السياسي والعلاقات مع الخارج.

كلمة نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، الدكتور عبد المجيد الرافعي

- الأخوة والرفاق قادة وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية
- الأخوة والرفاق ممثلو فصائل الثورة الفلسطينية
- الأخوة القادة النقابيون وممثلو هيئات المجتمع المدني
- أيتها الرفيقات والرفاق
- أيها الأخوة والأخوات

نرحب بكم ونحن نحيي هذه الذكرى المجيدة، ذكرى تأسيس حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي نضيء وإياكم شمعته الثامنة والستون، طاوين بذلك مسيرة نضالية تعمدت بدم الشهداء ومعاناة الجماهير على أرض العروبة في مواجهة أعداء الأمة المتعددي المشارب والمواقع.

نحيي وإياكم هذه المناسبة، وأمتنا العربية تعيش لحظات حاسمة في تاريخها المعاصر في ظل تصاعد العدوانية عليها من داخل الوطن ومداخله، وفي استحضار أكثر عنفاً وأكثر تكثيفاً في أحداثه لتلك التي خيمت على الأمة لسبعة عقود

خلت، يوم فرض عليها أن تدفع من أرضها وأمنها ثمناً معجلاً لتداعيات انهيار نظام دولي قديم وتشكل آخر جديد: واليوم يراد للإطباق عليها أن يفرض عليها دفع ثمن مؤخر لإكمال تنفيذ حلقات المخطط الصهيو- استعماري، الذي أقام قاعدته الارتكازية على أرض فلسطين ويسعى لانتزاع اعتراف فلسطيني وعربي بشرعية هذا الاغتصاب، عبر شل قدرة المواجهة والرفض لوجوده انطلاقاً من رسم خارطة سياسية جديدة للوطن العربي، تكون حدود مكوناته الوطنية في إطار مكونه القومي مرسومة بحدود تموضع الطوائف والمذاهب والعرقيات.

إننا ونحن ننظر اليوم إلى الواقع العربي الذي يلتهمه اللهيب المشتعل من مشرق الوطن إلى مغربه، نراه لهيباً واحداً وأن تعددت الأطراف التي تؤجج أواره.

وإذا كانت المناسبة لا تتسع للتوقف عند تفصيلات هذا اللهيب، أسباباً ومقدمات ونتائج، إلا أن ما يجب التوقف عنده، هو التأكيد بأن المخاطر الناجمة عن هذا اللهيب والتي تتعدد مصادرها إنما تتآلف في سياقات واحدة في ظل قيادة الموقع الأميركي باعتباره الأكثر تأثيراً في إدارة السياسة الدولية.

إن أميركا التي تعتبر أمن النفط وأمن الكيان الصهيوني يرتقي إلى مستوى أمنها القومي طرحت تشكيل منظومة إقليمية تحت مسمى الشرق الأوسط الجديد أو الكبير لا فرق. باتت تلعب دور القيادة الاستراتيجية لحلف إقليمي يشكل الكيان الصهيوني والنظام الإيراني وتركيا وأثيوبيا متكآت ميدانية وتنفيذية له، وبات دور كل واحد من هذه المواقع يكمل بنتائجه دور الآخرين ورغم كل زعم وادعاء معاكسين.

إن ما جعل هذا الحلف غير المقدس يحقق بعضاً من أهدافه في فلسطين وسوريا والعراق وليبيا واليمن والسودان، هو العجز العربي والانكشاف الذي تعرضت له الأمة بعد إخراج مصر من دائرة الصراع مع العدو الصهيوني، وبعد ضرب ثورة فلسطين والعدوان على العراق الذي كان يشكل المَصَدّ القومي للخطر الذي يتهدد الوطن العربي من مداخله الشرقية. وأن ما زاد الأمور خطورة على الأمن القومي العربي، هو التهديد المتصاعد للبنيات الوطنية والمجتمعية من خلال ارتفاع منسوب الخطاب المذهبي والطائفي وبروز تشكيلات طائفية ومذهبية تتعدد مصادر إرضاعها، وترتبط بمواقع دولية وإقليمية، وتمارس من موقع الفعل ورد الفعل كل أشكال الإرهاب السياسي والمادي والتكفير الديني.

أيها الأخوة والأخوات

الحضور الكريم

إن أمننا القومي في خطر، وتجليات هذا الخطر منظورة على مستوى الكل القومي والفرع الوطني، وأن التصدي لهذا الخطر، لا يستقيم إلا عبر مشروع قومي شامل، تنصهر فيه إمكانات الأمة لإعادة توظيفها في سياق مشروع يتسم

بالهجومية على مستوى الموقف أولاً، وعلى مستوى الأداة والآليات ثانياً، وعدم التحجر في المواقف من تطور الأوضاع ثالثاً، والنقد الذاتي للأخطاء التي وقعت فيها الحركة القومية في المرحلة الماضية رابعاً.

إننا إذ نؤكد على إعادة بلورة ركائز المشروع القومي العربي وآلياته العملية، فلأجل تحقيق الامتلاء السياسي على مستوى الأمة، ووضع حدٍ للفراغ الذي مكّن القوى المعادية من الإطباق عليها، ولأن المشروع الدولي الساعي للهيمنة على الوطن العربي، من خلال مشروع تقسيمي على أسس مذهبية وطائفية، لا يرد عليه بمشروع مذهبي وطائفي آخر، وإلا نكون قد وقعنا في الفخ الذي ينصب لهذه الأمة لإعادة ربطها بعجلة الأحلاف مجدداً والذي لن يكون إلا على حساب أمنها وحق شعبها في الحرية والتقدم.

إن إعادة الاعتبار للأمة العربية عبر مشروع قومي متكامل في أهدافه السياسية الديمقراطية والاجتماعية والاقتصادية وحيث تلعب المواقع الجاذبة والارتكازية فيه دور القاطرة والمصعد، ونقصد بذلك الموقع المصري، لنشدد على استعادة مصر لدورها وموقعها عبر استحضارها لعناوين الخطاب القومي الذي ساد إبان الحركة الناصرية، وخاصة ما تعلق بفلسطين والوحدة العربية، وهذا هو الذي يمكّن الأمة من المبادرة للتصدي للأزمات الوطنية العربية، وخاصة تلك التي أخذت طابعاً بنيوياً من سوريا إلى العراق ومن اليمن إلى ليبيا، مروراً بكل الساحات التي تعيش أوضاعاً سياسية مأزومة.

إن هذا المشروع العربي الهادف إلى حماية الأمن القومي العربي من مخاطر الاحتلال والغزو والتخريب المجتمعي الذي تقوم به قوى ذات بنية ومنطلقات مذهبية وطائفية، يُمكّن الأمة من أن تلعب دورها وخاصة لجهة حضورها في تعريب الحلول للأزمات في مواجهة تدويلها وأقلمتها. وإذا ما قُيّض لهذا المشروع أن يتشكل وتتبلور معالمه عبر الانشداد إلى مركزية أهداف الأمة في التحرر والتوحد، فعندها لا تعود فلسطين تعيش حالة اليتم القومي، وتُهدَّد أرضها بالصهينة، وما تبقى من شعبها "بالترانسفير" كما لا يعود النظام الفارسي يتجرأ على القول علناً بأن بغداد هي عاصمة الإمبراطورية الفارسية وأن سوريا محتلة، وانها هي التي حررت ٨٥٪ من أرضها المحتلة وأن طهران باتت تسيطر على أربعة عواصم عربية، بغداد ودمشق وصنعاء وبيروت.

أيها الحضور الكريم

إن إعادة الاعتبار للدور العربي في معالجة أزمات الأمة، يساعد لبنان على تجاوز أزمة الحكم التي يعاني منها بعدما تمادي الشغور في رئاسة الجمهورية الذي ندعو لإنجازه، وإعادة تفعيل عمل المؤسسات الدستورية، وتوفير الدعم والتغطية السياسية للجيش في مهامه الوطنية وكما سائر القوى الشرعية لحماية الأمن الوطني وأمن المواطن.

كما إن الدور العربي يكتسب أهمية أكثر في المساعدة على وضع حدٍ للصراع المتفجر في سوريا، عبر رعاية حل سياسي يضع حداً للانكشاف الوطني ويفسح المجال أمام إعادة وحدة القطر وهيكلة الحياة السياسية على قواعد التعددية والديموقراطية وتداول السلطة وإنهاء إمساك المنظومة الأمنية بكل مفاصل الوضع السياسي والاقتصادي.

والدور العربي مطلوب عراقياً في مواجهة ما يتعرض له هذا القطر العربي الذي قدم أبناءه تضحيات كبيرة في مقاومة الاحتلال الأميركي والتصدي للغزو الإيراني المكشوف والمعلن الذي ينفذ ما عجز عنه المحتل الأميركي.

هذا الدور العربي في العراق يجب أن يكون مفتوحاً على احتضان المشروع الوطني الذي يحاكي الطموح الشعبي والذي يوفر الضمانة لوحدة العراق أرضاً وشعباً ومؤسسات، وما يفسح المجال أمام إنتاج عملية سياسية بديلة عن تلك التي أفرزها الاحتلال والتي بالإصرار على السير بها عبر الرعاية الأميركية – الإيرانية إنما تدفع العراق إلى أتون التقسيم المناطقي والمذهبي والعرقي.

إن ما ينطبق على العراق وسوريا في إطار هذه الرؤية الاستراتيجية، إنما ينطبق على ليبيا، وحق شعبها على أمتها في المساعدة على وضع حدٍ لمأساتها الوطنية وإعادة انتظام الحياة فيها على قواعد المساواة في المواطنة وإنهاء الصراع

القبلي والجهوي.

أما ما يجدر التوقف عنده بشكل خاص، هو الدور العربي في اليمن، الذي تلتهب ساحته من جراء انهيار العملية السياسية التي أنتجها مؤتمر الحوار الوطني والدخول على أزمتها بالحسم العسكري في مواجهة التمرد العسكري المدعوم من إيران، فهذه العملية وإن كنا نتفهم ونؤيد مبرراتها، إلا أننا نرى وجوب أن تكون محكومة بضوابط الهدف السياسي، المتمحور حول إسقاط الأسباب التي خربت العملية السياسية التي استبشرنا بها خيراً، والعمل لإعادة إنتاج حلٍ وفق مخرجات الحوار الوطني دون إقصاء أو إلغاء لأحد، ومن ضمن خطة إنماء اقتصادي واجتماعي شاملة، وحتى يشعر شعب اليمن أن الأمة العربية حريصة على أمنه واستقراره واستقلال خياراته الوطنية،

أيها الأخوة والأخوات

إذا كنا نَنْشَدُ بالأنظار إلى مسارح العمليات الساخنة وما سيترتب عليها من نتائج، إلا أن هذا لن يُغرِّب نظرنا عن القضية التي كانت وستبقى قضية العرب المركزية. ففلسطين التي قال عنها شهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين، هي في عيوننا وفي قلوبنا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع، والتي قال فيها القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق فلسطين طريقنا إلى الوحدة، ستبقى القضية التي تصب فيها كل روافد النضال الوطني، حيث انتصار المشروع المقاوم الذي حملت لواءه المقاومة العراقية هو انتصار لفلسطين، وانتصار مشاريع التغيير الوطني الديموقراطي وحماية المكونات الوطنية من التقسيم والتفتيت على مساحة الوطن العربي، هو انتصار لها، وإسقاط منظومة الشرق الأوسط الكبير بكل مرتكزاته الإقليمية هو انتصار لها، لكن يبقى الانتصار الأهم، هو إعادة توحيد القرار الفلسطيني على مستوى الأداء المقاوم ومستوى الأداء السياسي والعلاقات مع الخارج وهذا ما نؤكد وندعو إليه.

الحضور الكريم

أيتها الرفيقات والرفاق

إننا في هذه المناسبة، مناسبة الذكرى الثامنة والستين لتأسيس الحزب الذي قدم قوافل الشهداء على مدى مسيرته النضالية الطويلة، ما انتابه اليأس والقنوط يوماً من إمكانية استنهاض لهذه الأمة، والتي كما انطلقت من رحمها ثورة الجزائر وفلسطين ومقاومة العراق والمقاومة الوطنية اللبنانية في ذروة النهوض الوطني في ستينيات وسبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وانطلق حراكها الشعبي ضد نظم الاستبداد والظلم قبل أن يُطبَق عليه ويُختَرَق من قوى معادية للعمل الوطني من خارجها وداخلها، هي قادرة على الانبعاث مجدداً، وهي لن تنام على ضيم أو تسكت على محتل وغاز ومخرب لأمنها القومي والمجتمعي.

إن جماهير أمتنا ستبقى تصدح على لحن بلاد العُرب

أوطاني وستبقى القومية العربية عنواناً تُعرَف به هويتنا، وستبقى معركة الحرية معركة حياة أو موت وستبقى معركة المصير الواحد هي ميدان النضال للقضاء على الاستلاب القومي الاجتماعي.

في هذه المناسبة التي افتتح الرفاق المؤسسون المؤتمر التأسيسي الأول بشعار أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة، نردده معكم اليوم، مؤكدين لكل الذين يناصبون العداء للأمة بأن القدس ليست مستوطنة بل هي عاصمة فلسطين، وأن بغداد لن تكون إلا عاصمة العروبة، ودمشق لن تكون إلا عربية الهوى والهوية.

تحية لكم على مشاركتكم لنا إحياء هذه المناسبة التي هي مناسبة قومية بامتياز،

وتحية للقائد المؤسس ولكل الرفاق الذين أطلقوا هذه الحركة التاريخية.

تحية لشهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين.

تحية للأمين العام للحزب الرفيق عزة إبراهيم وكل الرفاق الذي يسيرون درب الجلجلة في عراق الحق القومي والرسالة الخالدة.

تحية للأسرى والمعتقلين في فلسطين المحتلة والعراق المقاوم.

عاشت فلسطين حُرة عربية، عاشت الأمة العربية.

المجد والخلود للشهداء الأبرار

والسلام عليكم

محطات في حياة "حكيم طرابلس"
"ابن الشعب" د. عبدالمجيد الرافعي (1)

خضر السبعين

«محطات في حياتي» هي وقفة مع أبرز المحطات في حياة شخصيات من طرابلس والشمال، تنشرها «التمدن» تباعاً حيث يتحدث الضيف عن تلك المحطات التي مازالت تحفظها الذاكرة منذ سن الطفولة وحتى اليوم.

في هذه الحلقة كانت الوقفة مع رجل من الرجال البارزين في طرابلس وتاريخها وحاضرها.

هذا الرجل الذي حمل ألقاباً كثيرة: «حكيم طرابلس».

ابن الشعب. رفيق الشعب في معاركه: د. عبدالمجيد الطيب الرافعي.

المناضل منذ نعومة أظفاره. الطبيب الذي تشهد طرابلس على عطاءاته. النائب الذي «كسر «حصرية النيابة في عاصمة الشمال .

البعثي العنيد الذي لم يتمكن المرض وتقدمه بالسن من ان يؤخرا مسيرته في خدمة مدينته ووطنه وأمته العربية وفي مقدمها قضية فلسطين .

لقد كانت الرحلة مع تاريخ د. عبدالمجيد الرافعي رحلة ممتعة مليئة بالحقائق والمحطات الوطنية والقومية. وهنا أبرز ما قاله د. الرافعي:

الولادة في نيسان ١٩٢٧

وُلِدْتُ في ١١ نيسان ١٩٢٧، في أول طلعة الرفاعية في طرابلس، من أبوين مؤمنين.

الوالد هو الشيخ محمد الطيب الرافعي الذي كان يعتمر اللفّة لا لأنه يدرّس الدين، ولكن للتقوى.

والوالدة هي ابنة الشيخ كامل الميقاتي أمين الفتوى في طرابلس، وفي بيئة اجتماعية متدينة إنما غير طائفية فقد كانت:

السيدة اسما معوض تجلس في صدر صالة بيتنا.

وكان السيد كاملة من القبة شريك الوالد في «مكبس الزيتون.»

وكان طنسا الحدشيتي معاون الوالد الدائم في بستان الليمون الذي يملكه...الخ.

بشكل عام المواقف هي مواقف وطنية لا طائفية وما يؤكد ذلك الموقف من الانتداب الفرنسي، في ذلك الوقت.

في الرابعة من العمر

وعيت في طفولتي عندما كنت في الرابعة من عمري، حيث كان والدي يؤدي الصلوات الخمس في المسجد، أو في القرطائية، فكنت «أتسلط» عليه نهاراً كي يأخذني معه إلى المسجد، وكنت أرى الناس.

وفي إحدى المرات تشاجر شابان مع بعضهما وكنت أمر قربهما فدفعاني فوقعت وكسرت رجلي وأحضر «مجبر عربي «لا زلت أتذكر كيف أوتي بوعاء فيه ماء وخلط معه طحيناً وبيضاً، فصرخت.

وقلت :

ماذا تريدون أن تفعلوا بي؟

فقال لي :

لا تخف هذا البيض أريد أكله، كسر بيضة ثم أكل صفارها، ووضع البياض مع الطحين، وقام بتجبير رجلي.

في المدرسة لأول مرة

القصة الثانية التي لا زلت أتذكرها، عندما ذهبت، لأول مرة، إلى المدرسة وكنت في الخامسة من عمري، ولما تركني والدي وذهب صرت أبكي، قام الناظر الشيخ لبيب مراد وهدأ من روعي.«

إضراب الأربعين يوماً

تابع د. الرافعي: «في التاسعة من عمري كانت التظاهرات وإضراب الأربعين يوماً في طرابلس عام ١٩٣٦.

شاهدت التظاهرات، وسمعت الهتافات ضد الفرنسيين والمطالبة بالوحدة مع سوريا.

كما لا زلت أذكر - في نفس السن -مسألة لا أنساها حتى اليوم، إذ كنت مع والدي نسير إلى بيت جدي في «الحدادين« حيث شاهدت صوراً لرجل باللباس العسكري معلقة في بعض المحلات.

فسألت والدي عن صاحب هذه الصورة. فقال لي :

هذا فوزي القاوقجي.

سألته: لماذا يضعون صوره في كل مكان؟

قال: هذا الذي يصحب ويقود الشباب المتطوعين للقتال في فلسطين ضد الإنكليز واليهود .

وهكذا وعيت على ان هناك قضية اسمها قضية فلسطين وأنها قضية قومية عربية.«

مشاركاً في التظاهرات

وتابع د. الرافعي :

«في عمر الصبا كنت أشارك بالتظاهرات، منها الداعمة

لثورة رشيد علي الكيلاني والضباط الأحرار في العراق سنة ١٩٤١، والتظاهرات المطالبة بالخبز الصالح للأكل في عامي ١٩٤١ و١٩٤٢.

وكانت الهتافات: »خبز معفن ما مناكل... بدنا قمح بلادنا«، فاستجابت - بعد هذه التظاهرات - اللجنة الخاصة بالغذاء للمطالب .

وأهم تظاهرة شاركت فيها هي تظاهرة الاستقلال الأولى، عندما اعتقلت السلطات الفرنسية الرئيس بشارة الخوري ورئيس مجلس الوزراء رياض الصلح ورئيس مجلس النواب عادل عسيران والزعيم عبدالحميد كرامي وسليم تقلا .

كانت تظاهرة شعبية ضخمة جداً انطلقت من أمام المسجد المنصوري الكبير إلى مركز إقامة »ميشن «(البعثة البريطانية) في شارع الجميزات، حيث خطب بالمتظاهرين المرحوم عبدالله عدرة مطالباً بالإفراج عن القادة الوطنيين.

يوم المجزرة التي ارتكبها الفرنسيون

في اليوم التالي قلنا ان علينا كطلاب واجب وطني فاجتمعنا في »مسجد طينال«، وانطلقنا لإغلاق بعض المدارس ومنها »مدرسة الفرير «حيث قمنا بدق الأبواب المغلقة مرددين الهتافات المطالبة باشتراك طلابها بالتظاهرة، فخرج بعضهم والتحق بالتظاهرة ضد الفرنسيين.

من بينهم الرئيس المرحوم أمين الحافظ والمرحوم الأستاذ مصطفى أسطة. وقد تركا، بعدها، »الفرير «والتحقا بمدرسة »كلية التربية والتعليم الإسلامية.«

وهتفنا لتسقط فرنسا وليسقط الاستعمار

خلال التظاهرة مررنا بالتبانة فشاهدنا عدة شاحنات محملة بالجنود الفرنسيين والسنغاليين، صرنا نهتف: »تسقط فرنسا«، »يسقط الانتداب«، «يسقط الاستعمار.«

وتابعنا باتجاه طريق الميناء، وهناك شاهدنا ثلاث دبابات صغيرة، يقودها جنود من ذوي البشرة السوداء وإلى جانب كل سائق يقف ضابط أشقر اللون، ومعهما جنود سنغاليون.

وأعطى الضابط الأمر بإطلاق النار ودهس المتظاهرين

وإذا بالضابط بداية الأمر يشير بيديه لتخفيف السرعة عند الدخول بين المتظاهرين، وحين صاروا وسط المتظاهرين، على مقربة مني، أعطى إشارة بدهس المتظاهرين وبإطلاق النار من قبل الجنود.

وكنت شابكاً ذراعي بذراع ابن صفّي وصديقي المرحوم أمين هاجر، الذي أصيب بجروح بليغة في ذراعه وساعده، وقد عطّر دمه كتبي وثيابي، وأوصلناه إلى المستشفى.

وكنت قد شاهدت ولداً تحت الدبابة الأولى، وفتى مرت فوقه الدبابة الثانية فمزقت ثيابه لكنه خرج سليماً.

وبعد أيام ابيض شعر هذا الفتى (اسمه أحمد ظافر الخطيب).«(

مرحلة الشباب والنضوج

وتابع د. الرافعي: »كان ذلك في مرحلة الصبا، أما في مرحلة الشباب فقد تغير نوع الحياة، والوعي صار أكثر نضوجاً، حيث تعمقت الصداقات بين الشباب وتجذرت مع بعضهم.

رحلة إلى سوريا

في ذلك الحين نُظِّمَت رحلة إلى سوريا، كانت الوحيدة لطلاب الكلية، حيث زرنا :حمص، حماة، حلب، اللاذقية، وكان أهمها في حلب (المدرسة، دار المعلمين، القلعة...).

وإلى مصر عبر فلسطين

نجحت في شهادة البكالوريا - القسم الثاني وكنت من بين الخمسة الأوائل، يومها كان المرحوم الشيخ عاصم رضا - ابن عم الشيخ رشيد رضا - وله صداقات فاعلة في مصر فأمّن لخريجي الكلية عشر منح دراسية، ولأني كنت من الأوائل في شهادة الفلسفة حصلت على منحة، وقيل لي يجب ان أذهب إلى مصر، وما بين الاستعدادات والحصول على تأشيرة سفر إلى مصر بلغنا أواخر شهر تشرين الثاني، فذهبنا إلى مصر براً عبر فلسطين التي رأيتها لأول مرة.

وتبين لي أنني مقبول في كلية التجارة العليا بالإسكندرية. فقلت لهم أنني أريد الالتحاق بكلية الطب.

حصلت مساعي في القاهرة بهذا الخصوص، ثم قيل لي ان اذهب إلى الإسكندرية التي فيها شيخ يعرفه الشيخ عبدالرحمن عاصم رضا، وفعلاً ذهبت إليه وأرسلني إلى عميد الكلية الذي قال لي: »مالها التجارة يا رافعي.«

فقلت له أنني أريد دراسة الطب.

فذكر لي أنني جئت متأخراً ولا مجال لدخول كلية الطب، فعدت إلى لبنان.«

إلى سويسرا بدلاً من فرنسا

وتابع» :كان لي بعض الأصدقاء الذين أنهوا دراسة السنة الأولى بالطب في دمشق، وقرروا الذهاب إلى سويسرا منهم د. عبدالكريم العلايلي ود. زهير تميم.

وبالنسبة لي، لتحقيق هدفي، تقدمت مع بعض الأصدقاء بطلبات السفر إلى فرنسا، كنت أرغب بالذهاب إلى »ليون«، وبسبب خطأ في العنوان جاء القبول في سويسرا.

قلت لوالدي أني سأتعاقد للتدريس في مدرسة أو مدرستين لتأمين نفقات السفر لدراسة الطب في سويسرا حيث أن الحرب أوجعتنا مالياً كثيراً لأن والدي كان يملك بستان برتقال و»يضمن «بعض البساتين أحياناً وكان متضايقاً أثناء الحرب، فقال لي: »لو بدي بيع ثيابي بدك تدرس، وتحديداً الطب الذي اخترته.«

وهكذا كان فسافرت إلى سويسرا التي وصلتها في ٦/١١/١٩٤٦.«

في سويسرا الاهتمامات الوطنية وبالموسيقى الكلاسيكية

وعن وجوده في سويسرا قال طبيب الشعب د. عبدالمجيد الرافعي:

»تعرفت إلى وجوه عديدة أكثرها من العراق وسوريا وبعض الفلسطينيين والأردنيين والمصريين .

وبدأت اهتماماتي الوطنية من جهة والموسيقية الكلاسيكية التي لم تكن واردة لدي من جهة ثانية .

وتعرفت إلى أصدقاء يهتمون بالموسيقى، وصرنا نسمع لموسيقيين مثل »شوبان «و»بتهوفن«، من كبار العازفين العالميين آنذاك.

وكان لدي توق لرؤية بعض مشاهير قادة فرق الأوركسترا منهم قائد أوركسترا برلين »فورتفنفلر «وفيينا »فون كارايان.«

كان ذلك جديداً بالنسبة لي حيث كنت معتاداً على سماع أم كلثوم وعبدالوهاب.

...والرياضية

كما استمتعت برياضة »الهوكي على الجليد «التي لم أكن أعرفها من قبل، وقد صادف عام ١٩٤٨ إقامة »الأولمبياد الشتوي« في سويسرا بمشاركة فرق من مختلف دول العالم «مما أتاح لنا أن نشاهد أهم مباريات الأولمبياد.

رفض قرار تقسيم فلسطين وتأسيس »رابطة الطلبة العرب«

أضاف» :في تلك الفترة سمعنا بقرار تقسيم فلسطين في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، تداولنا في الأمر وقررنا أن يكتب كل واحد منا على اللوح في صفه »الرجاء من كل من يهتم بقضايا وطنه وفلسطين ان يحضر إلى مقهى »كافيه فودوا «يوم السبت«، وبالفعل اجتمعنا ٥٥ فرداً وقررنا إنشاء »رابطة الطلبة العرب في لوزان«، أهدافها وطنية وثقافية واجتماعية ورياضية.

وصرنا نشرح القضية الفلسطينية والعدوان على الأمة العربية للزملاء في المؤسسات الطلابية الجامعية ولكل من نلتقيه في الندوات العامة، إلى جانب الاهتمام بالموسيقى من خلال لقاءات أسبوعية، وتنظيم رحلات. وقد بذلنا جهداً كبيراً في شرح وتوضيح ما حصل عام ١٩٤٨ (نكبة فلسطين)، كما علمنا بوجود أعداد كبيرة من النازحين، فقمنا بحملة جمع أدوية من الشركات السويسرية وإرسالها إلى المحتاجين، وإلى جانب هذا النشاط القومي والوطني قمنا في المجال الرياضي بتشكيل فريق لكرة: القدم والطائرة والسلة، واحتفظ فريقنا بكأس البطولة لكرة السلة ثلاث سنوات متتالية«

في العدد القادم: حلقة ثانية

* * * *

11نيسان 1927 .... 11 نيسان 2015

88 عاماً المناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي، مسيرة نضال وعطر الزمن الجميل ..

التصق أسمه بالتاريخ المديد لنضالات المدينة التي أحب، حارس الزمن الجميل وأزمنة الحلم والريادة، والقائد في معارك الدفاع عن لقمة العيش وصولات حماية الحواضر العربية وقضاياها، أسواق المدينة العتيقة وردهات بيوت الفقراء لا زالت تحكي قصصاً لا تنتهي مما عرف ولم يعرف عن مآثره، حكيم المدينة ورفيق معاركها،

عبد المجيد القائد المتواضع المحبوب والمبادر والمتفاعل حتى الجذور مع بيئته وناسه أزعج خصومه فكان التهجير لعقود وطاولت آلة القهر والتعذيب المئات من رفاقه، ومع ذلك استمر بخصائله واندفاعه، نفس كبيرة في بساطتها النقية لا من عبودية المفروض بل من حرية أن تكون أو لا تكون كما كان يردد عند النوائب، في أخلاقه وإنسانيته مثالاً يحتذى في المروءات، ونبراساً مشعاً يهتدي به رفاقه وخلانه في الملمات، دافئ اللسان، رقيق العبارة، متجدد الفكرة، يكاد يعجزك أن تقع فيه على لغو أو هجو في الكلام، حتى لتعجب حقاً إذا ترى نموذجه في التعاطي السياسي والمبدئي، شعاراته بمستوى المقدسات، مر بالإساءة مرور السماح، وأغمض عن الأذية، وترفع عن الدنيّة، فكان الإنسان والمناضل الذي أنعم الله عليه بالإحساس العميق، والذوق الدقيق، والإنسانية الفياضة، وهو في جوهره وحقيقته مجموعة قيم ومواقف، في نفس وجداني رقراق يتجلى نسمات آتيات من داخل ذاته التي تتحرك كلما تقدم بها السن على شلال الأمل، بهاجس وصل ما انقطع بين الغابر من الأيام والجيل الجديد، بالإصغاء المهذب، والسجال الهادئ، واحترام الاختلاف، متمسكاً بالقيم الكبرى التي أنقطع عنها كثيرون تعباً أو يأساً" أو استلاباً أو طمعاً بمصالح، يمزج بين المنغمس العليم والمراقب الحريص، متلمساً قضايا الناس خدمة خالصة من الشوائب ، بريئة من المصالح منزهة من الغايات .

عبد المجيد على أمثالك تؤول أحلامنا لقامة تزرع الحب في صدأ الجراحات، في أمثالك أحببنا السياسة، ونفتش لا في تقلبات الوجوه التي أفسدتها سوءتها في رخص مبتذل، اننا نحاول ان نستعيد وجه المدينة المسروق، نسطرك لوحة أمل وأيقونة نضال كم بتنا نبحث عنها، معلقة أبداً على جدران عيون تسمرت بالانتظار، أنها فرح الحياة مقابل رعونة الأمكنة، والأمل بالغد الأفضل مقابل رؤوس شحنتها مقولات نجسة من أسن الطين ومن الماضي الأسود، نأكل معها الحسرات كطفح الموج ومدينة تفتش عن وجه كوجهك، "به نفح التقى" بوجع العمر وخوف التداعي، وإلى سنوات أخرى وعمر مديد من البذل الآسر، والمُضاء البهي ...

* * * * *

إلى الغالي الدكتور عبد المجيد الرافعي

حبيبي الغالي عمو...
اليوم، دقَّ بابي نيْسانُ مبتسماً
سائلاً عنك... قُلْتُ له إبحث
عنه في براعم الغارديني وشذى
الياسمين... وإذا لم تجده في عطرها...
ستلتقي به مقاوماً، قائداً عربياً
في ميادين القتال – يَتَنَقَّلُ
من مِنبر حُر إلى صهوة جواد عربيٌ
أصيل، اعْتلاه الفاروق يوماً
ناشراً الرسالة ومدافعاً عن
قيمها وشرفها وعزتها...
وإن لم يحالفكَ الحظّ، ستُصادِفُه
في أزّقة الشوارع العتيقة...
يَتَفَقَّدُ أبناء شعبه، يواسيهم ..
يُخَفف عن كربتهم ويَضيء مشاعلهم
بحرارة محبته وإيمانه
وإذا فاتكَ ميعاده أيها النيسان
الحبيب – فالمجيدُ لا مُحالة

سيكون ماكثاً بين يديّ ليلاه ...
عشقه وعُمره ورفيقة دربه ...
كاتباً فيها أجمل بحور الشعر
وقارئاً معها أكرم الآيات ...
كل عام وأنت أبونا وحبيبنا
وقائدنا وراعينا ومبعث أملنا
ووجودنا وعزتنا بألف ألف خير...

ابنتك زينة
فجر الحادي عشر من نيسان ٢٠١٥

محاضرة في جمعية التنشئة الوطنية بعكار لمناسبة عيد الأمومة والطفولة

استضافت جمعية التنشئة الوطنية في بلدة عكار العتيقة، الناشطة الاجتماعية الأستاذة نجاة فريد المصطفى رئيسة جمعية التضامن النسوي التي حاضرت في موضوع النشاط النسوي الاجتماعي وكيفية بذل الجهود في سبيل تطوير العمل الاجتماعي والسياسي للنهوض بوضع المرأة وتأهيلها لخوض غمار العمل العام اجتماعياً وسياسياً إلى جانب الرجل وإعطائها الفرص الكفيلة بالدفاع عن حقوقها ومساواتها وتكامل نشاطها في شتى الميادين المتعلقة بحقوق المرأة وهي المؤتمنة على أعداد النشء الجديد من الأجيال على مدى السنين والأيام.

هذا، وقد قدم للمحاضرة، رئيس الجمعية الأستاذ حسن يحيى الذي ألقى كلمة بهذه المناسبة التي ترافقت مع حلول عيد الأم والطفل فأشار إلى نشاط جمعية التنشئة الوطنية في عكار على مختلف الصعد ولا سيما الثقافية والاجتماعية منها، مؤكداً على الدور الأساس للمرأة الأم والمرأة العاملة المكافحة في سبيل تنشئة الأجيال وأعدادها الأعداد السليم مخاطباً المرأة ببعض من الأبيات الشعرية ومنها:

سلام عليك بكل مكان — سلام عليك مدى الأيام
أراكِ قمراً كلما يسطع — يضيء الكون من شؤم الكلام

13 نيسان 1975 هل من يتعظ؟

كلمة المحرر

أربعون سنة مضت على انطلاق شرارة ما أصبح يعرف بحرب لبنان أو الحرب الدائرة على أرضه إلى ما هناك من التسميات التي بعضها يقارب حقيقة التوصيف الموضوعي، وبعضها الآخر يجافيه وأياً كانت التسمية التي أدرجت أو تدرج تحت عنوانها أحداث لبنان التي انفجرت في الثالث عشر من نيسان ١٩٧٥، فإن من يجدر قوله، أن ما حصل في تلك الظهيرة من ذاك اليوم، لم يكن سوى صاعقاً فجر أزمة محتقنة تقاطعت أسبابها الداخلية مع الخارجية، تراكمت عناصرها على مدى عقود إلى أن وصلت إلى مرحلة عدم قدرة الوضع الداخلي على احتواء مضاعفاتها، فكان الانفجار، الذي انجر إلى ساحته كل أطراف الداخل ذات الصلة، وكل أطراف الخارج العربي والإقليمي والدولي. وبهذا الحضور لأسباب الداخل والخارج في تكوين معطى الأزمة مع تعددية أطرافها، يصح القول بأن أزمة لبنان جسدت اختصاراً مكثفاً للصراع المنطوي على مضامين اجتماعية وأبعاد وطنية وقومية.

وهذا الذي انطبق على واقع الحال اللبناني، ينطبق على واقع حال الصراع المتفجر في أكثر من ساحة عربية ليس متاحاً المجال لتناولها في هذه العجالة. لكن ما يجدر التوقف عنده هو مسألة واحدة، وهي خروج الصراع عن طابعه السلمي وتعبيراته الديموقراطية، ودخوله ميدان العسكرة.

إن أتسام الصراع الذي انفجر في لبنان بالشمولية، دفع جميع قوى الداخل والخارج ذات الصلة للانخراط به، وهذا ما أدى إلى بروز ثلاث نتائج شديدة السلبية فضلاً عن أخرى لكنها لم ترتق في سلبيتها إلى مستوى الثلاث الأول،

السلبية الشديدة الأولى، هو التدمير الهائل الذي طال المرافق الحياتية والحيوية عندما تحولت الأحياء والزواريب والشوارع إلى خطوط تماس ومتاريس قتالية.

السلبية الشديدة الثانية، هو الفرز السكاني لمناطق الاختلاط وإعادة رسم خارطة توزع ديموغرافي غلب عليها الطابع المذهبي والطائفي.

وأنا السلبية الشديدة الثالثة، فهي فقدان الأطراف الداخلية القدرة على تحديد خياراتها، لأنها وضعت أسيرة تمويل وتذخير الصراع المتفجر.

وهذا ما أثر على استقلالية القرار الداخلي للطرفين اللذين يديران الصراع في الشق المتعلق بأسبابه الداخلية.

هذه الأسباب الثلاث التي رفعت من تكلفة الحرب على الصعد الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، تكشفت نتائجها الكارثية من خلال ارتفاع فاتورة إعادة البناء والتأهيل، ومن خلال ارتفاع منسوب الخطاب الطائفي والمذهبي في صلب الخطاب السياسي، ومن خلال جعل الحلول السياسية تضبط على إيقاع أدوار ومصالح قوى الخارج.

وإذا كانت الأزمة في لبنان التي انفجرت في لبنان لأربعين سنة خلت، ما تزال ترخي ظلالها الثقيلة على مجمل الوضع اللبناني، فلأن اللبنانيين لم يتعلموا كثيراً من دروس الماضي، ولم يقدموا على تقويم تلك المرحلة العصيبة التي عصفت بلبنان من موقع الإحساس والانتماء للمواطنة، بل أن كثير من القوى السياسية أعادت وتعيد إنتاج التجربة عبر مذهبية حراكها ومواقفها السياسية، وعبر التحاقها بمرجعية قرار الخارج الذي يسعى لتطويع معطى الساحات المتفجرة وفق ما تقتضيه مصالحه ومشاريعه الخاصة.

هذه الطريقة في التعاطي السياسي الداخلي أضعفت الاتجاه الوطني لقوى الحراك السياسي والشعبي، بحيث باتت الحركة الوطنية اللبنانية بقواها العابرة للطوائف والمذاهب والمناطق هي الحلقة الأضعف والأمر نفسه انسحب على الحراك المطلبي الذي يفترض فيه أن يكون خارج تأثيرات قوى النفوذ الطائفي.

هذا الواقع الذي عاشته ساحة لبنان في ظل عسكرة الصراع الذي انفجر فيها ومن ثم إعادة استحضاره في سياقات أخرى، هو ما تعيشه اليوم ساحات عربية، انفجر الصراع فيها لأجل التغيير الوطني الديموقراطي، فإذ به يدخل ميدان العسكرة، عندما لجأت الأنظمة لأساليب الحل الأمني في التصدي للحراك الشعبي ولمعالجة أزمات بنيوية اقتصادية وسياسية واجتماعية، وبالتالي دفع الوضع إلى ما يشابه في نتائجه الكارثية كالتي حلت بلبنان، لا بل يفوقها في أثاره التدميرية بعد باتت تلك الساحات مسرح عمليات لقوى أفرزتها الأحداث وخطين بدعم واحتقان وإرضاع إقليمي دولي لتخريب الأمن المجتمعي العربي من ناحية، وتدمير مقومات المكونات الوطنية وإعادة رسم الخارطة السياسية العربية بحدود تموضع الطوائف والمذاهب والعرقيات.

وإذا كانت ساحة لبنان تبدو الأكثر سكينة وبرودة في ظل هذا الوضع المضطرب والساخن في الإقليم، فليس لأن لبنان بمنأى عنها، بل لأنه قدم بعضاً من التمني الواجب دافعه منذ اللحظة التي كانت الغيوم السوداء تتجمع في سمائه ودوت صاعقة التفجير في ١٣ نيسان، ولأنه يراد له

أن يبقى ساحة تقديم خدمات أمنية وسياسية وعسكرية وإعلامية لمواقع متفجرة هي الأكثر تأثيراً في تحديد ملامح المرحلة المقبلة في ضوء النتائج السياسية التي سترسو عليها نتائج الأحداث.

من هنا، فإن على اللبنانيين أن يتعظوا مما حل بهم، وعليهم أن يعترفوا بأنهم كلهم أخطأوا بحق لبنان أولاً وحق أنفسهم ثانياً. وعلى الذين ينخرطوا في الصراع المتفجر في المحيط العربي أن يتعظوا أيضاً، وأول ذلك خروجهم من الاستقواء الإقليمي والدولي، والعودة إلى حوار داخلي لإنتاج حل سياسي يعيد هيكلة الحياة السياسية على قواعد المساواة في المواطنة وتداول السلطة واعتبار الديموقراطية هي الناظم للحياة السياسية، وحتى يعود الجميع للتظلل بالخيمة الوطنية الواقية. وبما يفتح المجال أمام إعادة تفعيل الحياة الاجتماعية وتحصين الساحة الوطنية من الاختراقات المعادية تحت عناوين المذهبية والطائفية والعرقية.

بعد أربعين سنة على تفجر الوضع اللبناني، لم يخرج أحد من اللبنانيين رابحاً بل الكل خرج خاسراً وبتعبيرات مختلفة لهذه الخسارة، والأمر نفسه ينطبق على الذين ينخرطون في الصراعات المتفجرة ولسبب وحيد وجوهري وهو أن الصراع الدائر باتت تديره القوى الإقليمية والدولية خدمة لأجندة مشاريعها، وهذه لا يهمها ما يبلغه التدمير من مستويات كارثية، طالما وقوداً لنارها التي أشعلتها والتي تريد لها أن تحرق الأخضر واليابس العربي.

فهل يتعظ من يراهن على استقواء إقليمي ودولي لتحسين مواقعه السلطوية؟

إن الدول ليست جمعيات خيرية، وحتى الجمعيات الخيرية ان تكون نزيهة في أدوارها عن أهداف سياسية، فكيف بالذين يجاهرون بأهدافهم السياسية ويوظفون كل إمكاناتهم لتحقيق هذه الأهداف؟

إنها دعوة إلى يقظة وطنية تعيد الاعتبار لأولوية خيار الاستقواء الوطني على أعداء الداخل من قوى التخريب الاجتماعي التكفير الديني والترهيب السياسي، كما تعيد الاعتبار لخيار الاستقواء القومي على أعداء الخارج الدولي الإقليمي من داخل الوطن العربي وخارجه.

إنها دعوة لتقديم تنازلات متقابلة من القوى التي تدير الصراع في شقه الداخلي ولبعضها البعض، وحتى لا يندفع الجميع لتقديم التنازلات لقوى الخارج.

إن الحكمة أن يتعلم الإنسان من تجربة غيره إذا ما تشابهت ظروفها ومعطياتها، لا أن يخوض تجربة وكأن الحياة بدأت عنده، وهو مصدر الحقيقة المطلقة وإلا فإن الأثمان ستكون مضاعفة وكفى بهذا الأمة دفع أثمان في غير اتجاه تحرير أرضها من الاحتلال الصهيوني وتحصن مساحتها من اختراقات قوى الإقليم وفي الطليعة منها دور النظام الإيراني ولإطلاق الطاقات الشعبية عبر الانتظام في حركات التغيير الوطني الديموقراطي.

13 نيسان 1975
13 نيسان 2015
أربعون عاماً وكفى!

نبيل الزعبي

لا يمكن للثالث عشر من نيسان من كل عام، أن يمر، دون أنه يكون للبنانيين فيه كلمة صدق، معجونة بالمرارة والأمل، تخدم القارئ والمتابع والمهتم، بهدف ما يصبوا إليه الجميع من استقلاب لعمليات تذكار الماضي الأليم والوقوف على الأسباب التي دفعت إلى الثالث عشر من نيسان من العام ١٩٧٥ وكيفية الخروج منها، وهي التي باتت تتراكم وأضافت إلى أرثها الثقيل، المزيد من العِقَد والتعقيدات حتى باتت الظروف التي سبقت تلك الذكرى منذ أربعين عاماً، لا تقاس سوى بالقليل القليل أمام ما تشهده البلاد اليوم من ظروف أدهى وأقسى، لن يكفي التوقف أمامها اليوم على طريقة (قل كلمتك وامش) وإنما صار من الواجبات الوطنية الملحة اطلاع الأجيال الحالية واللاحقة من اللبنانيين على مختلف الحقائق المسببة لها، لتدريسها في كتاب التاريخ الجديد المزمع إصداره، وما زال الخلاف عليه قائماً لأن من يشرف على كتابته وإصداره لم يخرج بعد من عباءة النظام الطائفي اللبناني البغيض، الذي يشكل بقاءه اليوم وغداً، كما الأمس، حجر الرحى في كل مآسي اللبنانيين وعذاباتهم الوطنية وأتراحهم الاجتماعية، طالما بقي في هذا النظام إكسير حياة متجدد يمده به أرباب الطائفية اللبنانية

وميليشياتها المذهبية ورأسمالها الجامد والمُسيَّل الذي تربو أرصدته من شحنات الاحتقان الداخلي ووقود الدم اللبناني النازف، فضلاً عن الخزينة العامة التي تحولت ضرعاً جاهزاً للمتسابقين على تجفيفه.

في الثالث عشر من نيسان من العام ١٩٧٥، اندلعت شرارة الحرب اللبنانية الطاحنة التي ما زال كل طرف من أطراف الصراع فيها، يسميها على طريقته الخاصة ووفق أيديولوجيته لتتباين التسميات بين "حروب الآخرين" و"الحرب الأهلية" و"الحرب ضد الغرباء"، وهم وأن اختلفوا على تسميتها، كلّ وفق ما يؤمن به من فكر وأيديولوجيا، فإنهم لن يتنكروا حتماً على أن ما مهد لحادثة بوسطة عين الرمانة بعد عصر ذلك اليوم المشؤوم، من احتقانات ومعارك صغيرة وحروب إعلامية متبادلة، سيعاود التفجير مرة ثانية وثالثة ورابعة فيما لم يكن قد تسنى له أن يحقق الهدف الذي دفع اللبنانيون فيه أثماناً باهظة، لم تقتصر على الذين سقطوا شهداء وضحايا أبرياء ومعاقين ومهجرين قدروا بالمئة ألف شهيد وما فوق كحد أدنى، إلى ما يوازي هذا الرقم من جرحى ومعاقين إلى أكثر من مليون لبناني اقتلعتهم جولات القتال من جذورهم لتلقي بهم في مجاهل الهجرة والتهجير الداخلي القسري اكتملت بها ملامح ديمغرافية جديدة تعيش الأجيال الناشئة في ظلها اليوم. مهما زُيِّن لهم من ملاحم شعرية وحفلات زجل لبناني لكل جوقة امتهنت تعاطي التكاذب المتبادل المشبع بالتطبيل والتزمير، ليعود الجميع في خاتمة النهار، كلّ إلى بيئته الحاضنة طائفياً فيما سبق، ومذهبياً فيما لحق، لتتحول مناطق ومدن وقرى لبنان الأخضر "كانتونات" متباينة وأن كانت متداخلة فيما بينها، نفسياً واجتماعياً على الأقل، ليتكرس كل ذلك في النفوس قبل النصوص.

أما المخطوفون والمفقودون الذين تحتفظ أمهاتهم وزوجاتهم وأبناؤهم بصورهم للذكرى يرفعونها اليوم مطالبين بكشف المصير الأسود الذي لحق بهم، فتلك وصمة العار التي ما زالت تلطخ أعداء الأمس، حلفاء اليوم الذين توافقوا على كل ما يسمح لهم بتقاسم البلد المزرعة والبقرة الحلوب، غير أنهم لم يخرجوا بعد من قفص الاتهام وهم المُدانين باستمرار هذه العذابات وتناميها في قلوب محروقة تتشوق لرُفاة أبن مفقود ومعرفة مصير أخ مخطوف على حاجز طائفي، أتيح للخاطف على هذا الحاجز أن يتبوأ مقعداً برلمانياً ووزارياً ولم يسمح بعد للحزانى أن يختمن أحزانهن ولو باستعادة الجثامين أو عظام الموتى أو أقله معرفة المصير الذي آلت إليه حياة ما يقارب السبعة عشر ألف مفقوداً ومخطوفاً لبنانياً وغير لبناني مضى أربعون عاماً لكي تعترف السلطة بالتحقيق بمصائر بضعة آلاف منهم فقط، دون أن تدخل في التفاصيل وكيف ومتى وأين، بينما اللجنة المنبثقة عن أهالي هؤلاء تطلق اليوم حملتها المسماة بـ "حملة أربعين الحرب" وبلغ اليأس بها حداً إلى أن تطالب السلطات المسؤولة بإصدار مشروع قانون، يعفي فيه كل من يملك معلومات عن خطف أو قتل أو مفقودين، من العقوبات أمام القضاء، كل ذلك بهدف الوصول إلى الحقيقة، حقيقة مصير هؤلاء الذين لأجلهم تلخص نشاطها الجديد اليوم، ضمن سلسلة تحركات حددتها بأربعين يوماً أيضاً تحت شعار "حقنا نعرف" على مختلف وسائل الإعلام المقروءة والإلكترونية وغيرها، آملاً في أن تشكل هذه المبادرة خطوة متواضعة على طريق الوصول إلى الحقيقة، في بلد لا تُختم فيه الجراح سوى على زغلٍ دون أن تُترك لها الفرص اللازمة لتلتئم بينما اللبنانيون يدفعون ضريبة الحرب القذرة التي بدأت في العام ١٩٧٥، مزيداً من الفساد والاقتسام الميليشيوي للسلطة والسياسة والجغرافيا وحتى التاريخ أيضاً الذين يحجبون عنه حقيقة ما حصل قبل وما بعد الثالث عشر من نيسان، على مدى أربعين عاماً، لعلها كافية لتكون خاتمة عذابات الأمهات والزوجات الثكالى قبل عذابات الأخرين.

أطلق الموقع الإلكتروني

لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،

ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥

بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:

www.taleaalebanon.com

المطلوب من 13 نيسان 1975 أن تبقى ذكرى

لبنان يدين الكتائب ويطالب بحلها
٢٧ قتيلاً في مذبحة عين الرمانة
الدولة تقتحم المنطقة فجراً وتسلم الكتائب المسؤولين السبعة

هزاع بليبل

١٣ نيسان من العام ١٩٧٥ ذكرى عالقة في أذهان اللبنانيين، وكل عام تعود عليهم بشيء من الأسف والاسى لتراجدية المشهد، وهذا التاريخ لم يكن وحده فاتحة أحداث كبرى بل شهد لبنان أحداثاً عديدة، لكن هذا التاريخ انطبع في ذهن اللبنانيين بسبب فداحة المواجهة، والمشاهدات التي امتزجت مع صور تاهت، وهي تروي حكاية لبنان وبداية مجزرة فجرت المكنونات عند طرف وجد في بوسطة عين الرمانة مدخلاً لإشعال شرارة مشروعه، للصراع فيه أكثر من وجه، معه حول مساحة الوطن بحدوده الجامعة إلى مجموعة من الكانتونات والمساحات، فيها الكثير من التقسيمات العشوائية التي حددتها خطوط التماس التي ارتفعت معها السواتر وأقيمت نقاط التفتيش، ومعها تحولت الهوية لتكون مصدر قلق، ليست لأنها الحرب التي نشبت، بل بسبب تكريس مفاهيم الكانتونات بطابعها المدني تارة والعسكري تارة أخرى، وفرضها على باقي الشعب اللبناني.

على الرغم من البعد الزمني الذي يفصلنا عن تاريخ اندلاع الحرب ،يبقى شبحها يهيمن على الواقع اللبناني المتمثل في انقساماته السياسية والأمنية، وارتفاع منسوب ذلك، من خلال المواقف التي ارتفعت وتيرتها في الآونة الأخيرة بعد ما أصبحت الأمور تسمى بأسمائها وإطلاقهم أي طرفي الخلاف في لبنان رزمة من الاتهامات المتبادلة لتأخذ منحى تصاعدياً، بعد دخول عاصفة الحزم شهرها الثاني.

هذه المواجهة الكلامية وهذا الرد والرد الانفعالي، يعيدنا بالذاكرة إلى اندلاع" الحرب الأهلية "في لبنان التي لا تتمايز أسباب ١٣ تيسان ١٩٧٥ عن ١٣ تيسان ٢٠١٥ حيث ان التقديرات والتكهنات السياسية والامنية، وبقاء كل فريق على ارتباطه وانتمائه لهذا المحور أو ذاك، ليست بمستوى لبنان ومصالحه العليا، وهذا ما يعني ان مجموعة من المغالطات التي انتهجتها السياسات في السابق والتي أدت إلى الحرب الاهلية، ما زالت تمارس على الشعب اللبناني منذ سالف عهدها، تحت جملة من العناوين، التي استمرت على الأقل منذ ٤٠ عاماً .

إذا ما خرجنا من ذاكرتنا اللبنانية إلى حاضر بلد لا يختلف كثيراً عن ماضيه السياسي والأمني إلا بالشكل مع بعض المتغيرات التي طرأت على مستوى المواجهة وجدنا أن إرادة المصالحة الوطنية التي باتت في ضمير اللبنانيين لم تكن على مستوى الوعود، وان والانفلاتات الأمنية التي هيمنت على الشارع تعيد للمواطن ذاكرته في رؤيته للسلاح الغير الشرعي، يخرج إلى شوارعه وازقته، ليحمي مربعات انتشرت في اكثر من منطقة واكثر من مكان.

في ظل هذا الواقع متى سيكتشف من يعمل على حشر الوطن داخل مربعاته، بأن الأمور لا يمكن لها ان تعتدل من دون ترسيخ وحدته الوطنية، وان هذه الوحدة هي سكة خلاصنا والسبيل إلى تحقيق الأهداف التنموية، وبناء وطن مستقل ومستقر تتساوى فيه المواطنة من حقوق وواجبات، وبناء دولة حاضنة لجميع ابنائها، ومن غير هذا سيبقى لبنان منقسماً طوائف ومذاهب، كما الذكرى الأليمة على اللبنانيين ستبقى مشروعاً قائماً وخطراً ما زال قائماً ما دام بعض من القوى المحلية يفرض وقائع سياسية يليها واقع امني يهدد السلم الأهلي.

المطلوب ان تبقى هذه الذكرى من الماضي و أن لا تتحول إلى قاعدة تتكرر، وان لا يكون هناك أي شراكة للدولة من أي جهة في مسؤولياتها الدستورية والأمنية لأنها ستجعل من هذه الشراكة نافذة تطل بالخطر على البلد في كل زمان ومكان.

(ملاحظات أولية حول أداء مجلس بلديتها)
طرابلس وبِئس العمل البلدي

نبيل الزعبي

إذا وضعنا جانباً كل ما تكتبه الصحافة المحلية في طرابلس، دورياً، عن التقصير الحاصل داخل البلدية والمناكفات الحاصلة بين رئيسها وغالبية الأعضاء، والتي تحولت إلى اتهامات بما تشبه الفضائح للأسف، فتتردد على كل شفة ولسان، محلياً ولبنانياً، حتى وصلت الأمور بجميع الأطراف أن يلتقوا تحت سقف مسؤوليات المحافظ للخروج بما يفيد المدينة ولو بالحدود الدنيا،

وإذا اكتفينا فقط بما نشاهده وبأم العين، ميدانياً، عن نواحي التقصير البلدي لمجلس أمضى سنوات خمس حتى الآن دون أن يترك من يترحم على أيامه غداً،

فإن جملة من المشاهد العامة لا بد أن تصدم القريب والبعيد لتتحول إلى ما هو عادي جداً، بالنسبة لأبناء المدينة، دون أن تحرك غيرة المعنيين بتحسين صورة مدينتهم والتباهي بها أمام سائر المدن في لبنان، لا سيما وأنها ما زالت على مسمى "العاصمة الثانية" حتى إشعار آخر.

١- نبدأ بدخول طرابلس جنوباً من منطقة البحصاص حتى مستديرة الرئيس عبد الحميد كرامي (النور)، لنفاجأ بمرآب كبير للسيارات على جانبي الأوتوستراد دون وضع ضوابط لركن هذه الآليات المتعددة الأحجام، فضلاً عن أن طول الأوتوستراد يحتاج أقله إلى ثلاثة جسور للمارة، ولم يتحقق سوى تنفيذ جسر واحد أمام جامع الصديق وبمبادرة شخصية دفعها محسن كريم حفاظاً على حياة العابرين.

٢- لعل ما تقدم، سحب نفسه على ما تبقى من أرصفة على طول الطريق المستقيم المؤدي إلى منطقة الملولة وما يتفرع عنه من شوارع فرعية تحولت بدورها إلى امتداد لبسطات الدكاكين والمحلات وركن السيارات بواسطة كل من له علاقة بالتشبيح وحماية قوى الأمر الواقع والاستقواء على الأملاك العامة.

٣- ساحة جمال عبد الناصر المعروفة بساحة التل، والتي يدور الجدال الصاخب حولها هذه الأيام، مضى عليها عشرات السنين وهي غارقة في أبشع المظاهر التي حولتها إلى تجمع لماسحي الأحذية دون التطلع إلى أية قيمة اعتبارية لها، اقله وفاءاً لاسم من تحمل!

٤- الأسواق الداخلية، صار من الصعوبة التجوال فيها بسبب تجاوز أصحاب المحلات والبسطات للمساحات المخصصة لهم بسبب التعدي على الطريق المخصص للمشاة، فضلاً عن أن سوق العطارين مثلاً، لم يعد اسماً على مسمى، لوجود بسطات السمك الذي يجري تنظيفه أمام الناس، إضافة إلى الفوارغ والقوادم واللحوم وغيرها.

٥- إن هذا الواقع يقودنا إلى طرح مسألة الرقابة الصحية على المواد الغذائية، شبه المعدومة، مع تسجيل كامل التقدير للخطوات الأخيرة التي أقدم عليها محافظ الشمال بتوقيف بعضها عن العمل في منطقة التبانة وتوجيه إنذارات إلى البعض الآخر باعتماد الشروط الصحية المطلوبة.

٦- النظافة العامة، وما هو دور شركة لافاجيت في تأمين ذلك ومطابقة ما تتقاضاه من أموال مع ما تقدمه من خدمات، فيما عدد من شوارع المدينة تتراكم فيها النفايات بشكل معيب ومزري لأيام وأيام.

٧- أزمة السير في المدينة، وقد تفاءل المواطنون خيراً بتطويع أكثر من مئة شرطي بلدية جدد، وإذا بهذه الأزمة تزداد تفاقماً، دون اعتماد خطة حازمة للسير واللجوء إلى تنظيم محاضر ضبط للمخالفين وهذا يشمل المدينة بكاملها دون استثناء منطقة دون أخرى.

٨- ويتفرع عن ذلك آفة الدراجات النارية التي صارت بحد ذاتها تشكل خطراً طبيعياً على حياة المواطنين سواء باستعمالها الأرصفة أو سيرها عكس السير. أو باستعراضاتها البهلوانية على الطرقات وإطلاق العنان لمحركاتها التي تسبب إزعاجاً للناس ليلاً ونهاراً في أوقات راحتهم وعملهم أيضاً، فهل يلحظ قانون السير الجديد المنوي اعتماده مع حلول شهر نيسان، هذه الآفة ويحد من أخطارها على المواطنين؟

٩- المواقف غير الشرعية للسيارات سواء العمومية أو تلك التي تعمل بالنمر الخصوصية واستفحال اعتداءاتها على الساحات والطرقات العامة والمفارق، فضلاً عن وضع اليد على العديد من الأراضي في المدينة وتحويلها إلى معارض سيارات وأغلب هذه الأراضي أملاك خاصة يجري الاستيلاء عليها عنوة وبالإكراه.

١٠- المجارير وخطر استمرار فلتان المياه الآسنة والصرف الصحي، خاصة في المدينة الداخلية والإدراج التي تصل إلى أبي سمراء والقبة نزولاً إلى التبانة وغيرها.

١١- الإنارة ونقصد بذلك الطرقات والشوارع الرئيسية التي تغرق في العتمة مع ساعات التقنين الكهربائي وعدم لحظ إنارتها من قبل أصحاب المولدات الخاصة بموجب أوامر إدارية رسمية، خاصة أن هؤلاء يستولون على الأعمدة التابعة للمصالح الرسمية العامة لتمديد اشتراكاتهم وكابلاتهم دون حسيب أو رقيب.

١٢- تلكؤ البلدية المستمر في فرض تعريفة ثابتة على أصحاب المولدات الكهربائية تتحرك هبوطاً وصعوداً مع ارتفاع أسعار المشتقات النفطية أو انخفاضها، ومؤخراً وبالرغم من كل الهبوط الهائل في تسعيرة المازوت وتوجيهات البلدية والمحافظة باعتماد تسعيرة معينة، فإن أصحاب المولدات ضربوا بعرض الحائط كل ذلك وما زالوا يمارسون استغلالهم لحاجات الناس بالطرق الملتوية والأساليب غير المقنعة، بينما البلدية والمحافظة مكتوفي اليدين وسط مناشدات أكثر من هيئة اجتماعية وشعبية تطالب بوضع حد جذري لهذه المهزلة.

١٣- عدم وجود التنسيق المطلوب بين البلدية والإدارات العامة مثل الأشغال العامة ومصالح المياه، يجعل استمرار وجود الحفر والأخاديد على الطرقات والساحات أمراً عادياً، وعادياً جداً!

١٤- ظاهرة التسول التي صارت تعم المدينة بشكل لم يسبق له مثيل خاصة في هذه الأيام، وصارت إحدى أبشع مظاهر المتاجرة بالعاهات الجسدية التي تقودها على ما يبدو عصابات منظمة تبدأ عملها بتوزيع أفرادها على الأماكن العامة في المدينة، لتعود وتؤمن لها تنقلاتها مساءاً، وهذه الظاهرة ينبغي لها أن تتوقف لكونها تعدت مسائل الحاجة المادية والفقر، إلى مناحي التجارة بالبشر حيث لا يستثنى فيها الأطفال والرضع والصبية وأصحاب العاهات وغيرهم.

والى تلك المسائل التي نعتبرها وصمة سوداء على جبين هذه البلدية وكل من يدعي الحرص على سمعة المدينة ونظافتها، ثمة قضايا أخرى أكثر أهمية وأخطر مسألة، ينبغي التوقف عندها دون القفز على ما تشكله من إعاقة لحركة المدينة الاجتماعية والاقتصادية والإنمائية ومنها:

١- موضوع إنماء منطقة باب التبانة وعودة الحياة الطبيعية إليها، دون فترات الاستراحة التي تعيشها بين جولة قتالية وأخرى، فالتبانة بعديد سكانها وحرمانها وفقرها تحتاج لوحدها إلى جهود بلدية متكاملة لانتشالها من كبوات تعيشها لأكثر من أربعين عاماً وهذا يجب أن يوضع برسم البلدية كما برسم مجلس الإنماء والإعمار والمجتمع المدني في طرابلس بشكل عام.

٢- واكتمال الإنماء في التبانة، ينبغي أن يترافق مع التطلع الجدي للأوضاع المزرية المماثلة التي تعيشها مناطق القبة والمنكوبين وجبل محسن والسويقة وضهر المغر والحدادين والزاهرية، وبشكل عام المدينة القديمة لطرابلس والتي تتحول وقد تحولت فعلاً إلى بؤر متكاملة من الحرمان والاحتقان البشري وصارت بحد ذاتها أحزمة بؤس لما يصدر عنها من أرقام مخيفة لناحية الفقر والبطالة والتسرب المدرسي مع التذكير أن البطالة هي أم الموبقات والرذائل وغيرها.

٣- مشروع سوق الخضار ونقله إلى المكان المخصص له على الأوتوستراد المتفرع من دوار نهر أبي علي، أين وصل، ولماذا كل هذا التأخير ولمصلحة من، علماً أن السوق الحالي قد امتد عشوائياً وصار يشكل أحد أبرز مشاكل السير في المنطقة.

٤- موضوع الإرث الثقافي وسقف نهر أبي علي وتحوله إلى غير ما أعدَّ له ليتحول إلى سوق كبير لأسمال الثياب البالية والأحذية العتيقة وصار النهر أشبه بمجرور كبير ينضح بالمياه الآسنة وأكوام النفايات، وهذا لوحدة يحتاج إلى بحث خاص ومعمق.

٥- المخالفات والعشوائيات في الأبنية والمحلات والتي استفاد أصحابها من شتى حالات الفلتان الأمني وتفاقمت بشكل صار يشكل خطراً على أصحابها أكثر مما تشكل على التنظيم المدني.

يقيناً، فإن ما تقدم لا يشكل سوى النزر القليل مما يطفو على سطح المعاناة الشاملة التي تعيشها طرابلس بأهلها وسكانها، وما هو بحكم المؤكد، أن كل ما خفي تحت هذا السطح هو الأعظم حتماً، وبالتالي فإن أية جهود فردية وشخصية لن تعطي للدراسة حقها بمعزل عن الجهود الأخرى لمختلف الهيئات العاملة داخل مجتمع المدينة وما هو مطلوب منها من دراسات موضوعية تخصصية معمقة، تتناول مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية لطرابلس وانعكاسات كل ذلك على النواحي التربوية والإنمائية بشكل خاص، متجاوزين كل الشؤون الخلافية التي تطالعنا يومياً حول أسلوب التعاطي الحاصل داخل المجلس البلدي الحالي، إلى اللغط الكبير حول ما يحكى عن رواتب فضفاضة وسفرات إلى الخارج بمردود مالي كبير تحت مسمى "مصروف الجيب"، إلى الكيدية في التعامل مع بعض الموظفين بإبعاد الكفؤ واعتماد المقرَّب، إلى الفضائح المتعلقة بتوزيع الهبات والإعانات وفق مزاجية معينة لاسترضاء أطراف معينين، إلى رصد المبالغ الضخمة لشراء السيارات ذات الاستعمال الخاص، إلى الوعود التي أطلقها هذا المجلس البلدي عقب انتخابه في احتفالية كبرى أغرق فيها من الوعود والتعهدات ما لو قورنت بما جرى على أرض الواقع لأحيل الجميع إلى الإدانة أمام ناخبيهم ومدينتهم، ومن المثير للسخرية أن كل ذلك تم توثيقه حينها في كتاب سمي بـ "الطريق إلى السعادة" حمل من الإشكاليات التي أثيرت حوله الكثير من اللغط والشبهات وكان الأحرى بهؤلاء المتربعين على عرش البلدية اليوم والمتحكمين بمقدرات طرابلس وخطط إنمائها المحلية، أن يعيدوا النظر في مسمى الكتاب فيتحول إلى "الطريق إلى السعادة لا ولن تمر حتماً، عبر هذا المجلس البلدي الحالي".

* تزامناً مع هذا الموضوع قدم رئيس بلدية طرابلس استقالته إلى المحافظ.

بيان المكتب العمالي
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
لمناسبة الأول من أيار / عيد العمال العالمي

يا عمال لبنان وكادحيه وصغار الكسبة والمعذبين من أبناء شعبنا

تطل علينا مناسبة الأول من أيار من كل عام، لنحتفل معاً باليوم العالمي للعمال متوجهين بأسمى التبريكات لعمال لبنان في هذه المناسبة العزيزة على قلوب الجميع والتي نرى فيها محطة بارزة من أهم محطات نضالنا الطبقي – الاجتماعي، نواكبها ونحن نستعرض مسيرة تحركنا المطلبي وما اعتراها في العام الذي مضى من صعوبات، وما ينتظرنا اليوم من تحديات معيشية ومصيرية لعل أهمها وأخطرها ما تتعرض له الحركة النقابية اللبنانية اليوم من تغييب متعمد لوجودها الفاعل عبر مصادرة قرارها المستقل بهدف إلحاقها ضمن التركيبة الطائفية والمذهبية المتحالفة والمتواطئة مع طبقة الرأسمالية النيوليبرالية المتحكمة بالبلاد، كما حصل مؤخراً عندما وضعت ميليشيات المذاهب والمال السياسي يدها على هيئة التنسيق النقابية بهدف تهميش دور الرموز النقابية المستقلة الفاعلة داخل رابطة أساتذة التعليم الثانوي وأساتذة المهني، في محاولة مشبوهة لإلحاق الهيئة بالمصير الذي تحولت إليه قيادة الاتحاد العمالي العام، تواطؤاً وتبعية للسلطة وحيتان المال.

وعندما تُضرب الأداة النقابية المستقلة المعبرة عن مصالح العمال والكادحين والفقراء في هذا البلد، يُترك لحيتان الرأسمال والنيوليبرالية التحكم في كل ما له علاقة بحياة المواطن ومعيشته، لا سيما مع قانون الإيجار الجديد المزمع تطبيقه على مئات آلاف العائلات الفقيرة والمتوسطة الحال من المستأجرين والذي سيدفع بهؤلاء حتماً إلى الشارع وسيضيف إلى مآسيهم المزيد من المآسي التي لن تعود تقتصر على آلاف الشبان العاطلين عن العمل، المنتظرين على أبواب السفارات وستقذف بالجميع إلى الشارع مُطوقين بالبطالة وكل ما ينتج عنها من موبقات ليس أقلها استفحال الجريمة والسرقة وتفشي المخدرات وكل ما يفتك بأجيالنا التي نراهن عليها كضمانة أساسية للمستقبل المنتظر.

يا عمال لبنان وكادحيه

مرة أخرى لا نجد في هذه المناسبة ما نكرره عليكم سوى أن: اتحدوا

- اتحدوا لانتشال شبابنا من بؤر الاحتقان الطائفي والمذهبي التي تدفعهم إلى التطرف والكفر بالوطن
- اتحدوا لحماية اليد العاملة اللبنانية وتوفير كل مستلزمات الدعم المادي والمعنوي لها والحد من إقفال المصانع والمعامل والمؤسسات التجارية وكل ما يدفع إلى المزيد من حالات الصرف القسري من العمل وتشريد العمال.
- اتحدوا لحماية الإنتاج الزراعي اللبناني الذي يتعرض للمزاحمة ويتكدس في الحقول ليباع بأبخس الأثمان في ظل عدم توفر الدعم اللازم للمزارعين ودعم إنتاجهم وحمايته وتسويقه.
- اتحدوا لمنع تهجيركم من بيوتكم لمصلحة تجار العقارات وناطحات السحاب، واصطفوا لتحقيق قانون إيجارات عادل لا يشرد المستأجر ولا يفتئت على حقوق المالك.
- اتحدوا لحماية الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وتأمين الطبابة المجانية وحبة الدواء لكم ولفقراء بلدكم.
- اتحدوا لتكريس قيمة المدرسة الرسمية والجامعة الوطنية وتحقيق كتاب التاريخ الموحد وتعميم حملات محو الأمية وإلزامية التعليم في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.
- اتحدوا لإقرار سلسلة الرتب والرواتب وعدم ترك المعلمين والجنود وموظفي القطاع العام عرضة للإفقار وانتقاص الحقوق.
- اتحدوا ففي اتحادكم قوة وفي ضعفكم وتشرذمكم الهوان، فما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً، وكل عيد عمال وأنتم بخير.

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
المكتب العمالي

مكتب الطلبة والشباب احتفل بذكرى تأسيس البعث وميلاد القائد على أرض الجنوب في منطقة النبطية

أحيا مكتب الطلبة والشباب في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي وذكرى ميلاد الشهيد القائد صدام حسين في سهل الميذنة النبطية بحضور مسؤول مكتب الطلبة والشباب في الحزب الرفيق واصف حركة وعضو قيادة قطر لبنان الرفيق علي سكينة والرفاق أعضاء قيادة فرع الشهيد موسى شعيب وحشد من الطلاب والرفاق الذين تقاطروا من اقصى الشمال إلى اقصى الجنوب لإحياء هاتين المناسبتين مروراً بالبقاع والجبل وصيدا حيث بلغ عدد المشاركين في الاحتفال أكثر

من ثلاثماية مشارك من الرفاق والطلاب والشباب.

وقد ألقى مسؤول مكتب الطلبة والشباب في الحزب الرفيق واصف حركة كلمة أكد فيها على عمق المعاني التي تحملهما هاتين المناسبتين العزيزتين وخاصة حين يحتفل بهما على أرض الجنوب وأرض المقاومة التي سطر فيها البعثيون أروع الملاحم في مواجهة العدو الصهيوني.

وقال نحن في هذا الجنوب اليوم طيف الشهداء هناك على الجبال وفي السفوح والسهول فها هم آل شرف الدين هناك استشهدوا وهنا موسى كلمة الحق استشهد وهنا حاتم وهنا القماطي وهنا فارس الجنوب الشهيد القائد أبو علي حلاوي .

وأضاف كل عام نأتي إلى مواسمكم لنقطف الورد ولنقطف الفرح وكل عام نأتي إلى عيونكم لنرى ان هذه الأمة منتصرة لا محالة.

وأضاف حركة كيف لا وفي سابعها ولد بعث الأمة وفي سابعها ولد انتصار الأمة على الباطل وفي سابعها ننتصر للحق بوجه أعداء الأمة.

في سابعها نقول لهم اجتثوا اجتثوا فما همي أنا من هذه الأرض رويتها بدمي جرح العروبة علمني أقسم بأمي وأبي ان البعث حي لا يموت حتى آخر الزمن.

وفي الختام تم قطع قالب حلوى بالمناسبة وكذلك تخلل الاحتفال أنشطة ترفيهية على امتداد ساعات النهار .

عكار تحتفل بذكرى تأسيس "البعث" واستشهاد المناضل علي بطيخ ومحاضرة عن الخطر الأميركي–الصهيوني-الصفوي على الأمة العربية

في الذكرى الثامنة والستين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، والتي تزامنت مع حلول الذكرى الثامنة والثلاثين لاستشهاد القائد البعثي الأستاذ علي بطيخ،

أحيا حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المناسبتين في ندوة سياسية- جماهيرية أقامها في بلدة عكار العتيقة حيث حاضر فيها عضو المكتب الثقافي القطري للحزب، الأستاذ المحاضر في الجامعة اللبنانية الدكتور منذر معاليقي، تحت عنوان "الخطر الأميركي-الصهيوني – الصفوي على الأمة العربية"، مستهلاً اللقاء الذي افتتحته الشابة خنساء الزين، بالحديث عن المناسبتين،

مناسبة تأسيس "البعث" الحزب الذي حمل رسالة العروبة والإسلام والحضارة الإنسانية، والمعبِّر عن إرادة الأمة في الحرية والتقدم،

وذكرى استشهاد المناضل الأستاذ علي بطيخ، فقيد العقيدة والنضال، الرجل القدوة والمثال الذي التزم بفكر الحزب والأمة، سلوكاً وممارسة، وبرسالته الخالدة المؤمنة بالتعاليم السمحة ومكارم الأخلاق تاركاً في مسيرته النضالية بصمات لا تنسى عند أهله ورفاقه ومحبيه، وهو ابن الحزب العقائدي الذي ارتفع بأهدافه إلى مستوى الرسالة الخالدة التي أحدثت نهضة وطنية ثقافية وزراعية وصناعية إبان الحكم الوطني في العراق فجعلت منه الحزب النموذج والمثال، العصي على الاجتثاث لأنه من نسيج الوطن والمجتمع والمتماهي مع حياة الناس مجسداً لأهدافهم في فكره السياسي وقيمه الوطنية والقومية، فكان فعلاً وقولاً حزب الأمة الذي لا يمكن أن ينال منه محتل أو عميل وخائن، مكرساً مبادئه في المقاومة الوطنية العراقية الباسلة التي دحرت المحتل الأميركي للعراق وأخرجته مهزوماً، والتي تتصدى الآن لشتى الهجمات العدوانية الإقليمية والعالمية بتسمياتها المختلفة، تارة تحت ما يسمى الإرهاب، وتارة أخرى تحت ادعاءات الحرب على التكفيريين، والهدف من كل ذلك هو النيل من البعث والقضاء على وجوده ومقاومته، وهذا ما سوف يجعل المواجهة أشد وأقسى في ظل صلابة البعثيين وإرادتهم التي لن تنكسر، وتصميمهم الذي لن يتوقف أو يهدأ حتى إنجاز التحرير الكامل للعراق وتوحيده وإعادته إلى حضن عروبته.

وأضاف: إن صراعنا الأساسي كأمة عربية كان وما زال مع العدو الصهيوني، لأنه صراع وجود وليس صراع حدود، ومما يحز في قلوب المناضلين أن هذا الصراع الذي احتل المرتبة الأولى في النضال ضد العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة، أخذ يتراجع في الآونة الأخيرة بسبب المستجدات المتسارعة على الوطن العربي تحديداً، والمشاريع الأجنبية الفتنوية والطائفية والمذهبية والميليشيوية المشبوهة والتي تحركها عصبوية شعوبية تعززت براثنها من خلال التدخل الإيراني في الداخل العربي وافتعاله أحداثاً تنذر بمخاطر وانقسامات تهدد وحدة الأقطار والنسيج الداخلي فيها بأطيافه ومكوناته الوطنية والدينية المختلفة، مما جعل هذا الخطر هاجساً يتقدم على الخطر الصهيوني لصفاقة دوره وخلفية أهدافه، وإذا كان من حقنا اليوم أن ندق ناقوس الخطر منبهين أبناء أمتنا إلى أن يستفيقوا ويستيقظوا قبل فوات الأوان منعاً لإدخال أرضنا العربية في حالة اللااستقرار لمصلحة التوسع الإيراني-الصفوي المتناغم مع السياسة الأميركية والمصالح الصهيونية فإن ثمة تساؤلات مشروعة نضعها برسم كل القوميين العرب الشرفاء اليوم تداركاً لما نواجهه جميعنا من أخطار وتحديات ومنها:

١- هل من يعمل على احتلال بلد وتقسيم وطن وانتهاك حرية وكرامة المواطن، نعتبره حليفاً ونصيراً لقضية فلسطين وبالتالي، أليس هو من ينفذ أجندة المؤامرة مكملاً دور العدو الصهيوني في السيطرة والاحتلال.

٢- أن من يسعى إلى تكريس الفوضى الخلاقة التي بشرت بها كونداليزا رايس من خلال ضرب تنظيمات الدولة وإشاعة الفتن الطائفية والمذهبية، ألا يضع نفسه في خانة العدو والمشروع الاستعماري-الصهيوني.

٣- هل يخالجنا أدنى شك في أن من شوه الحراك الشعبي العربي وقضى على ثوراته السلمية هو من يرفض ويعادي

قيام دولة وطنية وعربية في العراق وسوريا واليمن وغيرها.

٤- هل من يشك لحظة أن الخاسر الأكبر في كل ما يجري في المنطقة العربية من أحداث، هي فلسطين وقضيتها المركزية وأن الرابح الوحيد هو الكيان الصهيوني الغاصب وحلفاءه القدامى والجدد، خاصة وأن عدونا في فلسطين يرقص اليوم فرحاً ويزيد من مستوطناته على إيقاع ضعفنا وتخاذلنا وانكساراتنا، فهل من يغير هذه الصورة ويحول الانكسار إلى انتصار، وهل من يعيد إلى الأمة مجدها ويرفع راية الإنسان العربي فيها،

وختم: هذا ما نأمله ونترقبه ونعمل من أجله وكل آمالنا معقودة على مقاومينا في العراق وفلسطين وكل أرض عربية تواقة للوحدة والتحرر، ففي سواعد الثوار يتحقق التغيير وفي صلابة المقاومين يتحقق الانتصار.

* * * * *

واحتفال في الجبل

بمناسبة الذكرى "الـ٦٨" لتأسيس الحزب، أحيا فرع المرحوم المناضل راضي فرحات احتفالاً ضم العديد من الرفاق وأعضاء قيادة الفرع بحضور عضو القيادة القطرية للحزب الرفيق واصف الحركة.

بداية ترحيب من الرفيق أبو هدار ومعايدة الرفاق ثم استهل الحفل الدكتور محمد نصر الدين بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح شهداء الأمة العربية وألقى كلمة بالمناسبة جاء فيها:

في هذه المناسبة مناسبة الثامن والستين لتأسيس حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي وبمناسبة بدء مقاومة الاحتلال في القطر العراقي أحييكم تحية العقيدة والنضال وأنقل إليكم تحيات القيادة القومية وقيادة قطر لبنان.

أيها المناضلون

نشأ حزب البعث العربي الاشتراكي في ظروف كان الوطن العربي يرضخ تحت السيطرة الاستعمارية بفعل اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦ والاتفاقيات التي تلتها في تلك الفترة والتي نصت في مجملها على تقسيم الوطن العربي إلى دول مستعمرة من قبل بريطانيا – فرنسا – إسبانيا – تركيا وإيران وكنتيجة لهذا الاستعمار نشأ الحزب كرد صارخ على التقسيم ومدافعاً عن وحدة الأمة العربية.

فالحزب أيها الرفاق هو حزب وحدوي وثوري لأنه ثار على الظلم والتجزئة وكانت ولا زالت القضية الفلسطينية محور نضاله.

فقد شارك الحزب في الدفاع عن فلسطين عام ١٩٤٨ ودافع عن دمشق عام ١٩٧٣ إضافة إلى نضاله في جميع أقطار الوطن العربي رافعاً شعاره وحدة، حرية، اشتراكية.

أيها الرفاق

تمر علينا هذه الذكرى والأمة العربية تمر بظروف صعبة للغاية حيث تكالبت عليها قوى الشر مستهدفة كيانها ووجودها بجمعها مشروع واحد وهو تجزئة المجزأ إلى كيانات طائفية مذهبية متناحرة.

فمن العراق الجريح حيث يخوض الشعب العراقي ومقاومته البطلة حرباً ضد الهيمنة الفارسية وإسقاط ما يسمى بالعملية السياسية إلى اليمن وليبيا وسوريا مشروع واحد يقوده ملالي طهران بالتعاون مع أميركا والكيان الصهيوني.

أنظروا أيها الرفاق إلى خريطة الوطن العربي:

الكيان الصهيوني من الغرب والفرس المجوس من الشرق إضافة إلى دول وتجمعات تساندها إيران من أجل تنفيذ مشروعها المتقاطع أساساً مع المشروع الصهيو-أمريكي الرامي إلى ضرب نسيج المجتمعات العربية وفرض ما يسمى بالفوضى الخلاقة تمهيداً للقضاء على الأقطار العربية وربطها بسياسات تلك الدول.

طليعة لبنان أحيا ذكرى المناضلين عبد الأمير إبراهيم وعبد الكريم نورا في بلدتي دبين وبلاط الجنوبيتين

أحيا حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ذكرى أسبوع الرفيق المناضل عبد الأمير إبراهيم في بلدته دبين بحضور نائب أمين سر قيادة قطر لبنان طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق حسن بيان والرفاق أعضاء القيادة القطرية ورفاق الفقيد وأهله وحشد من الفعاليات وأهالي بلدة دبين والقرى المجاورة.

وقد ألقى نائب أمين سر قيادة قطر لبنان الرفيق حسن بيان كلمة الحزب بالمناسبة وقد جاء فيها:

أيها الأخوة والرفاق

ما أصعب أن يقف المرء مؤبناً لرفيق، كان بالنسبة لكل من عرفه ورافقه وعاش معه، أخاً وصديقاً وخليلاً ونديماً.

كان عزيز النفس، كريم الخلق، عصامي السيرة، مناقبي السلوك، لا يخشى لومة لائم في قول الحق، وهذه ليست صفات نسقطها عليه، بل هي حقيقة ما انطوت عليه شخصيته منذ تفتحت براعمه على الحياة الإنسانية، وتبلورت أكثر عند تفتح براعم وعيه السياسي، وانخراطه في صفوف الحركة النضالية دفاعاً عن قضايا الجماهير ضد الاستلاب الاجتماعي ودفاعاً عن قضايا الأمة ضد الاستلاب القومي،

رفيقنا عبد الأمير الذي نفتقده هذه الأيام، مغادراً من دار الفناء إلى دار البقاء بلغة الإيمان، نفتقده ونحن في أسرتيه الصغيرة والكبيرة نشعر وكأن غصنا قد شُلع من شجرة الثمر والفيء والظلال.

فالأسرة الصغيرة التي حبا عليها، وعاشت معه حلوَ الأيام ومُرها وان لم يترك إرثاً مالياً لها، إلا ان ما تركه هو أهم من ذلك بكثير. لقد ترك لها إرثاً معنوياً، ستبقى تنهل من ينبوع المنظومة القيمية التي كانت شخصيته مشبعة بها.

لقد صبر على الألم وصابر عليه دون أن تنال من عزيمته أوجاع الألم وهو الذي كان في كفاحه لتوفير اكتفاء العيش، مسكوناً بالأمل وبمبدأ أن الحرة تجوع ولا تأكل بثدييها.

وأضاف بيان بهذه السمة الاجتماعية –الإنسانية، كبر رصيده المعنوي في بيئته وفرض احترامه على كل من عايشه وتعايش معه وهذا ما سيبقي طيفه حاضراً في الحل والترحال، لأن الموت وأن كان حق إلا أن الفراق صعب في مفردات الحياة فصبراً أسرته الصغيرة.

وأما الأسرة الكبيرة فإنها بفقدانه، فقدت واحداً من مناضليها الأشداء لأنه كان دائم لحضور حيث اقتضى الواجب ذلك.

لقد قضى ردح حياته في خنادق المواجهة. كان شاهداً على كل المعارك النضالية التي خاضها الحزب الذي افتخر بالانتساب إليه وكان مؤمناً بأن البعثي هو مشروع شهيد، وهكذا كان. مشروع شهيد في معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية، ومشروع شهيد في صفوف المقاومة الوطنية اللبنانية، وكان يمن النفس أن يكون مشروع شهيد على أرض فلسطين ضد الاحتلال الصهيوني، وعلى أرض العراق ضد الاحتلال الأميركي وضد كل طامع بهذه الأمة، وضد كل من يمن النفس بالسيطرة على مقدراتها وإسقاط هويتها القومية وتفكيك تماسكها المجتمعي وممارسة الترهيب السياسي والتكفير الديني على جماهيرها.

وقال نائب أمين سر قيادة قطر لبنان إن رفيقنا عبد الأمير المدرج في سجل الأحوال الشخصية في دبين التي تتصدرها نصب الشهداء من كل عائلاتها وكل أطيافها السياسية الذين سقطوا في مواجهة العدو الصهيوني، كان يقف على تلال هذه القرية ليرى بالبصر فلسطين، وليرى بالبصيرة أمته العربية التي رغم الغيوم السوداء التي تتلبد في سمائها، ستكون على موعد مع انكشاح هذه الغيوم وإطلالة الضوء الذي ينير مسار إنقاذها من براثن الاحتلال الصهيوني وكل ردائفه والمتقاطعين معه، ولإعادة انبعاثها مجدداً، حرة موحدة متقدمة محكومة بالديموقراطية في حياتها السياسية وبالمواطنة على قاعدة المساواة.

وختم بيان قائلا:

فيا رفيقنا العزيز، نم قرير العين، لأن أسرتك الكبيرة ستكون حضناً دافئاً لأسرتك الصغيرة، وقريتك الصغيرة ستكون بعطاءاتها النضالية مفروشة على مساحة الجنوب المقاوم، جنوب أبو علي حلاوي وأبناء شرف الدين وموسى شعيب وظافر المقدم وعلى حذيفة وكل شهداء الحزب والحركة الوطنية والمقاومة الذين رووا هذه الأرض الطيبة بدمائهم الطاهرة الذكية، وسيبقى الحزب الذي كنت واحداً

من أبرز مناضليه بخير مع أمينه العام وطليعة القوى التي تناضل لأجل تحرير الأمة وتوحيدها كما سيبقى عصياً على كل من يحاول النيل منه بالأفعال المادية والإشاعات وترويج الأكاذيب والتآمر.

إن الحزب الذي ولد من رحم هذه الأمة وشبع إرضاعاً منها، عندما يعطي إنما يرتقي بعطائه حد الشهادة والشهادة حق على المناضلين وأنت كنت مناضلاً.

وكذلك ألقى الرفيق حسن غريب كلمة باسم عائلة الفقيد قال فيها :

أيها الحفل الكريم

يا رفاق عبد الأمير وأصدقاءه وأهل بلدته

إذ أقف على منبر تأبين فقيدنا الغالي، أشعر بالأسى والمرارة لأنه رحل كما رحل غيره من الرفاق والأحباب، رحلوا جميعاً في مرحلة الشباب والعطاء.

وإن كانت سُنة اللّه في عباده أن ساوى بين البشر جميعاً في الموت. وكانت مساواته من دون النظر إلى عمر الإنسان أو مقامه، فإن المساواة لا تحول دون شعور المتقدم بالسن بمرارة رثاء من هو أصغر منه سناً.

لقد شعرت بالمرارة أكثر من مرة عندما وقفت على هذا المنبر أرثي من سبقوني إلى الدار الآخرة. قمت بالسير وراء نعوشهم، كما قمت برثائهم، بينما كانت أمنيتي أن يحملوا نعشي فوق أكتافهم العامرة.

أيها الحفل الكريم

مما خفَّف عني المرارة، بعد فقدان من رثيت، هي ظاهرة المشاركة الواسعة لشباب ضيعتي في القيام بواجباتهم تجاه فقدان عبد الأمير، ورافقتها مشاركة رفاقه بذلك، وزاد الراحة أكثر ما لمسناه من كل من عرفوه سواء بحضورهم أو اتصالهم، أو حتى ممن سيشاركوننا لاحقاً بعواطفهم بعد أن قصرنا بواجب إبلاغهم.

عائلتي التي كان لي الشرف بأن أتكلم باسمكم سأحكي لكم ما أشعر به شخصياً تجاه عبد الأمير، وما تشعرون به أنتم، وأرجو أن تسامحوني إذا توسَّعت بالكلام عن تجربتي الشخصية معه، وما خبرته فيه من قيم وصدق وإخلاص تجاه عائلته وحزبه ومجتمعه.

على الصعيد الشخصي كان لي عبد الأمير أخاً ورفيقاً وصديقاً وأباً لأولادي، رافقني ورافقها طوال عشرات السنين، كما كانت له مواقف مشهورة في تاريخ الحزب النضالي.

كان عبد الأمير رفيقاً في معظم متاعبي، صادقاً وصدوقاً، وهو الذي احتضن زوجتي وأطفالي في رحلة غيابي شبه الدائم عن بيتي. وهذا الأمر لم يكن ليمر مرور الكرام، بل إنه كان يزيح عن كاهلي عبئاً ثقيلاً وهو عبء رعاية زوجة وسبعة أطفال لم يكن أحد منهم قد بلغ سن المسؤولية. فعائلتي تلك قد رافقت معظم الأخطار من حل وترحال مستمر متنقلة بين هذه البلدة أو تلك، وبين هذا البيت أو ذاك، هروباً من قصف هنا أو معركة هناك.

إن ما كان يجعلني صامداً ومتنقلاً بين هذا الجزء من النضال أو ذاك، هو أنني كنت أشعر في غيابي شبه المتواصل بأن عائلتي بأمان طالما كانت بين أيدٍ أمينة، وتلك كانت أيادي عبد الأمير.

وأما على الصعيد الحزبي، فقد ملأت مبادئ الحزب وجدانه، فكان حريصاً على تنفيذ أي مهمة يُكلَّف بها بدقة وإتقان، ولست أذكر أنه تلكأ عن أي واجب تم تكليفه به.

أيها الحفل الكريم

لقد كان عبد الأمير يضج حيوية في حركته وعلاقته مع الآخرين، سواء منهم من اتفق معهم بالموقف أم من الذين خالفوه به. وإذا كان الخلاف بالرأي أمراً واقعياً بل ضرورياً فإن عبد الأمير كان يكن لمخالفيه الرأي بالود والمحبة على الرغم من حيويته الفائضة وحماسه بالنقاش. وتلك حقيقة أعلنها لكل الذين عايشوه وعاشوا معه.

وأما على الصعيد العائلي، فقد اكتسبت منه شخصياً،

وكما تعرف العائلة أيضاً، أنه كان حريصاً على شدِّ أواصر صلة الرحم، ليس عن تعصب أو عصبية، بل عن حسٍّ إنساني رفيع. بل كان حريصاً على أن تبقى العائلة متماسكة متحابة متعاونة. وهذا كان ديدنه مع المجتمع المحيط به.

أيها الحفل الكريم

إذ نفتقد عبد الأمير في غيابه، سنبقى نحتذي طريقته التلقائية والبسيطة ببناء علاقات جيدة تسودها المحبة والود في علاقاته مع عائلته ورفاقه ومع مجتمعه الأوسع.

وهكذا كانت خصاله مع كل من عايشه بغض النظر عن الزمان والمكان.

وإنني أتوجه من زوجته وأولاده أن ينفذوا وصيته بأن يبقى بيتهم مفتوحاً أمام كل محبيه، ويبقى البيت الأم الذي أوصى أبو هاشم بأن يبقى مفتوحاً لنتنسم رائحة تقاليدنا القروية المحببة لكل من مارسها وعايشها.

وأخيراً وباسم العائلة الصغرى لفقيدنا الغالي أتوجه إلى كل من شارك بتشييعه أو بتأبينه، أو اتصل متعاطفاً معنا. أتوجه إليهم جميعاً بالشكر والامتنان وندعو لله تعالى أن لا يمسهم أي مكروه.

وكذلك ألقى المفتي الشيخ حسين بندر كلمة مواساة بالمناسبة.

وفي بلدة بلاط الجنوبية أحيا حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ذكرى أسبوع المناضل عبد الكريم نورا بحضور أعضاء القيادة القطرية للحزب وحشد من الفعاليات السياسية والثقافية والاجتماعية ورفاق الفقيد وأهله وحشد من أهالي البلدة وقرى الجوار وقد ألقى الرفيق حسن غريب كلمة الحزب بالمناسبة قال فيها :

وإن كانت هي سنة الله في رحيل الإنسان عن هذه الحياة من دون حسابات لأعمار، أو كبر في السن أو صغره، فإنها لا تلغي أنها تشكل لوعة في قلب المتقدم بالسن أن يسبقه إلى الرحيل ممن هم أصغر سناً منهم، وهذا ما يزيده لوعة وأسى.

عبد الكريم أيها الفقيد الراحل

وأنت تقبع الآن في رحاب الخلد، أتذكر صمودك عشرات السنين مناضلاً في صفوف الحزب، وبقيت صامداً على الرغم مما تكبدته من تعب ومعاناة في شتى النضالات من أجل حماية حرية لبنان وعروبته. كنت تقوم مع رفاقك الآخرين بذلك مندفعاً مع بداية مسيرتنا في تأسيس تجربة الحزب في المقاومة اللبنانية بدءاً من كفركلا، مروراً بحماية المنطقة من حالة التغول الصهيونية، فكنت رجلاً في الخنادق والمعارك، لأنك كنت مؤمناً بأنه لا خلاص لهذه الأمة من دون رجال مقاومين....

إن نصرة الوطن أولاً هو حماية لكل المذاهب والأديان. وهذا ما دافع عنه فقيدنا الراحل ترجمة لفكر حزبه الذي ناضل في صفوفه عشرات السنين.

كما آمن أنه بانتصار الثقافة الوطنية والقومية نقوِّي أواصر الوحدة، وأما بانتصار ثقافة الطائفية فهو انحدار بأمتنا إلى مهاوي التقسيم والاحتراب الدائم.

وأضاف غريب أيها الفقيد الراحل

لقد آمنت أنت بمبادئ حزبك القائمة على الثقافة الوطنية والقومية، وتربيت على ثقافة اجتثاث الطائفية من فكرك وقلبك، ونبذتهما وتصديت لهما، وحذرت من مخاطرهما على وحدة المجتمع الوطني، ولكنك حافظت على إيمانك العميق بالدين كمصدر للتوحيد بين أبناء الوطن الواحد. كل تلك المبادئ تشكل خطراً على المصالح غير المشروعة للخارج، لذا أصدر بول بريمر قانون اجتثاث البعث في العراق وكذلك قانون تقسيم العراق على أسس مذهبية وعرقية...

وختم قائلا وأخيراً أتوجه إلى آل الفقيد ورفاقه وأصدقائه وأهالي بلدته بأحر التعازي راجياً من الله أن يشمل الفقيد برحمته الواسعة، وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان.

وكان حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي قد نعى الرفيقين عبد الأمير إبراهيم الذي قضى إثر مرض عضال كذلك الرفيق عبد الكريم نورة الذ يقضى بعد صراع طويل مع المرض، وجرى لهما تشييعان مهيبان في بلاط ودبين خلال أسبوع واحد.

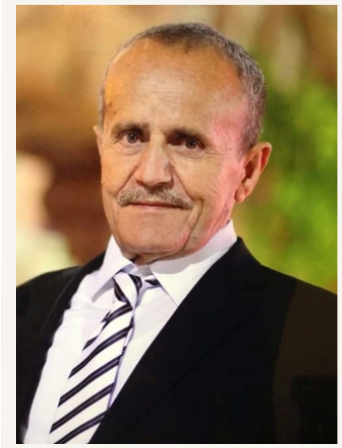

عبد الأمير إبراهيم ...
نم في عيون الياسمين

د. مصطفى الصباغ

أيها الرجل في زمن اصبح فيه الرجال قلة بعد ان شبعت أرحام النساء بالهرمونات فأنتجت أشباه رجال وذكوراً مخصية...

يا صادق الكلمات في زمن أصبح النفاق والتملق والمداهنة قانوناً يتمسك به المنافقون ولصوص المواقف والكلمات لا اعرف من أين ابدأ وليس مهما لأن كل موقف معك يعتبر بداية وشرف تكرمت به معي ... ولكن أتذكر تلك البدايات في صيدا الحب والحضن والصدر الدافئ التي تعرفت بها عليك ..في زمن الحب والحرب وزمن كنا من كان لنا رفيقا يعتبر أكثر من إخوة اللحم والدم... نعم في صيدا كنا نلتقي وفي الأماكن التي الزمن لم يقدر ان ينسينا إياها وكما أحببت صيدا ...صيدا أحبتك وتحب كل من يحبها ولولا هذا الحب لما بقيت تسكنها لأعوام وأعوام وأنت عازب ومتزوج وأب ... لان الحياة هنا لها نكهة لا يتذوقها إلا أمثالك من الأوفياء... ودارت الأيام وافترقنا وانا رحلت في أنفاق الحياة هنا وهناك للعلم والعمل وللسجن والمعاناة ولكن بقيت الذكريات لا تنسينا أحبابنا... عدت بعد تشردي القصري إلى حضن محبوبتي صيدا لأعلن لها عن توبة الهجران ووفاء لكل خلية أمدتني بالحياة وعدنا والتقينا وكنت دائما اعشق دفء كلماتك الجنوبية وعزة مواقفك وصلابة رأيك حتى من أكثر المقربين منك...كنت صاحب مواقف ورجل كلمة وما وهنت وما انحنيت إلا للخالق عز وجل... كنت أتسلل إلى ملحمتك في منطقة الهمشري لأسلم عليك وأجلس مطولاً وأصغي لعذب كلامك وأنت كما أنت لم تتغير كالزعتر البري ..وأنت كالنسر تحلق بكل كلمة وترفع سمعنا لأهميتها ...وأعزك الله بزواجك وعائلتك التي كونت لكن بقيت أنت كما أنت...والزمن لا هم له إلا ان يتلاعب بأقدارنا فنرحل ونعود ولكن كيف نعود والتغيير القدري لا إرادة لنا عليه ..مرضت فكنا نتلقف السؤال عنك للاطمئنان في المشفى وفي المنزل ومن الأقرباء والأحباب لأنك أنت العزيز الغالي...في فترة ليست بالبعيدة ٣ مرات أو أكثر زرتك فيها وأنت تكافح المرض الذي كان يتحدى إرادة الجسد ولكنك كنت دائماً كما أنت الصبور والمؤمن برحمة الله وقدره.. ولكن ودائما السؤال يرهق السائل إذا كان عمن نحب حتى قبل أسبوعين أو أقل قررنا ان نزورك في منزلك ويومها كنت تستعد ان تعود إلى ...دبين ...عرينك وجلسنا معك وتحدثنا وتكلمت موجزاً وسألتني عن أخي الأكبر وأطريت عليه وأثنيت وكان لا بد من وداعك لأننا لم نكن نعلم هل نعود ونلتقي ..وبعد اقل من أسبوع أخدتنا الأقدار إلى ... بلاط ودبين للتعزية فقمنا بالواجب ولكن كيف يمكن ان نكون بعرين الأسد ولا نزوره ورغم ان الطقس كان ماطراً والجو بارداً غير اننا ولجنا باب منزلك واستقبلتنا أختنا زوجتك مطرزة وجهها بالصبر والإيمان بالقضاء والقدر لأن من يحيا معك صعب عليه فراقك وكيف إذا كان جسر التواصل بينكم أبناء كأبنائك.. دخلنا إلى غرفتك فرأيت الأسد أمامي مستلقياً في السرير انهكه المرض ولكن كنت اعلم انك كنت ترانا وتسمع حتى همسنا لأنه في تلك اللحظات يكون فيها الفرد اقرب إلى الله وأكثر شفافية.. لم أقاوم البقاء فتسللت خارج الغرفة وكنت خائفاً ان لا أعود واراك وشكرت ربي اني كحلت عيناي برؤيتك ولو للمرة الأخيرة... ودعتك سراً في روحي وقلبي وخاطري ودعوت الله لك بالشفاء حسن الختام..... عبد الأمير إبراهيم يصدمني ان أفارق من احب والفراق اصبح كرنفالا بحياتي فقبلك ودعت عزيزاً آخر المحامي عز الدين عويدات.. وكم كنت أتمنى ان لا تفارقنا ولكن بحدسي علمت انك حين قررت العودة إلى بلدتك أردت رغم محبتك لصيدا ان تودع عرينك لأن الأسد لا يموت خارج عرينه وأنت أسد ودبين العرين....عبد الأمير إبراهيم لم أكن أتوقع ان يرسل لي ابن بلدتك الصديق مصطفى عياش خبر وفاتك لأني غير مهيأ ان اسمع ولكن لله ما يشاء أرادك رب العالمين إلى جواره مفارقا عالمنا وما فيه إلى العالم الأجمل عالم الجنان والرحمات.....

أنا لن أقول لك وداعا فانا سئمت هذه الكلمات ولكن أقول رحمك الله وأسكنك جنانه وأرضاك وصبّر أهلك ومحبيك وكل من عرفك .....

وأقول لك يا عبد الأمير نم في عيون الياسمين.

موسى شعيب، المناضل الشاعر والقائد الإنسان

مشهدان لن يبرحا مخيلتي وأنا أسرح بنظري صوب جنوبنا اللبناني الذي انتصر أبناءه على المحتل الصهيوني وتمكنوا من دحره بعد طول معاناة وقتال مرير؛

الأول: يوم ذهبت إلى بلدة الشرقية برفقة الرفيقة الراحلة ناديا أبي عاصي لتقديم بعض المساعدات إلى أهاليها في أواخر سبعينيات القرن الماضي، عندما قابلنا الرفيق موسى شعيب ابن البلدة، وثلة من رفاقه، كلهم يحملون السلاح دفاعاً عن الجنوب من أطماع أعداء أمتنا الصهاينة.

الثاني: عندما توجهت إلى المستشفى لألقي النظرة الأخيرة على الشهيد موسى شعيب وجثمانه مسجى عاري الصدر والثقوب تخترق الجسد من رصاصات الغدر التي تمكنت منه وأصابت فيه مقتلاً، وهو المناضل الشاعر والمثقف الذي أجمع الخصوم على احترامه وتقديره مثلما كان عليه الرفاق والأصدقاء.

لقد كان بطلاً محبوباً من أبناء بلدته والجنوبيين لما تحلى به من صدق وشفافية وشهامة ووطنية تجلت كلها في أشعاره التي تناقلها اللبنانيون ووصل صداها إلى فضاء العروبة المقاومة، وأخذ يرددها الجميع، ومن لا يتذكر قصيدة "هيفاء" التي خطها بقلمه وغناها الفنان مارسيل خليفة.

إنه موسى شعيب، ابن الجنوب ولبنان والأمة العربية، الذي لم يعرف خلاصاً لمعاناة فلسطينه ولبنانه وعروبته سوى في الانتساب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي الذي انتمى إليه يافعاً ووصل إلى أعلى المراتب القيادية فيه قبل أن تطاله رصاصات الغدر التي قتلت شهامة العروبة ومروءتها وبسالتها بقدر ما نالت من هذا المناضل الصلب الذي يكفيه فخراً أن ذكراه باقية ما بقي في هذه الأمة من ضمير وعنفوان وكبرياء قومي؛

كيف لا وهو القائل: صبراً يا حيفا ويافا ويا تلك الربوع
يا تربة عرف الهدى منها الطريق إلى الضلوع
يا أرضنا، سنعود، رغم العنف، يكفينا خنوع

الرحمة والخلود لشهداء أمتنا الأبرار وعزاؤنا أن موسى شعيب ما زال يصدح شعراً ونضالاً وصلابة في عقول وصدور الرفاق ولنا فيما يجري في عراق الجهاد والتحرير اليوم خير دليل.

أميرة حروق / (أم ثائر)

عز الدين عويدات سفر آخر ينضم إلى أسفارنا البيضاء

إذا ذُكِرت بداية تأسيس البعث في لبنان فلن تكون مكتملة إلا بالإشارة إلى دور عز الدين عويدات. ينقل البعثيون الأوائل من الذين عاصروا مرحلة الخمسينيات من القرن الماضي، ويشهدون لدوره، بأن الحزب عندهم كان يُوصف بـ(حزب عز الدين عويدات). ولم أكن أنا من معاصريه في منطقة إقليم الخروب. بل سمعت ما أنقله من بعض البعثيين المخضرمين في تلك المنطقة.

لكنني تعرَّفت إليه في أوائل السبعينيات، ومنذ ذلك الحين فرزت زاوية في ذاكرتي له. وكان أولها عندما اعتُقِل الرفيقين موسى شعيب وظافر المقدم، في محاولة من السلطة آنذاك لإحباط نتائج تظاهرة مزارعي التبغ، فكان اسم عز الدين يقترن بالدفاع عنهما. ومن بعدها، وأياً كانت مواقعه الحزبية إلاَّ أن تاريخ الحزب في لبنان، ونضالات الحزب، ومواجهته لأقسى أنواع الملاحقات، كانت له مواقف لا يمكننا إلاَّ أن نستعيدها في تسجيل تاريخ الحزب. وكان من أهمها أنه ظلَّ صامداً في مواجهتها مع أنه كان يعي أن حياة البعثي وحريته كانت معرضتان للخطر أينما حلَّ وارتحل.

عز الدين، أو أبو رائد، كما كنا نعرفه، سيبقى في وجداننا وذاكرتنا، ببساطته الثورية، وحسه البعثي بأنه لا خلاص للأمة العربية من دون الفكر القومي الذي يناضل البعث تحت رايته.

عز الدين عويدات سيبقى أبا رائد، وسيبقى رائد السهل الممتنع في النضال. تحية لك في حياتك كان يجب أن نقولها، وتحية لك في رحيلك يجب أن نرفعها باستمرار.

وداعاً أبا رائد وإلى اللقاء.

حسن خليل غريب

في ذكرى 15 أيار
كانت تسمى فلسطين ... صارت تسمى فلسطين وستبقى تسمى فلسطين

أحمد علوش

أثار تقدم جيوش محمد علي باشا بقيادة ابنه إبراهيم نحو المشرق العربي حفيظة الدول الاستعمارية وخوفها من الوحدة العربية، فأثارت أدبياتها السياسية ما عرف بالمسألة الشرقية وركزت جهودها على ضرورة إقامة كيان مصطنع يعزل المشرق عن المغرب ويحول دون قيام دولة عربية واحدة، فكان أن أنشأت بريطانيا أول قنصلية لها في القدس مهمتها رعاية شؤون اليهود عام ١٨٣٩، وهو الأمر الذي يفسر لماذا أصرت بريطانيا لاحقاً لتكون الدولة المنتدبة على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى من أجل ضمان نجاح قيام الكيان الصهيوني، لأن زعماء الصهاينة أنفسهم، وفي مقدمتهم هرتزل كانوا يقرون بحقيقة أن مثل هذا المشروع العدواني لن يرى النور دون رافعة دولية حاسمة ومقررة.

لقد وعى العرب من أبناء فلسطين في وقت مبكر هذا الخطر وقاوموه بكل الوسائل وعبر ثورات متلاحقة منذ العام ١٩٢٠ كان أبرزها الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦-١٩٣٩)، ثورة القسام، نسبة إلى الشيخ عز الدين القسام مع أنه استشهد في العام ١٩٣٥، والتي دفعت بريطانيا إلى إعادة احتلال فلسطين وشن حملة واسعة بحثاً عن السلاح طالت حتى سكاكين البيوت، وأصبح الثوار بين سجين ومنفي ومشرد.

من هذه المقدمة التي تختصر الكثير من التفاصيل يمكن القول أن النكبة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٤٨، والتي حولت الشعب العربي الفلسطيني إلى أقلية بسيطة ومضطهدة بقيت في أرضها، وغالبية توزعت في مخيمات اللجوء في الأقطار العربية المجاورة، كانت محصلة طبيعية لمسألتين: الأول ضعف الشعب العربي الفلسطيني ومحدودية قدرته على المقاومة مقابل العصابات الصهيونية المنظمة والمسلحة تسليحاً جيداً ومدعومة في الوقت نفسه بكل ثقل بريطانيا السياسي والعسكري والثانية هشاشة موقف الزعماء العرب الذين كانوا يراهنون على نوايا بريطانيا الصديقة، كما كشفت أيضاً وهم الاستقلال السياسي وضعف الجيوش وفساد سلاحها، وهي التي أرسلت ليس اتقاءاً للخطر ومن أجل تحرير فلسطين بل من أجل تنفيذ قرار التقسيم سيء الصيت فكان أن خسرت أكثر مما أعطاها ذلك القرار المشؤوم أمام هذا الواقع، استفاقت الجماهير العربية على هول الصدمة وطالت النكبة الأوضاع العربية في العمق إلا أن الحركة الشعبية العربية وبسبب من ضعف بنيانها الشعبي اعتمدت على امتداداتها في الجيش، فشهد الوطن العربي (خاصة الأقطار المحيطة بفلسطين) سلسلة انقلابات عسكرية أدت إلى صعود، ما عرف فميا بعد بطبقة العسكريتاريا إلى السلطة، وهي مرحلة شهدت تغييرات حادة إلا أنها اتسمت:

- تغييب دور الجماهير.
- عدم الأعداد الجدي لمعركة تحرير فلسطين.
- محاولة بناء تنمية بمعزل عن متطلبات تحرير فلسطين والتي سقطت أمام أول ضربة من ضربات الطيران المعادي.
- أن أحزاب الحركة الشعبية العربية اكتشفت ولو متأخرة أنها حاكمة لا محكومة، وأن هذه الحالة هي التي حالت دون تجسيد برامجها النظرية إلى صيغ وأدوات فاعلة خاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

واعترفت هذه الأنظمة بذروة عجزها عندما أعلنت صراحة في مؤتمر القمة العربي الأول في الإسكندرية عام ١٩٦٤ أنها لا تملك خطة ولا مستلزمات خوض معركة التحرير واستعاضت عن ذلك بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وسقطت هذه الأنظمة سقوطها المدوي في حرب حزيران عام ٦٧ التي جُملتْ تحت اسم النكسة والتي شكلت عملياً منعطفاً حاداً في التعاطي النظامي العربي مع قضية فلسطين عندما قبلت قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ معترفة بحق الكيان الصهيوني في الوجود، والذي أسس بعدها لما عرف بمسيرة التسوية في أعقاب حرب تشرين أول عام ٧٣، بكل ما حملته من تنازلات على كل المستويات ساهمت إلى حد كبير وأساس بما وصلت إليه حالة التردي العربي الراهنة استناداً إلى معطيين:

١- الحرب على الثورة الفلسطينية التي انطلقت مزخمة بالتفاف حركة الجماهير العربية حولها في أعقاب الهزيمة، وكذلك في الحرب على كل الحالات المتقدمة في الوطن العربي التي ترفض التسوية وترفض التكيف مع متطلبات السيطرة الأميركية الصهيونية على الوطن العربي وهي الحرب التي بلغت ذروتها بغزو العراق واحتلاله.

٢- التحلل من أعباء القضية الفلسطينية كقضية قومية ومحاولة تصوير الصراع وكأنه صراع حدود لا وجود وأتباع سياسة التكيف مع متطلبات السياسة الأميركية في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية من العام وحتى التفاصيل بحيث أصبح غالبية الحكام العرب أن لم نقل

معظمهم مجرد وكلاء للولايات المتحدة في إدارة شؤون أقطارهم وفي الشأن القومي العام.

إن الحديث عن مسيرة التسوية يتطلب موضوعاً قائماً بذاته أن لم يكن عدة مواضيع إلا أن إجمالي القول أن كل الذين ساروا في هذا المسار مستندين إلى جملة أوهام غير قابلة للتحقيق كانوا يقفزون بعمد عن الحقائق ويتجاهلون بقصد معطيات الواقع، همهم الحفاظ على كراسيهم السلطوية التي ثبت لاحقاً أنها مهتزة أكثر مما كانوا يتوقعون، وأن هذه السياسة لم تعد عليهم إلا بالويل والثبور وعظائم الأمور.

إن الوقوف عند ذكرى النكبة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٤٨ وقيام الكيان الصهيوني يتطلب إعادة التذكير بمسلمات وحقائق يجب أن لا يختلف عليها أثنان من أبناء أمتنا، ولا يجادل فيها إلا من قرر لسبب أو آخر أن يضع نفسه في الخندق المقابل لأمته وقضايا وأبرزها:

- إن الصراع مع الصهيونية وكيانها الغاصب ومن خلفها كل قوى الشر والعدوان خاصة الأميركية هو صراع وجود لا حدود لا تصلح فيه إلا تسوية واحدة وهي استئصال هذا الورم السرطاني من جسد الأمة.

- إن كل الأحداث والحروب والتوترات التي تقع في قلب الوطن العربي أو على تخومه ليست أحداثاً طارئة أو معزولة الواحدة عن الأخرى وإنما ترتبط مباشرة وبشكل وثيق بالصراع العربي الصهيوني.

- ان الوضع الراهن في الوطن العربي مهما بدا سوداوياً وقاتماً ومهما بلغ مستوى التردي ليس إلا حالة طارئة لا بد أن تزول طال الزمن أم قصر أمام حيوية الأمة وقدرتها على تجاوز كل عوامل الضعف لتعود فتنهض من جديد لأنها أمة رسالة وصاحبة مشروع رسالي لن يطغى عليه الزيف وكل المظاهر الطارئة الأخرى.

- ان صورة الأمة الحقيقية هي من خلال الفعل المقاوم المعبر عنه بالمقاومة الوطنية العراقية وصمود أبناء فلسطين ومقاومتهم وفي مقاومة لبنان وغيره من الأماكن.

- ضرورة أن تقوم القوى الشعبية العربية بوضع برامج لتعود قضية فلسطين إلى صدارتها كقضية قومية والرد على كل التخرصات والادعاءات الأخرى.

- خروج كل الأطراف وفي مقدمتهم الجانب الفلسطيني من دائرة المراهنة على التسويات والمفاوضات والبدء بتأسيس أشكال وصيغ جديدة من المقاومة استناداً إلى المخزون النضالي لدى الشعب العربي الفلسطيني وقدرته على الصمود والمقاومة.

فلسطين كانت وستبقى هم كل أبناء الأمة ترتبط برغيف الخبز وحبة الدواء بالكتاب المدرسي وفرص العمل والتقدم ومهما بدت غائبة عند البعض فهي في وجدان وضمير الملايين كل الملايين ومن هنا نقطة البدء.

جماهير فلسطين المحتلة عام 48 باقون مثل الصخر لن نبرح

هنا باقون مثل الصخر لن نبرح
وأن يهدم لنا بيت وأن نشنق وأن نذبح
فهذي الأرض موال لنا يصدح
وهذا الزرع أطفال لنا تمرح
هنا باقون مثل الصخر لن نبرح

هذا هو شعار أبناء فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وهم ينظمون فعاليات أحياء ذكرى النكبة تأكيداً على تمسكهم بحقهم التاريخي والثابت رغم كل ما يلاقونه من إرهاب وعنصرية وما يعانونه من ظلم وقهر على أيدي المجرمين الصهاينة، فأبناء فلسطين المنزرعين في المثلث والجليل والنقب، في حيفا ويافا والناصرة شواهد على أن التاريخ لن يزور، وأن الظلام لا بد أن يرحل لتبقى الأرض لأبنائها الحقيقيين.

عدة فعاليات نظمها أبناء فلسطين المحتلة عام ٤٨ في ذكرى ١٥ أيار، بدأت مبكرة تأكيداً لتمسكهم بحقهم وبأنهم لن ينسوا ولن يتنازلوا، فنظموا مسيرة العودة إلى قراهم التي أبعدوا عنها قسراً وهي أمام أعينهم، كما نفذوا إضراباً عاماً رفضاً لكل الإجراءات الصهيونية مطالبين بحقهم في الأرض وبحقهم في العيش بحرية عليها وهم يستعدون لخوض معركة طويلة وقاسية ضد أوامر العدو التعسفية بهدم البيوت.

إنهم يخوضون نضالاً قاسياً وعنيداً، وأنهم في وقفتهم ضد الاحتلال يصنعون كل يوم بطولة فتحية لهم.

بمناسبة ذكرى تأسيس البعث
الانقسام فقد مبرراته
والنضال طريق الوحدة الوطنية؟

بقلم ركاد سالم "أبو محمود"
أمين عام جبهة التحرير العربية

انتصار العراق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في ٨/٨/١٩٨٨ وإعلان خميني هزيمته بعد ثماني سنوات من الحرب رغم انه كان يمكنه ان يوافق على وقف اطلاق النار الذي عرض عليه من قبل الحكومة العراقية من بدايتها. خلق واقعاً جديداً على مستوى الأمة العربية. فهناك قيادة قادرة تملك إمكانيات كبيرة وتمثل حالة استقطاب في الوطن العربي وقد تجسد ذلك في مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بغداد واتخاذ قرارات في مواجهة التسوية السياسية التي عقدت بين الرئيس أنور السادات وإسرائيل برعاية أميركا لذلك أدركت القيادة الأميركية عبر إداراتها المختلفة إن حلم توحيد الأمة العربية لم يعد ببعيد. وخاصة انه يسير في خط مواجهة المصالح الإمبريالية في الوطن العربي، فالعراق كان قد أمم النفط عام ١٩٧٢ وضرب الاحتكارات الغربية والإمبريالية.

من هنا تصاعد التآمر على الأمة العربية وذلك باستهداف العراق مركز القوة والاقتدار مركز الإمكانيات المتطلع إلى بناء أمة واحدة والهادف أيضا إلى امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية.

وإذا كانت إسرائيل هي القاعدة المتقدمة للإمبريالية الأميركية فان أميركا ابتدأت تفكر في العودة لاستقطاب إيران الملالي واللعب على أوتار هزيمتهم أمام العراق وأطماعهم في الوطن العربي وما يجدر ذكره ان إيران لا زالت تحتل الجزر العربية طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى وتدعي بان البحرين أراض إيرانية.

وأما القاعدة الثالثة التي عملت أميركا على احتوائها تتمثل في الحركات الإسلامية لما تمثله بمفاهيمها السلفية من عوامل تجزأة طائفية ومعاداة للقومية والوحدة العربية، بذلك اكتمل الثالوث المعادي للامة العربية وتطلعاتها.

واذا كانت مهمة ضرب القيادة الفلسطينية قد أوكلت إلى إسرائيل بقيادة شارون بعد ان أمنت القوى المحلية له الذرائع والتغطية الخارجية بقيادة بوش الابن، فان ضرب العراق تطلب من أميركا ان تخوض حربين وحصاراً دام اثني عشرة عاماً أدى إلى احتلال العراق وتقديمه على طبق من ذهب إلى غيران التي عملت تقتيلاً بطياري العراق وضباطه وأساتذة الجامعات وتدمير اقتصاده ونشر الفتنة الطائفية بين أهله من اجل ان لا يعود العراق إلى سابق عهده ولا لعشرات السنين وبذلك كان احتلال العراق وهجرة أبنائه وقتل ما يزيد عن مليون ونصف عراقي بيد الأمريكان وايران وعملائهم كان نقطة التحول في الوطن العربي. واذا كانت الولايات المتحدة الأميركية ونتيجة للخسائر التي تكبدتها في العراق جراء المقاومة الباسلة للقوى الثورية وفي طليعتها حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة قائد الجهاد والتحرير عزة إبراهيم مما اضطرها للانسحاب. وأوكلت مهامها إلى ايران المذهبية بعد ان حصلت على عقود نفطية وحافظت على مصالحها في العراق، حيث أصبحت ايران تمارس وصايتها بل احتلالها للعراق فقيادة قاسم سليماني قائد الحرس الثوري الإيراني لقوات الحشد الشعبي ضد داعش في تكريت إنما يؤشر على هذا الاحتلال الذي اصبح واضحاً.

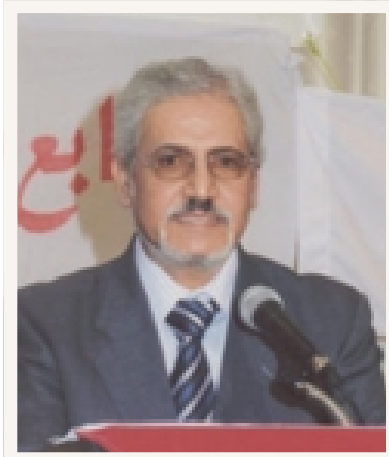

ولا يختلف الأمر في سوريا عما هو في العراق فالقوات الإيرانية إلى جانب ميليشيات تابعة لها قد منعت نظام بشار الأسد من السقوط وقيام نظام ديموقراطي تعددي في دمشق ونتيجة لهذا التدخل المذهبي في سوريا فقد تقسمت سوريا واقعياً كما العراق إلى مناطق اثنية ومذهبية إضافة إلى ملايين المهجرين من أبنائها.

كما ان سيطرة الحوثيين على صنعاء ومحاولاتهم شرعنة انقلابهم قد مكن بعض القادة الإيرانيين ومنهم خامنئي الذي قال نحن نسيطر الآن على اربع عواصم عربية. أما يونسي فقد قال نحن إمبراطورية عاصمتها بغداد في تحد واضح للأمة العربية والهدف من هذه التصريحات بأن أي إعادة لرسم خرائط المنطقة يجب ان يأخذ الواقع الجديد للنفوذ الإيراني في المنطقة العربية وان المحادثات التي تجري بين ايران والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن زائد ألمانيا في ما يتعلق بالبرنامج النووي

الإيراني إنما في قسمها الأكبر هو للتسليم بدور إيراني متعاظم في المنطقة العربية إلى جانب الدور الإسرائيلي.

لذلك وشعوراً بالمسؤولية التاريخية ودفاعاً عن الأمة العربية وحياضها والتصدي للهجمة الفارسية التي اتخذت من المذهبية أيديولوجية للتوسع في المنطقة العربية كانت عاصفة الحزم دفاعاً عن عروبة اليمن بل دفاعاً عن العرب جميعاً. مما أعاد للامة العربية املها بعد ان غاب بغياب العراق. واذا كنا في حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية نختلف مع السعودية في العديد من القضايا المبدأية إلا ان هذه الخلافات هي داخل البيت العربي الواحد وان أي عدوان يستهدف الأمة العربية كما هو حاصل بالنسبة لإيران فإن الأمة العربية مطالبة بالرد كما حصل في عاصفة الحزم وتأتي قرارات القمة العربية بتشكيل قوة ردع عربية إلى جانب المقاومة في فلسطين والعراق بداية لنهوض الأمة من جديد.

وما يجدر ذكره ان خروج ثلاثين مليون مصري في ٢٥ يناير وإسقاط نظام مرسي بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي وإمكانية عودة مصر إلى الصف العربي وإفشال ما كان يخطط لمصر من تقسيم لأرضها وإخلال بأمنها. وقد عمدت هذه الجماعات الإرهابية بالقيام بأعمال تخريبية من اجل منع استقرار مصر واخذ دورها في الوطن العربي. ومن الواضح ان الإدارة الأميركية وقفت إلى جانب مرسي وجماعة الإخوان المسلمين وضد الرئيس عبد الفتاح السيسي ومنعت تقديم المساعدة التسليحية المقررة سابقاً لمصر وهذا يوضح وبما لا يقبل الشك العلاقة ما بين أميركا والحركات التي تدعي الإسلام.

وفي هذا المجال ان المؤامرة التي استهدفت الامة العربية قد استهدفت الإسلام كأنبل رسالة حملها العرب في تاريخهم لان التآمر على العروبة لا ينفصل عن التآمر على الإسلام وضرب الإسلام إنما هو ضرب للعروبة ومن هنا فان الحركات الإرهابية والتي جميعها حملت مسميات إسلامية للتغرير بالجماهير حيث لاقت قبولا من بعض الجماعات التي تعرضت للاضطهاد المذهبي نتيجة لتصرفات الإيرانيين وعملائهم وفي الوقت الذي عملت هذه الفئات على تشويه الدين الإسلامي بممارسات الذبح والقتل والسبي فإنها تلتقي مع ايران الصفوية التي اتخذت من واقعة تاريخية لما فيها من جرائم وقتل لتعميمها على الإسلام بحيث اصبح النظر إلى الإسلام من هذه الواقعة وما نسج من حولها وكأنها حدثت بالأمس القريب.

أمام هذا التحالف الأميركي الإسرائيلي الصفوي المدعم ببعض الحركات الإسلامية والذي يستهدف الأمة العربية وتمزيقها إلى دويلات اثنية وطائفية فان المواجهة تقتضي إشراك كافة القوى الوطنية والقومية بالمواجهة القائمة ضد المؤامرة الكبرى التي تهدف إلى إعادة رسم خارطة المنطقة بما يتناسب مع المصالح الإقليمية والدولية ومنع قيام أية دولة مركزية في الوطن العربي من الممكن ان تشكل خطراً على المشروع الإمبريالي الصهيوني الصفوي كما في حالة العراق بقيادة البعث.

كما ان ما يحصل في فلسطين ليس ببعيد عن ما يحصل في الوطن العربي واذا كانت أميركا وحلفائها قد تولوا مهمة احتلال العراق وتقاسمه مع ايران وإسرائيل فإن إسرائيل بقيادة شارون قد تولت مهمة ضرب القضية المركزية للامة العربية في فلسطين وقد أعاد شارون احتلال المناطق الفلسطينية التي تم تحريرها وحاصر مقر الرئيس ابو عمار ومن ثم اغتياله مما افسح المجال لتقسيم الوطن ورغم تشكيل حكومة الوفاق الوطني التي جاءت بموافقة كل من فتح وحماس إلا أنها لم تستطع ان تتقدم خطوات على طريق إعادة توحيد شطري الوطن في الضفة وغزة، ومن المؤكد ان هذه الوحدة أصبحت مرتبطة بما يخطط للمنطقة من تجزئة ومنع قيام دولة فلسطينية واحدة.

وما يجدر ذكره ان الواقع الحالي لقيادة م.ت.ف في وقف المفاوضات الثنائية برعاية أميركية والتوجه إلى مجلس الأمن والمؤسسات الدولية وتوقيع ميثاق روما وتشكيل لجنة لإعداد ملفي الحرب الأخيرة على غزة وما ارتكب فيها من جرائم من قبل القوات الإسرائيلية الغازية إضافة إلى ملف الاستيطان وتقديمه الى محكمة الجنايات الدولية في بداية نيسان موعد قبول طلب عضوية م.ت.ف في الجنائية الدولية إضافة إلى المقاومة الشعبية المتصاعدة نزعت كافة الذرائع من قوى الانقسام حتى ان قرارات المجلس المركزي الذي عقد في ٤/٥/٢٠٠٥ قد لقيت قبولاً من كافة الفصائل والقوى الوطنية وبالتالي سقوط ذريعة الاختلاف السياسي لأنه لم يبق ما نختلف عليه.

وهنا لا بد من التأكيد ان تصعيد المواجهة وفي كافة المجالات ان كان في المقاومة الشعبية في الداخل أو كان في محاكمة العدو على جرائمه في المؤسسات الدولية إنما تجعل من فلسطين رقماً لا يمكن تجاوزه في رسم خارطة المنطقة التي تخطط لها الدوائر الإمبريالية بمساعدة القوى الإقليمية كما انه لم يفت الوقت لتعزيز هذه المواجهة وإعادة فلسطين كونها القضية المركزية وإفشال مخطط التقسيم الذي يستهدف القضية الفلسطينية وأول هذه الأمور: وحدة نضال شعبنا الفلسطيني وتجسيد ذلك بعقد مؤتمر وطني تشارك فيه كافة القوى الوطنية والفصائل والفعاليات دون استثناء لرسم سياسة مواجهة وتشكيل لجان وطنية في كل قرية ومدينة لتعزيز هذه المواجهة. واذا كانت قوى التآمر قد هدفت بالانشقاق إلى ضرب القضية الفلسطينية فان وحدة النضال هي الطريق لإعادة توحيد شطري الوطن في مواجهة "إسرائيل".

* * * *

جبهة التحرير العربية
تحتفل بأعياد البعث وذكرى انطلاقتها
مسيرة واحتفالات في صيدا ومهرجانات في صور وشاتيلا والبداوي

إحياءً للذكرى الثامنة والستين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي والسادسة والأربعين لانطلاقة جبهة التحرير العربية أقامت قيادة جبهة التحرير العربية، منطقة صيدا، في ٢٠١٥/٤/٣ مسيرة جماهيرية حاشدة جابت شوارع مخيم عين الحلوة إلى مثوى شهداء الثورة الفلسطينية. تقدم المسيرة حملة الإعلام والرايات الجبهوية والأكاليل باسم الأمين العام للجبهة الرفيق ركاد سالم، ابومحمود، شارك في المسيرة الرفيق أبو حسان مسؤول الجبهة في لبنان والرفيق أبو يوسف الشواف مسؤول صيدا وكوادر الجبهة. إضافة إلى ممثلي الفصائل الفلسطينية الوطنية والاسلامية، الاتحادات، المؤسسات، اللجان الشعبية ولجان الأحياء. وشارك أيضاً الرفاق في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بعد وضع الأكاليل وقرأت سورة الفاتحة عن أرواح الشهداء القى الرفيق محمود أبو سويد عضو قيادة صيدا كلمة من وحي المناسبة

كما أقامت الجبهة احتفالاً في منطقة صيدا حيث أقامت مهرجانا تكريميا شارك فيه مسؤول جبهة التحرير العربية في لبنان الرفيق أبو حسان، مسؤول منطقة صيدا الرفيق ابو يوسف الشواف، الرفيق محمد ضاهر ممثلا الدكتور أسامة سعد، الأخ وليد صفدية ممثلا النائب بهية الحريري والرفاق في حزب طليعة لبنان إضافة إلى ممثلي فصائل الثورة الفلسطينية، كوادر ومناصري الجبهة.

القى كلمة جبهة التحرير العربية عضو قيادة لبنان الرفيق ياسين أبو صلاح والقى كلمة م.ت.ف الأخ ماهر شبايطة أمين سر حركة فتح في صيدا والقى كلمة القوى الوطنية اللبنانية الأخ محمد ضاهر واختتم الاحتفال بتكريم مؤسسة الضمان الصحي الفلسطيني ممثلا بمسؤول الضمان الدكتور

محمد داوود وتكريم اللجنة الشعبية لمنطقة صيدا ممثلة بأمين سرها الأخ عبد أبو صلاح

كما أقامت جبهة التحرير العربية، منطقة بيروت، بتاريخ ٢٠١٥/٥/٥ مسيرة جماهيرية حاشدة في مخيم شاتيلا اختتمت المسيرة بإيقاد شعلة الانطلاقة ووضع إكليل على أضرحة الشهداء شارك في المسيرة مسؤول الجبهة في لبنان الرفيق أبو حسان ومسؤول منطقة بيروت أبو محمود إسماعيل إضافة إلى كوادر ومناصري الجبهة كما شارك ممثلو فصائل الثورة الفلسطينية ووفد من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي والقى كلمة منظمة التحرير الفلسطينية الأخ كاظم اكد فيها على الدور الريادي لجبهة التحرير العربية في مسيرة الثورة والقى كلمة جبهة التحرير العربية الرفيق احمد صبري مسؤول شاتيلا مؤكدا فيها ان ما تعاني منه الأمة العربية من فتن دليل على ان لا نهوض للامة بغياب المشروع القومي الوحدوي من فلسطين إلى سائر الأقطار العربية مضيفا ان فلسطين ستبقى البداية والنهاية لنهوض الأمة

ومهرجان سياسي حاشد في مخيم الرشيدية

بمناسبة الذكرى الثامنة والستين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي والسادسة والأربعين لانطلاقة جبهة التحرير العربية أقيم في قاعة الشهيد فيصل الحسيني في مخيم الرشيدية مساء يوم ١٢/٤/٢٠١٥ مهرجان سياسي حاشد بحضور أمين سر الساحة اللبنانية في جبهة التحرير العربية أبو حسان وقادة الجبهة في الساحة اللبنانية.

شهد المهرجان حضور حاشد لممثلي القوى السياسية اللبنانية والفلسطينية، اللجان الشعبية والاهلية، الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، مؤسسات المجتمع الأهلي وحشد من فعاليات وجماهير أهلنا في مخيمات منطقة صور.

افتتح المهرجان بالنشيدين اللبناني والفلسطيني تبعها كلمة فصائل الثورة الفلسطينية ألقاها أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في منطقة صور العميد توفيق عبد الله، حيث اكد ان سياسة الإبعاد والاعتقال والقتل لم تردع شعبنا من المطالبة بحقة في بناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. كما رفض الاقتتال العربي العربي ودان الجرائم الداعشية ضد شعبنا في مخيم اليرموك.

تحدث باسم جبهة التحرير العربية أمين سر منطقة صور السيد احمد فهد أبو إبراهيم حيث رحب بالحضور وشكرهم على مشاركتهم ناقلا للحضور تحيات الأمين العام لجبهة التحرير العربية الرفيق القائد ركاد سالم. مستذكرا شهداء فلسطين والأمة العربية الشهيد الرفيق عبد الرحيم أحمد، الشهيد الرمز ياسر عرفات أبو عمار، شهيد الحج الأكبر الشهيد القائد صدام حسين وكل شهداء ثورتنا الفلسطينية.. وشهداء الأمة العربية.

معتبرا ان انطلاقة الجبهة، هو يوم مجيد للامة العربية ولشعبنا الفلسطيني.

انطلقت جبهتنا من رحم حزب البعث العربي الاشتراكي، وهو تنظيم فلسطيني آمن بتحرير فلسطين من البحر إلى النهر. وبأن الكفاح المسلح هي الوسيلة الأهم لتحرير فلسطين، مباركا لفلسطين انضمامها في محكمة الجنايات الدولية، فان تعددت وسائل النضال فالغاية واحدة تحرير فلسطين. كما تطرق إلى ما يجري في المنطقة العربية من اقتتال معتبرا ان هدف هذه الحروب إنما حماية امن العدو الصهيوني وتفتيت الأمة إلى دويلات كانتونية وان الحل إنما بوحدة الأمة العربية وتحرير فلسطين

وفي الختام توجه الجميع إلى ساحة الاحتفال حيث تم إيقاد شعلة الانطلاقة السادسة و الأربعين.

في البداوي

وفي مخيم البداوي في الشمال أقيم مهرجان بالمناسبة حضره ممثلو فصائل المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وحشد من المواطنين يوم الجمعة ٢٤/٤/٢٠١٥ ألقيت فيه عدة كلمات أكدت على أهمية ميلاد البعث ودور جبهة التحرير العربية في ساحة العمل الفلسطيني كما تناولت آخر التطورات على المستويين الفلسطيني والعربي.

تعرف على فلسطين

في هذه الحلقة نتعرف على بلدة (الجية) الفلسطينية

تقع الجية في فلسطين المحتلة في محافظة "غزة" وهي قرية صغيرة لكنها عربية، تبعد عن غزة ٢٠كلم للجهة الشرقية للطريق البري بين غزة والمجدل، يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ٥٠م ويخترقها وادي واسع يمتلئ بالماء طول الشتاء، يحد الجية من الغرب نعليا ومن الجنوب والجنوب الغربي بربره ومن الشرق والشمال الشرقي بيت طيما ومن الشمال الغربي المجدل والجية قديمة العهد بدليلٍ وجود بقايا أثرية وقطع معمارية وأعمدة قديمة، دمرت الجية قديماً على يد الصليبيين عندما احتلوها وأعاد بناؤها فيما بعد محمد أبو نبوت وكان تابعاً لوالي عكا أحمد الجزار والذي بنى فيها الجامع وبئر المياه، مساحتها حوالي ٨٥٠٠ دونم تشتهر بزراعة الحمضيات والتين والخبيزة، تقسم الجية إلى ثلاث حارات:

١- حارة القنطي ٢- حارة القطوري ٣- حارة الغابون

احتلها العدو الصهيوني بتاريخ ٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٨ ونفذت العملية العسكرية (مجموعة جعفائي)، وقد هجر أهلها نتيجة الاعتداءات المباشرة من العدو الصهيوني وكان لمصر حصة في الدفاع عنها.

وكان من أبرز المدافعين عن البلدة الحاج علي سوداح الذي طلب أو نصح أهالي القرية بعدم التعويض بل العودة والموت في فلسطين.

إعداد الرفيق إبراهيم أبو عرب

القومية العربية تنهض

صلاح المختار

من استمع لخطاب الرفيق المناضل عزة إبراهيم الأمين العام للبعث وقائد جبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني الأخير (بث يوم ٣-٤-٢٠١٥) لمناسبة ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي يجد ان الأمة العربية مازالت بخير وان القدرة النضالية، المسلحة والسلمية، اقوى مما كانت واحتياطيها الجهادي مازال ضخما وفعالا رغم كل الكوارث التي لحقت بالتيار القومي العربي سواء بسبب حملات أعداءه الكثر أو كثمرة لتشويهات وانحرافات بعض من يدعون الانتماء إليه لكنهم يخدمون التوسع الاستعماري لإسرائيل الشرقية مباشرة وصراحة. نناقش الآن لم ركز على النهوض القومي وفشل الخطة الصهيوأمريكية فارسية لاستخدام اسم الإسلام في تفتيت الأقطار العربية وتقسيمها ونوضح على أي أسس استند الرفيق عزة إبراهيم في موقفه هذا:

١- رغم وجود مؤشرات كثيرة على ان بعض التنظيمات الإسلاموية تقوم بدور تخريبي وهو تمزيق الرابطة الوطنية وتهميش الهوية القومية بادعاء مشبوه بانهما - أي الوطنية والقومية - نتاج فكر غربي وانهما معاديتان للاستلام وعقيدته، بل ان بعض العناصر الماسونية الهوية المتسترة بالإسلام اتهمت الحركة القومية العربية بما فيها هي وهو ان القومية العربية ماسونية!

٢- منذ الأربعينيات من القرن الماضي وحتى غزو العراق تواترت الأدلة والمؤشرات على ان الدعوة لإدانة القومية العربية وتكفيرها ليست سوى عملية تمهيدية لشرذمة الجماهير العربية على أسس دينية وطائفية فعندما تجرد الإنسان من هويته الوطنية ومن انتماءه القومي لا يبقى له سوى الردة لعلاقات ما قبل الأمة وفي مقدمتها العشائرية والطائفية والعنصرية والمناطقية...إلخ وتلك العلاقات علاقات تخلف وتشرذم وتنازع وتقزيم للقوة.

هذه الجماعات تعمدت أضعاف الرابطة الوطنية بوضع حواجز بين المواطنين العرب هي الدين والطائفة، رغم ان القوانين والأنظمة المعمول بها تاريخيا ومنذ الفتح الإسلامي تحترم أصحاب الديانات والطوائف المتعددة في الوطن العربي وتساوي بين كل المواطنين وبغض النظر عن ديانتهم او طائفتهم او أصولهم الاثنية، والدليل الحاسم هو بقاء الأديان والطوائف قرونا طويلة متعايشة بسلام فلو ان الأديان الأخرى والطوائف الدينية كانت محاربة تحت الحكم الإسلامي لما بقيت حتى الآن.

وفي تلك المرحلة من النضال ضد الاستعمار الأجنبي في الوطن العربي كان الجميع يناضلون ضده متحدين تحت راية العروبة التي جمعت المسلم والمسيحي والصابئي والأيزيدي واليهودي – قبل إنشاء الكيان الصهيوني –والتي لم تكن تعتبر الانتماء الطائفي للمسلم والديني لغير المسلم ولا للأصل الاثني غير العربي معيارا للتقييم فكل عربي مساو للعربي الآخر. وهذه الحقيقة واضحة جدا ولا تحتاج لإثبات إذ يكفي النظر إلى تركيبة الأحزاب العربية قبل الصعود المبرمج لتيارات إسلاموية في نهاية السبعينيات لنتأكد بان كل الأحزاب قامت على أساس الوطنية والهوية القومية وليس على إساس ديني أو طائفي باستثناء تلك التنظيمات الإسلاموية شيعية وسنية.

فما الذي تغير بعد حوالي ١٤٠٠ عام من التعايش تحت مظلة المواطنة العربية المتساوية كي ترتفع راية التمييز بين مسلم وغير مسلم وبين شيعي وسني ؟ لم يتغير الإسلام ولا مرجعيته الأساسية بل الذي تغير هو مرجعية تلك التنظيمات الإسلاموية وهي ليست مرجعية إسلامية بالتأكيد.

إن تاريخ ووثائق نشوء تلك التنظيمات الإسلاموية يؤكد بان بريطانيا عندما كانت إمبراطورية لا تغرب عنها الشمس هي التي وضعت الأسس الحديثة لاستخدام الدين في السياسة ليس من اجل خدمة الدين بل من اجل تسهيل مهمة الاستعمار وتمكينه من السيطرة على الأقطار العربية من خلال تمزيق الرابطة الوطنية والتشكيك بالهوية القومية العربية، لان سياسته التقليدية كانت تقوم على مبدا معروف وهو (فرق تسد) والوطنية والقومية توحدان لذلك يجب محاربتهما بينما الطائفية تفرق وتنتج الأحقاد لذلك يجب دعمها.

أول عمليات اضعاف المواطنة العربية كانت داخل تلك التنظيمات الاسلاموية فقد اقتصرت على المسلمين فبما أنها طائفية متطرفة فإنها منعت الانتماء إليها من قبل الطائفة الإسلامية الاخرى، فالتنظيم المتستر بالتشيع اقتصرت عضويته على شيعة والتنظيم المتستر بالتسنن اقتصرت عضويته على السنة، وهكذا وجد أول شرخ في مفهوم المواطنة ورأينا عربا يميزون على أساس ديني أو طائفي في كل شيء من السياسة إلى الزواج. هذه حقيقة ثابتة يعرفها من عاش تلك الفترة.

وبفضل قوة التيار القومي - لأنه تيار الأصالة العربية وهوية الأمة كلها – لم تتوسع تلك التنظيمات الإسلاموية وبقية محصورة ومحاصرة في بقع معزولة ومسيطر عليها ليس من قبل الأنظمة بل من قبل الجماهير العربية التي كان وعيها الوطني وانتماءها القومي كافيان لعزل تلك التنظيمات وإحاطتها بشكوك عميقة حول الجهة التي تخدمها فعلا. وقفت هذه الجماعات ضد عبدالناصر عندما كان يقاتل الغرب الاستعماري والصهيونية ويعيد بناء مصر لتصبح قوة فعالة إقليمياً ودوليا، ثم وقفت ضد البعث ونظامه الوطني وحاربته جنبا إلى جنب مع الغرب والصهيونية اللذان كانا يشنان حربا شعواء ضده رغم رعاية البعث لكافة الطوائف والأديان ودعمه لمبدأ توحيد الناس وتعزيز الإيمان بالله.

٣- عندما غزت أمريكا العراق في عام ٢٠٠٣ توفرت أدلة دامغة على ان تلك التنظيمات مرتبطة بأجهزة مخابرات غربية وتوفرت مؤشرات على أنها ربما ترتبط أيضاً بالمخابرات الصهيونية فمن يرتبط بمخابرات أمريكا وبريطانيا لا يجد سبباً لعدم التعاون مع الموساد. لقد اشتركت هذه التنظيمات سنية وشيعية في دعم الاحتلال وفي حكوماته المتعاقبة وكانت القاعدة الأساسية المسلحة والسياسية التي استند إليها الاحتلال ووقفت ضد المقاومة العراقية القومية والوطنية الإسلامية – الحقيقية وليست الاسلاموية - وأصرت على مواصلة خدمة الاحتلال رغم كل جرائمه وتدميره للعراق شعباً ومجتمعاً ودولة وهوية.

هكذا ظهرت الحقيقة كاملة وهي ان هذه التنظيمات ليست سوى أدوات تستخدمها قوى خارجية غربية وإقليمية لشرذمة الشعب وتقسيمه على أسس طائفية كي يستمر الاحتلال ويتعزز وتضعف جبهة الشعب المقاوم. ان كوارث الإبادة الجماعية والتهجير الجماعي على الهوية الطائفية – بلغ عدد المهجرين العراقيين العرب اكثر من عشرة ملايين مهجر- أكمل الأدلة على ان تلك التنظيمات تستخدمها قوى معادية للامة العربية، فقد قتل من العراقيين أكثر من مليوني عراقي على يد المليشيات الطائفية الصفوية إضافة إلى أكثر من مليون قتلتهم أمريكا، بينما تولت الطائفية السنية تأمين بشر يحاربون المقاومة العراقية ويساهمون في تأجيج الفتن الطائفية مكملين دور الصفويين ومتعاونين معهم رغم العداء بينهما.

القسوة المتطرفة في القتل والإبادة والتهجير والتفنن في ابتكار وسائل قتل غريبة كشوي الجثث وتشريحها وتقطيع الرؤوس وغيرها أفزعت الشعب كله، وباندماج القسوة مع الحرمان من الخدمات والدواء والأكل والتعرض للموت كل دقيقة في عذاب غير مسبوق تبلورت قناعة عامة لدى الأغلبية الساحقة من العراقيين بان التنظيمات الطائفية شيعية أو سنية هي العدو الأول والأخطر للشعب وهي العقبة الأساسية أمام تحرره وهي اصل البلاء ومصدره فلولاها لما نجح الاحتلال ولما استمر ولما نفذ خطته في تدمير العراق شعباً وأرضاً ودولة ومصادر حياة.

وهذا الانكشاف التام والعزلة الكبيرة للطائفيين عن الشعب عوض عنه بالمال والرشا حيث ان الطبيعة الفاسدة لمن يحكم أجبرته على القيام بإفساد منظم لفئات اجتماعية كثيرة فتحت ضغط الجوع والبطالة وانعدام الخدمات وتفشي الأمراض واللصوصية اضطرت تلك الفئات للتعاون مع الطائفيين من اجل الحصول على دخل ولو بالطرق الحرام. ولهذا فان القاعدة الأساسية للحكومة الطائفية ورغم ضخامتها العددية هشة بمعايير الصلابة والقدرة على الصمود أو القتال وهذا ما أثبتته أحداث تحرير نينوى وصلاح الدين من الصفويين وجيشهم الميليشياوي الذي هرب بجبن واضح ولم يقاتل.

وبتأثير هذا الوضع المأساوي والفريد أخذت الجماهير تصل لقناعات تلقائية ابرزها ان صلات الماضي وخلال قرون مضت خصوصاً فترة ما قبل الاحتلال كانت العصر الذهبي للشعب العراقي لأن الرابطة بين العراقيين كانت المواطنة المتساوية وغياب التمييز الديني والطائفي والعرقي وسيادة القانون وضرب الفساد والمفسدين بيد من حديد. اخذ الناس يترحمون على العهد الوطني وارتفعت أصواتهم عالية ومن فضائيات حكومة الاحتلال تمدح النظام الوطني وتتمنى عودته، في إشارة واضحة وراسخة لقناعة عامة بان الرابطة الوطنية هي حبل الإنقاذ من كوارث الاحتلال.

إن استبدال المواطنة المتساوية بتقسيم المواطنين إلى مسلمين ومسيحيين وصابئة وأيزيديين وسنة وشيعة كان اصل البلاء والثغرة الأساسية التي استخدمها الاحتلال سواء كان أمريكياً أو فارسياً لدخول العراق وتعزيز وجوده وضمان بقاءه وتنفيذ خطته في تقسيم العراق وزرع بذوره. هذه هي القناعة الأساسية التي قلبت المعادلة في العراق رأسا على عقب، واكتملت تلك القناعة بالتوصل لحقيقة جوهرية وهي ان تنفيذ خطط الاحتلال في شرذمة العراقيين كانت بواسطة التنظيمات الطائفية، لذلك كانت نتيجتها البارزة هي تراجع وانحسار التيارات الإسلاموية التكفيرية وعزلتها مجددا وصعود التيار القومي العربي الذي كان الضامن الرئيس لمبدأ المواطنة المتساوية.

أما العامل الحاسم الذي ابقى التيار القومي العربي حيا ومتقدما الصفوف فهو صمود البعث ومحافظته الصارمة على هويته الوطنية العراقية وانتماءه القومي العربي ومحاربته وبلا هوادة كل توجه طائفي وعنصري، وبناء على هذه الواقعة فقد بقي البعث هو التنظيم الوطني الوحيد الممثل لكل العراقيين ومن كافة الأديان والطوائف والاثنيات، وبقتاله ضد الاحتلال والطائفية ودفاعه عن الهوية الوطنية والانتماء القومي تمكن من المحافظة على وحدة العراق وعززها واحبط مخطط تقسيمه.

إن أبرز واهم حقائق الصراع في العراق هي ان القومية العربية والتيار القومي العربي لم يحميهما إلا البعث رغم ان البعض ممن حشر نفسه ضمن التيار القومي دعم غزوات إيران وجمل وجهها القبيح متجاهلا كل جرائمها البشعة في العراق وسوريا ولبنان واليمن وغيرها! الحمد لله الآن هذا البعض أصبح أنفاراً وموضع انكشاف وعزلة تامة.

اهم ظاهرة تمهد للانتصار الحاسم على الفرس وداعميهم هي ان حركة التحرر الوطني العربية وطليعتها البعث بقيت الأقوى عسكرياً والأثبت نضالياً والأشد حصولاً على الدعم الجماهيري بعد ان رأت الملايين الصورة الحقيقية لما يجري وعرفت من يحمي الهوية والأرض والعرض ومن يفرط بها ويساوم عليها، فصارت عودة البعث مطلبا جماهيريا في العراق ولو أجريت انتخابات حرة الآن فان البعث وحلفاءه سوف يفوزون بنسبة تتجاوز ال ٨٠٪ من الاصوات، ولذلك نتحدى أمريكا والأمم المتحدة الواقعة تحت سيطرتها شبه الكاملة ان تجري انتخابات حرة الآن في العراق وبضمانات دولية ان تتوقف عمليات الإبادة والقتل والاضطهاد.

على هذه الأسس استند تأكيد الرفيق عزة إبراهيم بأن القومية العربية تنهض وتتقدم وتنتصر.

* * * *

محطات مضيئة في تاريخ البعث

عشية السابع من نيسان لثمانية وستين خلت كان الأمة العربية على موعد مع ميلاد حزب الثورة العربية، حزب الوحدة والحرية والاشتراكية، حزب البعث العربي الاشتراكي.

عشية السابع من نيسان من عام ١٩٤٧، ظلّل المؤسسون مؤتمرهم على ضفاف بردى بشعار أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة ومعه بدأت مسيرة نضالية غطت مساحة الوطن العربي الكبير وجماهير أمة تصدح على لحن بلاد العرب أوطاني.

البعث الذي يضئ اليوم شمعته الثامنة والستون، تشهد له ساحات المواجهة ضد الاحتلال والاستبداد والتخلف. تشهد له فلسطين قبل الإعلان الرسمي للاغتصاب وبعد انطلاق ثورتها

- تشهد له قيادته للحركة الشعبية العربية ضد الأحلاف الاستعمارية وضد الظلم والقهر والتخلف والاستبداد.
- تشهد له مساهمته في تحقيق أول وحدة عربية في التاريخ العربي المعاصر.
- يشهد له دوره في تفجير ثورة ١٩٥٨، وفي تصحيح مسارها بعد انحرافها عن أهدافها القومية وإسقاطه لحكم الانفصال.
- يشهد له دوره في حماية الشرعية الحزبية ضد التآمر والارتداد والانحراف.

حزب البعث الذي انخرط مناضلوه في صفوف ثورة فلسطين دون أي اعتبار للفئويات التنظيمية، جعل من العراق ثورة ١٧-٣٠ تموز قاعدة للنضال القومي العربي التحرري، وخلق تجربة رائدة في إنجاز متطلبات المشروع النهضوي.

كان حضناً دافئاً لفلسطين، ثورة وجماهير منتفضة، وكان رافعة للنضال العربي بكل تعبيراته الوطنية وأبعاده القومية ومضامينه الاجتماعية.

شارك في حرب تشرين على جبهتي الجولان وسيناء، وأنقذ عاصمة الأمويين من السقوط.

رفض التسوية الاستسلامية وحمل لواء إسقاط مفاعيل اتفاقيات كمب دافيد في قمة بغداد.

أمم النفط ووضع شعار بترول العرب للعرب موضع التنفيذ ولما وضع قدمه في حقل امتلاك الطاقة الذرية، وبدأ مسيرة حشد الجهد القومي باتجاه فلسطين وقضايا الأمة الحيوية، ارتفعت حدة التآمر عليه، أصالة ووكالة. ففرضت عليه حرب دامت ثماني سنوات خرج منها منتصراً أكثر اقتداراً وقوة.

أمام عجز الوكيل الإقليمي عن لي الذراع العراقية، تقدم الأصيل عبر أدواته لإيجاد مبررات وأرضية لضرب العراق والحد من طموح المشروع القومي الذي يحمل لواءه.

تصدى للعدوان الثلاثيني ولمحاولات التخريب التي رافقته والمحمولة على رافعة التدخل الإيراني، لم تفلح إجراءات الحصار الظالمة من تطويع قراراه السياسي والمبدأي الرافض للتسوية الاستسلامية مع العدو الصهيوني، فكان العدوان الذي أدى إلى وقوعه تحت الاحتلال.

أطلق مقاومة هي الأسرع في التاريخ المعاصر كشفت زيف المزاعم والادعاءات الأميركية، واستطاعت دحر الاحتلال وتكريس السقوط السياسي والأخلاقي للمحتل الأميركي، الذي رغم شعارات حماية حقوق الإنسان ارتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق شعب العراق ومقاومته (أرشيف أبو غريب).

بدأ خط الصفحة الثانية من مسيرة استعادة العراق لوحدته وحريته، منخرطاً في حراك شعبي سلمي لإسقاط العلمية السياسية التي أفرزها الاحتلال.

لعب دوراً محورياً في تشكيل اصطفاف سياسي وشعبي عريض قاد المقاومة ضد الاحتلال الأميركي، وهو اليوم يقود المواجهة ضد الغزو الإيراني وقوى الإرهاب والتكفير السياسي والديني.

قدم قوافل الشهداء دفاعاً عن الحق القومي والعروبة متوجة باستشهاد أمينه العام وقائد العراق الرفيق صدام حسين مع كوكبة من قيادة الحزب ومناضليه.

في ذكرى تأسيس الحزب، سيستلهم مناضلوه بقيادة أمينه العام الرفيق المناضل عزة إبراهيم المعاني والدلالات التاريخية التي أدت إلى انبثاق هذه الحركة التاريخية من رحم الأمة، لدحر المشروع المعادي للأمة.

في هذه الذكرى المجيدة يقسم البعثيون بأنهم سيبقون طليعة نضالية في مواجهة من يريد العبث وتهديد الأمن القومي العربي من داخل الوطن العربي ومداخله.

الحزب الذي كان مناضلوه في مقدمه صفوف ثوار فلسطين عشية التأسيس والذي قاد تجربة رائدة في العراق أثمرت قادسية ثابتة وتحريراً للعراق من المحتل الأميركي ومواجهة مفتوحة مع النظام الإيراني الذي يستحضر حقداً شعوبياً دفيناً في عدائه للعروبة، هذا الحزب يقول لمن يريد أن يسمع بأن القومية العربية هي الحقيقة التاريخية الحية والثابتة، وما دون ذلك هو المتغير وعليه فإن بغداد عاصمة المنصور والرشيد والبعث لن تكون إلا عاصمة العروبة أبى من أبى وشاء من شاء وإلى غدٍ قريب مشرق وإلى أمة عربية واحدة.

هل يهزم بعث العروبة في زمن الأصوليات المذهبية؟

سمير خالد

عندما تكالبت الإمبريالية مرتكزة على حليفها الاستراتيجي إيران الصفوية من أجل غزو العراق وتدميره كنسيج اجتماعي عروبي وطني، ظن أغلب المثقفين والسياسيين العرب شأنهم شأن البسطاء من أبناء شعبنا أن زمن "البعث" كحالة نضالية وجماهيرية وحتى فكرية قد انتهى بمجرد سقوط بغداد ووضع مناضلي الحزب تحت الحظر والاجتثاث لأن زمن الأصوليات سيحكم المنطقة العربية برعاية أمريكية وصهيونية تحت مظلة صفوية هنا أو تكفيرية هناك!

لهذا لم يكن قرار السير في معركة "الحواسم" من بوابة المقاومة المسلحة الشعبية عادياً بالنسبة إلى القيادة العراقية وعلى رأسهم القائد المجدد صدام حسين بل كان قراراً ضرورياً لنقل مرحلة الصراع مع أعداء الأمة من إطارها النظري الفكري إلى الواقع النضالي الميداني مع ما سيحمله الواقع الجديد من تضحيات جسام وتحديات جمة لأنه من دون قرار القيادة المضحي بالسلطة لصالح الثورة كان "البعث" سيفقد مبرر وجوده كحالة نضالية قومية جماهيرية تدريجياً في ظل تنامي قوة حركات الفكر الإسلامي السياسي إن بنسخة "الشاه المعمم" يومها او بنسخة التشدد الإسلامي والتكفيري لاحقاً في مواجهة الأنظمة العربية علماً أنهم لم يحملوا مشروعاً حقيقياً للحكم والتغيير نحو الأفضل (مصر - تونس- سوريا- ليبيا مثالاً) سوى الدعم الاستعماري الغربي الساعي من خلالهم لإنهاء الهوية العربية وكأن الإسلام لا يكمل العروبة او العكس!

ومن هنا لم يكن مستغرباً طوال ١٢ عاماً من النضال في صفوف المقاومة الوطنية العراقية ضد الاحتلال الأمريكي ثم في صفوف الثورة العراقية الكبرى ضد الاحتلال الصفوي الحاقد أن يكون "البعث" هو الوحيد المغيب إعلامياً عن الساحة العربية وإن كان له حصة الأسد في كلتا الحالتين النضاليتين في ظل تضخيم أدوار الإسلاميين المتشددين التكفيريين خدمة لمشروع أمريكا الساعي لجعل الأصولية الصفوية الفارسية تتنفس من وقود الأصولية السنية التكفيرية بما يدفع باتجاه الاقتتال الطائفي والمذهبي على امتداد الوطن العربي الكبير تحت مسميات مختلفة.

وبما أن أمريكا تعلم قبل غيرها أن "البعث" مع ما يحمله من حصانة فكرية أوجد بذورها ميشال عفلق، وحده الضامن لوحدة العراق في مواجهة الأطماع الفارسية كما أنه الصادق الوحيد تجاه قضية فلسطين وسائر قضايا العروبة سعت عبر "جهابزة" إعلامها المأجور للتشويش على مجريات الأحداث التاريخية الحاصلة في العراق مؤخراً من خلال ربط "البعث" فكراً وأفراداً بمذهب أو منطقة عراقية دون غيرها حتى أن بعضهم جعلته خصوبة مخيلته يتصور البعث حزباً إسلامياً سنياً أو مناطقياً أو مناوئ للطائفة الشيعية في العراق مستفيداً من انشغال الحزب بقيادة عزت إبراهيم بالواقع النضالي المستجد منذ العام ٢٠٠٣ بعيداً من العرضات الإعلامية الفارغة مفضلين العمل بصمت وسرية حرصاً على تحقيق أهداف الثورة النهائية.

إلا أن "أبا أحمد" حطم في خطابه الأخير من داخل بغداد العروبة أكاذيبهم وأساطيرهم مؤكداً للجماهير العربية قبل الحزبية على ان "انتماء البعث إلى مدرسة العروبة أولاً كما كان عفلق يردد بكتاباته حتى أنه كشف عن رؤيته بصفته الأمين العام للحزب لتطور أحداث صعود الإسلام السياسي ثم سقوط تجاربهم تباعاً"، متوقعاً بقراءة استراتيجية بعيدة المدى عودة" المدّ القومي كما كان في ثلاثينيات وأربعينات القرن الماضي". وهنا لا بد من التذكير على أن "البعث" وقادته ومفكريه عندما تحدثوا عن الأخطار الشعوبية على الأمن القومي العربي ثم عندما اختاروا مواجهة أمريكا لعلمهم أنها العائق الأكبر أمام أي تقدم عربي حقيقي بوصفها الحليف الاستراتيجي لطهران ظن الكثيرون أن "البعث" بشخص أمينه العام الشهيد صدام حسين يعيش في عالم أخر خارج سياق التاريخ غير أن الأحداث المتتالية منذ فترة وما أظهرته إيران من نواياها الحقيقية تجاه الخليج العربي وصولاً إلى السودان جلعت كل العرب يتحدثون بلسان البعث مستنتجين ما استنتجه البعث وقيادته منذ زمن بعيد. وما يحصل في الخليج العربي من ردة فعل ما هو إلا بداية مجتزئة للوعي العربي المنتظر الذي تحدث عنه "أبا أحمد" بلهفة الإيمان وعمق الرسالة الخالدة. فما الذي ينتظره العرب خصوصاً قادة الخليج أكثر كي يقولوا "لا لأمريكا ذات الوعود الخائبة بحفظ امنهم فيما تسير بتحالفها مع ايران حتى أنها أورثتها احتلال العراق" ؟ فأنتم انتظرتم إيران كي تصل إلى عقر داركم كي تصدقوا العراق وقيادته الحكيمة وتتحدثوا بلسان البعث في مواجهة إيران.

بالتأكيد لن تكون طريق البعث في الدفاع عن مصير الأمة العربية "معبد بالورود والرياحين بل مليء بالأشواك" نظراً لكثرة التحديات وتشعبها، فإذا كان البعث قادراً على تحرير الأرض من الاحتلال الفارسي البغيض بقوة المقاومة واحتضان الشعب العراقي له دون أدنى شك، لا بد لنا من إطلاق ورشة عمل فكرية بالتوازي لضمان تحرر الإنسان من الفهم الخاطئ للعلاقة بين العروبة والإسلام في ظل ما سيتركه الإسلام السياسي، صفوياً كان أم تكفيرياً، من مخلفات لدى مجتمعاتنا سيما وان تخمر التجربة النضالية ستجعل البعث أكثر نضوجاً في المرحلة المقبلة عكس التجارب السابقة.

* * * *

تحـرير الفـــاو
دلالات ونتائج

كلمة المحرر

السابع عشر من نيسان، هو يوم مشهود في التاريخ العربي الحديث، وإذا كان كثيرون لا يتوقفون عنده، فإنه بالنسبة إلينا شكل محطة هامة في مسار نضال هذه الأمة كونه أرخ لحدثين مهمين:

الأول: أنه يوم إعلان ميثاق الاتحاد الثلاثي عام/١٩٦٣ بين ركائز الهرم العربي، مصر والعراق وسوريا، بعد تمكن قوى العراق الوطنية والقومية من إسقاط حكم قاسم في ١٤ رمضان / ٨ شباط ١٩٦٣ وبعدها بشهر إسقاط حكم الانفصال في سوريا.

والثاني، هو يوم تحرير الفاو عام ١٩٨٨، بعد سنتين على احتلالها من النظام الإيراني.

وإذا كان الإعلان الأول، لم يقدر له أن يفعّل لأسباب كثيرة، إلا أن مفاعيل الإعلان الثاني ظهرت بأسرع من لمح البصر.

لقد شكل تحرير الفاو، نقطة تحول في مسار الحرب المفروضة على العراق، إذ لم يمض وقت قليل على تحريرها حتى كانت المواقع الإيرانية، ودفاعاتها تتهاوى الواحدة تلو الأخرى، بدءاً من شط العرب وصعوداً حتى أقصى الشمال على جبهة الحدود.

وإذا كان تحرير الفاو اعتبر إنجازاً عسكرياً هاماً في علم الاستراتيجية الحربية، إلا أن الأهمية السياسية لهذا الإنجاز برزت سريعاً في تأثيراتها على الداخل الإيراني.

ففي وقت كان نظام الملالي يرفض مبادرات السلام التي كانت تطرحها قيادة العراق ويصر على إدامة الحرب، ودفع الأفواج الإيرانية تلو الأفواج إلى محرقة الموت التي تسبب بإشعالها ،فإنه بعد الفاو لم يجد بداً بعد انهيار قواته العسكرية وتردي أوضاعه الداخلية، إلا الرضوخ، والقبول بقرار مجلس الأمن الدولي والذي اعتبر القبول به، بأنه أصعب من تجرع كأس السم، وقد تجرعه.

هذه الأهمية التي انطوت عليها معركة تحرير الفاو، وما ترتب وتأسس عليها من نتائج عسكرية ميدانية ونتائج سياسية، أفرزت معطيان.

المعطى الأول، هو الواقع العسكري والسياسي الذي وقف العراق على أرضيته، بحيث استطاع بعد ثماني سنوات من الحرب المفروضة عليه أن يخرج أكثر قوة واقتداراً، وأكثر حضوراً وتأثيراً على الساحة السياسية بأبعادها القومية والإقليمية والدولية.

المعطى الثاني: وهو ارتبط بنتائج المعطى الأول، وهو أن العراق الذي فرضت عليه هذه الحرب لضربه وأضعافه وشل قدراته وتأثيراته، خيب ظن وأحلام كل الذين راهنوا على خروجه من الحرب مكسور الجناح، لين العود خاصة حيال القضايا الأساسية، قضية فلسطين على الصعيد القومي وقضية إعادة إطلاق مشروعه النهضوي الشامل.

واستناداً إلى هذين المعطيين، ونظراً للنتائج السياسية والعسكرية التي أفرزتها سياقات الحرب، وجدت القوى المعادية للأمة وخاصة قوى التحالف الصهيو-أميركي، أن العراق بات يشكل قاعدة ارتكازية للمشروع القومي العربي التحرري، وهو بما يملكه من إمكانات ومستوى تعبوياً عالياً، هو مصدر الخطر الفعلي على أمن الكيان الصهيوني وعلى أمن مصالح النظم الدولية التي تديرها الاحتكارات الاقتصادية الكبرى وعلى رأسها الكارتلات النفطية. ولهذا فإنه ما أن وضعت الحرب أوزارها حتى بدأ الأعداد لمخطط إجهاض النتائج التي تمخضت لمصلحة العراق واستطراداً لمصلحة الأمة والأمن القومي العربي.

ولهذا لم تكد تمضي أيام قليلة على انتهاء العمليات العسكرية على الحدود ويتوج النصر السياسي العراقي في الثامن من آب ١٩٨٨، حتى وُضع العراق في دائرة السهام التي ترمى عليه من أكثر من صوب وحدب من الحصار الاقتصادي، إلى العدوان الثلاثيني، إلى قرارات دولية ظالمة ،إلى الغزو والاحتلال والتي ما تزال تداعياته ترخي ظلالها الثقيلة على مجمل الوضع العربي ومن خلاله على الأمة العربية برمتها.

من هنا، وفي ضوء ما تعرض له العراق بعد تصديه وإسقاطه لنوازع التوسع الإيراني، تُفهم أسباب الحروب التي شنت عليه، وتُفهم معها الدلالات السياسية والأبعاد الاستراتيجية لانتصاره في الحرب والتي كان مفتاحها تحرير الفاو.

لقد أدركت القوى المعادية للأمة، أن دولة مثل العراق، تخوض حرباً لثماني سنوات، وتبقي محافظة على تماسكها البنيوي ووحدة مؤسساتها، وتلبي حاجة الحرب، وتتلقى نتائجها، هي دولة مؤهلة لأن تشكل إنموذجاً يحتذى به، وتجربة ناجحة تذكر بتجربة نجاحها في معركة تأميم النفط،

وهذا لا يمكن تحمله في ضوء مستلزمات استراتيجية الهيمنة على الوطن العربي والسيطرة على مقدراته.

ومن لم يدرك الأهداف التي كمنت وراء قرارات الحاكم الأميركي بعد وقوع العراق تحت الاحتلال، وأولها حل الجيش العراقي واجتثاث البعث، عليه أن يدرك، بأن الهدف من حل الجيش كان رداً على الدور الذي لعبه في الحرب التي فرضت عليه وقبله في الحرب مع العدو الصهيوني وخاصة في حرب تشرين، ولإدراك من القوى المعادية، بأن الجيش الذي يصمد ويقاتل ثماني سنوات ويحرر مدناً عربية، قادر على خوض حروب طويلة وتحرير مدن عربية أخرى وهذا ما يخشاه العدو الصهيوني.

وما يقال عن الهدف من حل الجيش العراقي، يقال عن الهدف من قرار اجتثاث البعث، فإذا كان قرار حل الجيش هو ضرب المؤسسة الارتكازية الأهم في بنيان الدولة الوطنية والدرع الواقي للشعب في مواجهة مخططات الأعداء، وهو قد اختبر في ميادين الحرب ونجح في الاختبار، فإن قرار الاجتثاث كان لضرب الحزب الذي أسس لتجربة رائدة في البناء المجتمعي، وهو ببنيته التنظيمية والفكرية ضمانة الوحدة الوطنية والمجسد الفعلي لحقيقة الهوية القومية. وعليه فإن ما يعيشه العراق اليوم، ما كان ليحصل لولا النتائج التي ترتبت على العملية السياسية التي أطلقها الاحتلال والتي أسس لها بقرار حل الجيش الوطني واجتثاث البعث.

وإذا كان كثيرون يعبثون اليوم بأمن العراق الوطني وأمن جماهيره، فلأن ما حيك سراً بين التحالف الصهيو-أميركي والنظام الإيراني من صفقات بدءاً من إيران غيت، إنما يفصح عنه اليوم و يترجم عملياً وعلى الأرض من خلال تكامل وتوزع الأدوار للحؤول دون تمكن العراق من استعادة وحدته وحريته واستقلاله وحماية هويته القومية من التشويه، وحتى لا يعود العراق قادراً على تحرير أرض عربية محتلة استناداً إلى معطى ملحمة الفاو والتي وفي ذكرى تحريرها لا بد من تأكيد الحقيقة الوطنية وهي إن من يكون أسير الاحتلال والتجزئة وواقعاً تحت الهيمنة يصبح في موقع المتلقي وهذا ما ترفضه وتقاومه قوى العراق الوطنية والقومية التي تخوض اليوم صراعاً شاملاً ضد تحالف القوى المعادية، والتي بإيمانها بمشروعية أهدافها وتجذر الوعي الوطني عند جماهيرها قادرة على إسقاط إفرازات الاحتلال ورداءته، كما أسقطت الاحتلال الأميركي وأحدثت تجويفاً في بطن الاحتلال الإيراني، وهذا ما كانت لتستطيعه لولا الذخر النضالي الذي تختزنه جماهير العراق، والتي كانت معركة الفاو واحدة من المحطات التي تزود قطار المسيرة النضالية بوقود تشغيل محركات المقاومة التي انطلقت في التاسع من نيسان، ولن تتوقف حتى دحر الاحتلال من أميركي وفارسي ومتعدد الجنسية ولإعادة العراق حراً عربياً ديموقراطياً موحداً. ومن تجرع السم بعد أشهر على تحرير الفاو، سيتجرعه ثانية وثالثة بعد كل معركة يحقق فيها العراق انتصاراً على أعدائه.

الفاو: مدينة الحناء المعطر بالدم

عندما تم تحرير الفاو انطلقت هلهولة عراقية تقول:

هاي عروستنا وأخذناها وبعد شلها العوازل واللي يريد يتبارك يجي بزفة وهلاهل

وتحولت الفاو مدينة الحناء المعطر بدم الشهداء مزاراً للوطنيين والقوميين وهم يرون ترابها الأبيض قد تغير لونه إلى أحمر بفضل التضحيات، فكانت أول مدينة عربية تتحرر في التاريخ الحديث، وكان أن أرسل بعض العرب ممن ذبحوها بعد ذلك بأعوام، ترابهم وأشجارهم ليزرعوها إلى جانب نخيلها الشامخ عزاً ونصراً وإباء....

هنا، كما في كل المعارك السابقة واللاحقة، قال "أبو تحرير" كلمته بالدم، أقسم أن لا تداس أرض العراق، ولا تقترب ريح صفراء من جديلة ماجدة عراقية، وهنا رسم الجندي العراقي صورة للوطن، رسم الفاو بحجم العراق، وصار العراق عنده بحجم الدنيا.

هنا غنى السياب لجكيور، وشناشيل بنت الجلبي، قال رائعته الأسلحة والأطفال، فعادت مأمونة العصافير تحرير الفاو كان اللحظة الحاسمة التي حسمت مستقبل الحرب، كما كشفت الوجوه والأدوار والمواقف للحاقدين وللمخصيين الذين تلطوا بنصر العراق وانقلبوا عليه في ظلمة ليل.

عندما دخلنا الفاو زائرين بعد ذلك بسنه أو أكثر قلت عند بوابتها: سلام على الشهداء.

تقدمت وغسلت يدي بالماء وكانوا من الجانب الآخر ينظرون بعيون يتطاير الحقد منها شرراً، وكأنهم كانوا يعدون ويتوعدون بأن حليفهم الأحقر أو شيطانهم الأكبر لن يسكت، وهكذا كان جاؤوا كلهم، تعاونوا، تآمروا، هدفهم اغتيال الحلم العراقي، اغتيال الفرح في عيون الأطفال وسرقة الابتسامة من عروس مندلي هنا التاريخ يعيد نفسه:

الفاو تحررت بعزيمة الرجال ودمهم

العراق يتحرر بعزيمة الرجال ودمهم

إنهم يهزمون الجريمة، إنهم يصنعون النصر وفي كل ساعة حكاية، في كل يوم فاو جديدة، وستظل الفاو عنوان شرف وبطولة.

الاتفاق الإطار
في ميزان الربح والخسارة

بقلم المحامي حسن بيان

اتفاق الإطار بين مجموعة دول (١+٥) وإيران، اختلفت القراءات السياسية بشأنه. فالبعض اعتبر إنجازه نصراً مؤزراً للنظام الإيراني، وبعض آخر رأى فيه استجابة إيرانية للشروط الدولية وهو أقرب إلى اتفاق الإذعان. ومن يراقب ردات الفعل السياسية والإعلامية التي أعقبت الإعلان، تستوقفه مسألتان: الأولى: أن الترحيب الذي بلغ حد الانفعال وأيضاً الامتعاض المعبر عنه بأشكال مختلفة من الاعتراض كان من الدوائر البعيدة عن مركز القرار الفعلي في السلطتين الأميركية والإيرانية. وأما الثانية، فهو التحفظ الذي انطوى عليه موقف المركزين المقررين في أميركا وإيران حيال النتائج النهائية ولهذا لم تتسم ردات الفعل المرحبة والمعترضة بالموضوعية.

إن القراءة الموضوعية للاتفاق بمنأى عن الانفعالية السياسية ترحيباً أو اعتراضاً يملي النظر إليه من خلال العوامل التالية:

الأول: إن أي اتفاق هو محصلة توافق بين طرفين أو أكثر بحيث أن أي طرف لا يوقع على اتفاق لا يجد فيه استجابة لبعض مطالبه وحقوقه. وإلا كان الاتفاق مفروضاً بإرادة منفردة.

الثاني: أن الاتفاق يكون متوازناً بقدر ما يكون أطرافه متوازنون في عناصر القوة والتأثير التي يحوزون عليها.

الثالث: أن الاتفاق كي يصبح نافذاً، لا يكفي الاتفاق على بنوده بل الأمر يرتبط بإمكانية تنفيذه وآليات التطبيق والمراقبة.

وبالنظر إلى الأوضاع الذاتية لطرفي التفاوض، فإن إيران دخلتها وهي مثقلة بنظام عقوبات حازم، وبعبء لفائض القوة الذي نفخ من دورها في دول الإقليم وباتت أعباؤه ثقيلة وأيضاً أثمانه، وأما الفريق الآخر، فهو لم يكن يعاني من وضع اقتصادي مأزوم، وهو على تعددية أطرافه وتبايناته السياسية حول الكثير من الملفات الدولية والقارية والإقليمية، كان متفقاً على احتواء البرنامج النووي الإيراني تحت سقف الانضباط الدولي. وعليه فإنه من خلال مقاربة وضع الفريقين، فإن الطرف الإيراني لم يكن في الوضع المريح وبالتالي كان الحلقة الأضعف، ومن يكون كذلك، فإن الاتفاق وأي اتفاق يمكن أن يتمخض بين طرفين مختلة موازين القوة بينهما، لن يكون في نتائجه لمصلحة الفريق الأضعف.

إنه من خلال القراءة الأولية للمعلن من الاتفاق، فإن الإصرار الإيراني تركز على رفع العقوبات. وأن النظام الإيراني قدم في السنة العاشرة من المفاوضات تنازلات أكثر من تلك التي كانت مطروحة قبل سنوات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر تخفيض مستوى التخصيب إلى ما دون ٥٪. وإذا ما اعتبرت عملية رفع العقوبات إنجازاً وكسباً، للإيرانيين، فهذا الكسب لم يدفع من جيب دول (١+٥) بل دفع من الجيب الإيرانية، وعندما يعتبر النظام الإيراني أنه انتصر لمجرد رفع العقوبات وبات فرحه عظيماً، فهذا ينطبق عليه النادرة الشعبية التي تلخص بعبارة "أن الله عندما يريد أن يفرح فقيراً، يعيد له حماره الذي أضاعه".

مما لا شك فيه أن النظام الإيراني يمتاز ببراغماتية قوية، وهو لم يطل أمد المفاوضات بسبب هذه البراغماتية، بل المفاوضات طالت، لأن الطرف الآخر وخاصة أميركا وما تنطوي عليها سياستها من خبث انتظرت حتى فعلت العقوبات فعلها في الاقتصاد الإيراني، وحتى بات الدور الإيراني الذي غض النظر الدولي عنه محققاً لبعض نتائجه المرجوة في التخريب السياسي والمجتمعي في دول الإقليم وخاصة الحوض العربي، بغية خلق أرضية تساعد على إعادة تركيب نظام إقليمي يلبي حاجتي أمن "إسرائيل" وأمن مصالح المواقع المقررة في النظام الاستعماري الحديث، و"إسرائيل" إذا كانت تعارض امتلاك إيران للسلاح النووي فليس لأن هذا السلاح يمكن أن يستعمل ضدها، بل أن هذا الامتلاك سيفتح المجال أمام سباق تسلح نووي والعرب لن يكونوا بمعزل عن حيازته، وهذا ما تعتبره "إسرائيل" مصدر خطر إضافي عليها.

لقد قال بيغين عقب قصف مفاعل تموز في العراق مبرراً عدوانه، إن "إسرائيل" تبادر إلى شن حرب إذا أمتلك العرب السلاح النووي أو القدرة على إنتاجه ولم يقل شيئاً عن إيران،

من هنا حبذا لو طرحت إيران شرطاً على طاولة المفاوضات، هو التنازل عن البرنامج النووي مقابل تجريد المنطقة من هذا السلاح والمقصود بذلك "إسرائيل".

ولو طرحت هذا الشرط، وكفت عن التخريب والتدخل في الشؤون العربية لوجدت العرب إلى جانبها، ولما كان ميزان القوى مختلاً في غير مصلحة إيران ومصالح شعوبها.

* * * *

الحل العربي ضمان وحدة اليمن وإعادة تأهيله

بقلم المحامي حسن بيان

ما أن غادر وزير خارجية إيران لوزان بعد جولة المفاوضات التي أفضت إلى (الاتفاق – الإطار) حتى بدأ جولة على بعض الدول الإقليمية على وقع سخونة الأوضاع في اليمن، وبعد التطور النوعي الذي طرأ على الدور العربي عبر اتخاذه شكل العمل العسكري لإعادة ضبط الوضع المتفلت تحت سقف الشرعية الدستورية وإعادة الاعتبار للعملية السياسية التي خربها سلوك جماعة الحوثي بالتواطؤ مع بعض الوحدات العسكرية التي بقيت تدين بالولاء السياسي للرئيس الأسبق علي عبد الله صالح.

في كل محطة كان يتوقف فيها الوزير الإيراني، كان يعرض خدمات بلاده للمساعدة على تظهير حل سياسي للأزمة اليمنية. وهذا الموقف سبق وأعلنه مسؤولو النظام الإيراني قبل أربع سنوات، لكن المبادرة الخليجية تمكنت من دون مساعدة إيرانية من وضع أسس حل سياسي انتقالي، لو قيض له التنفيذ بسلاسة ودون عوائق، لما كانت الأمور وصلت إلى هذا المستوى من التدهور.

لقد كان واضحاً، أن الذي ضرب العملية السياسية، هو الدور الذي لعبته جماعة الحوثي وبتحريض واضح من النظام الإيراني وبتواطؤ من علي عبد الله صالح وذلك لسببين أساسيين:

الأول: أن النظام الإيراني الذي لم يأخذ مقعده بداية على طاولة ترتيبات الحل الانتقالي، أراد أن يوجه رسالة الى الداخل اليمني وللخارج العربي والدولي، بأن أحداً لا يمكن تجاوز دوره وتأثيره وهو الذي يتكئ في تدخله إلى مكون أساسي من مكونات الشعب اليمني، ويعتبره حالة سياسية إيرانية وعليه اعتمد لتخريب العملية السياسية لإعادة الأمور إلى المربع الأول، وبالتالي الرضوخ إلى طلبه واستدعائه لكي يكون شريكاً في تظهير الحل السياسي الذي يحفظ دوره في الترتيبات السياسية والأمنية للأزمات الوطنية العربية وبهذا يكون قد أكد على أنه شريك أساسي في تحديد السقوف السياسية للأزمات.

الثاني: أن الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الذي أقام شبكة علاقات ومصالح قوية في الداخل اليمني، لم يهضم ما أفرزه مؤتمر الحوار الوطني الذي أنتج الحل الانتقالي، بل كان يتحين الفرص للانقضاض على العملية السياسية وإعادة الأمور أيضاً إلى المربع الأول لأجل توريث السلطة للسلالة الحاكمة، وهذا ما جعل المصالح تتلاقى بين الهدف الإيراني ومطامع صالح، فكان أن تقاطع الطرفان عند تحريك جماعة الحوثي لتكون اليافطة التي يتلطى وراءها الطرفان والتي أدت إلى انفجار الوضع على نطاقه الواسع. ولهذا لم ينتظر النظام الإيراني طويلاً ليعلن بأن طهران باتت تسيطر على أربعة عواصم عربية ومنها صنعاء في لحظة دخول الحوثيين إليها لفرض أجندته في اليمن بعدما فشل في المرة الأولى.

بالاستناد إلى الوقائع الجديدة التي أفرزتها سياقات الأحداث، فإن ما لم يستطعه النظام الإيراني عشية انطلاق المبادرة الخليجية بآلياتها السياسية، لن يستطيعه اليوم بعد تعزيز الآليات السياسية بآليات عسكرية. واستناداً إلى ثلاثة حقائق:

الأولى: أن إيران أياً كان نظامها السياسي، تنظر إلى اليمن باعتباره مدى حيوياً لمصالحها، فيما الواقع والثابت التاريخي يحددان اليمن بأن أمنه هو من الأمن القومي العربي، وبالتالي عند التعارض بين مفهوم ومعطى الثابت التاريخي ومعطى المصالح، يكون النصر النهائي للثابت التاريخي لأن ما دون ذلك يدخل ضمن المتغير الظرفي المرتبط بالمصالح السياسية.

الثانية: أن الدور العربي الذي انتقل إلى الهجومية السياسية، واستناداً إلى عمل عسكري فرضته تطورات الأوضاع اليمنية هو دور حظي ويحظى بتغطية عربية شاملة على المستوى الرسمي وترحيب شعبي يرتقي حد الشمولية أيضاً.

الثالثة: أن الدور العربي في دخوله على خط الأزمة اليمنية وبكل تعبيراته، استند إلى طلب الشرعية الدستورية وحظي بتغطية دولية تحت الفصل السابع وبما عبر عنه في قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢١٦

هذه الحقائق الثلاث هي رسالة واضحة للنظام الإيراني أولاً، بأن رحلة التخريب السياسي والأمني في اليمن قد دخلت لحظة أفوله وعليه أن يفهم هذه الرسالة جيداً، بأن تقليم أظافره في اليمن ستكون مقدمة لتقليم أظافره في ساحات أخرى، وهي رسالة أيضاً لجماعة الحوثي ومن تواطأ معها، بأن الحل العربي هو الذي يوفر مظلة واقية للأمن الوطني، وهو الذي يوفر الأمن والأمان لكل المكونات الشعبية أياً كانت انتماءاتها الدينية ونظم معاملاتها المذهبية وأن ما قدمه شعب اليمن وما حل به من كوارث سياسية وأمنية واقتصادية كافٍ لأن يجعل بعض المكونات التي تسعى للاستقواء بالخارج الإقليمي والدولي لتحسين مواقعها في السلطة تعي أن هذا الاستقواء لن يكون في مصلحة الاستقرار الاجتماعي، بل سيكون سبباً لتوليد أزمات أخرى وأن المستفيد الأول والأخير هو أصحاب المصالح من الخارج الإقليمي والدولي الذي لا هم لهم سوى تأمين مصالحهم وعلى حساب دم الفقراء والمعوزين الذين يغررون بالشعارات ويحرضون بالمحفزات المذهبية التي تدفعهم لأن يدخلوا في احتراب متواصل مع أبناء شعبهم وحيث يفترض أن يكونوا في خندق واحد في مواجهة من يناصب الأمة العداء من داخل الوطن العربي ومداخله.

فلتخرج قوى الداخل اليمني التي غرر بها من وهم المراهنة على الاستقواء الإيراني، ولتعد إلى حيث بدأت مسيرة الحل السياسي الأولى وعلى قاعدة أن اليمن هو عربي الهوى والانتماء والحل العربي هو الضامن لوحدته الوطنية والمعول عليه في إطلاق إعادة البناء والتأهيل السياسي والاقتصادي.

هل يمطر سحاب (عاصفة الحزم) خيراً على الأمن القومي العربي؟ لا عاصفة حقيقية إذا لم تقترن بتحرير العراق من الاحتلال الإيراني

حسن خليل غريب

منذ أن أخذ الحوثيون يتمددون في أنحاء اليمن بعد أن سيطروا على العاصمة صنعاء، أخذت أجواء المنطقة العربية تتلبَّد بغيوم تنذر بمطر من نوع جديد.

ولأن التمدد الحوثي أخذ يصب في مصلحة الهيمنة الإيرانية، وكانت النتيجة أن البعض من مسؤولي النظام، أعلنوا قيام الإمبراطورية الفارسية، وأخذوا يبنون الأمجاد على وقع أنغام التمدد الحوثي، واعتبروا أن الطوق العسكري الأمني حول دول الخليج العربي قد اكتمل فأعلنوا بغداد عاصمة لإمبراطوريتهم.

عن تلك التطورات في اليمن أصاب الهلع أنظمة الخليج، وراحوا يحسبون لخطورة القوة الإيرانية ألف حساب. تلك الحسابات التي لأجلها قدمت تلك الدول قبل خمسة وثلاثين عاماً المساعدات للعراق من أجل إحباط العدوان الإيراني عليه، تلك الحرب كانت ترجمة عملية لمبدأ (تصدير الثورة) خارج الحدود الإيرانية بدءاً من العراق. وكان من أهم أهدافها الوصول إلى عمق منطقة الخليج العربي.

ولما تأكد لتلك الأنظمة أن الوعود الأميركية بحمايتها بعد احتلال العراق كانت كاذبة خاصة بعد أن وكَّلوا النظام الإيراني بالملف العراقي بعد انسحاب الجيش الأميركي صاغراً، وبدأت كرة الهواجس الخليجية تظهر إلى العلن تباعاً. وأخذت دائرة الهواجس والمخاوف تتسع بعد الحديث عن إمكانية توقيع اتفاق أميركي - إيراني حول ملف إيران النووي. ولتسويق الاتفاق وتجميله، والزعم بأنه لا يشكل خطراً على دول الخليج العربي، حمل جون كيري، وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية، ما زعم أن توقيع الاتفاق مع إيران يصب في مصلحة الأمن الخليجي. ولم تنفع حينذاك التطمينات الأميركية لدول الخليج لأن التقارير التي تسربت أكدت أن أميركا تكذب مرة أخرى. لكل ذلك كانت ترتفع في الأفق التساؤلات: هل تنطلي الخديعة الأميركية على تلك الدول؟

لقد أثبت قرار دول الخليج العربي الأخير، الذي سبق القمة العربية، في أواخر شهر آذار، بأيام معدودات، أن دول الخليج لم تأبه بالتطمينات الأميركية ولم تصدقها، بل اتخذت قرارها ووضعت الإدارة الأميركية أمام موقف حرج لا تستطيع أن تفلت منه إلاَّ بإعلانها تأييد القرار العسكري الذي شنت على أساسه تلك الدول هجمات جوية ضد التواجد الحوثي في اليمن.

من مقدمات القرار وأسبابه نقرأ أن تلك الدول بدأت

(عاصفة الحزم)، ليس لمنع الحوثيين من التمدد والسيطرة على السلطة السياسية في اليمن فحسب، بل أيضاً من أجل قطع بعض أذرع الأخطبوط الإيراني من الالتفاف حول رقبة أمن دول الخليج. فكان القرار، في خلفياته الاستراتيجية ليس من أجل عملية موضعية في اليمن، بل من أجل ضرب المتغيرات الاستراتيجية التي كان لا بُدَّ من أن يستثمرها النظام الإيراني لتصب في مصلحة تمدده في الوطن العربي.

إن هذا الأمر، حتى لو كان موضعياً، فإنه سيثير قلق النظام الإيراني وسوف يهدم أحلامه الإمبراطورية التي بناها للوصول إلى باب المندب، ليضيف هذا المكسب إلى ما يخيل له أنه استكمال استراتيجي للسيطرة على بوابة مضيق هرمز. ولأن بعض مسؤوليه تورطوا بإعلان قيام الإمبراطورية الفارسية وعاصمتها بغداد، فقد وقع في أزمة جديدة إذ جاء الإعلان برهاناً على نواياه بتصدير (ثورته)، كما جاء ليكذِّب مزاعم التطمينات الأميركية التي حملها جون كيري لدول الخليج.

إن القرار الجريء الذي اتخذته دول الخليج، في ظل تصاعد الأحلام الإيرانية، سيكون ذا آثار سلبية كبرى على تلك الأحلام. كما سيكون ذا آثار إيجابية على حركة التحرر العربية وفي طليعتها المقاومة العراقية وثورة الشعب العراقي، هذا إذا كانت أهدافه لن تقف عند حدود اليمن. ولكن للاطمئنان على مصداقية الأهداف الاستراتيجية لذلك القرار، لا بُدَّ من توفر شروط وضوابط من دونها سيصبح القرار مجرد ردة فعل ستتبخر وتهدأ حالما يتم تخليص اليمن من أيدي الحوثيين.

ومن ضمن تلك الضوابط أن لا يكون هدف القرار مرحلياً وموضعياً، بل للتأكد من جديته ومصداقيته هو أن يكون قرارا شمولياً يتولى مهمة قطع رأس الأخطبوط الإيراني. ولن يكون القرار شمولياً واستراتيجياً إذا لم يشمل تطبيقه في العراق. ففي تحرير العراق من الاحتلال الإيراني ضربة

قاتلة لرأس الأخطبوط. وفي تحريره إقفال للبوابة الشرقية أمام التغلغل الإيراني. وفي إبقائه تحت الهيمنة الإيرانية حياة جديدة لأذرعه التي تمددت في أكثر من مكان في الوطن العربي.

وإذا ما أعدنا التذكير بأن المساومة الأميركية لإيران حول الملف النووي هو إعادة تلزيمها العراق من جديد، لمعرفة إدارة أوباما وإدراكها بأن النظام الإيراني سيكون وكيلها المخلص في تلك الساحة لتقاطع أهدافهما في الهيمنة عليها واحتوائها من جديد بعد أن كادت الثورة العراقية تقوِّض أركان عمليتهما السياسية المشتركة.

وهنا لا بُدَّ من التأكيد أن التحالف الدولي الذي تم تشكيله ضد ما زعموا أنه إرهاب، كان في حقيقة أهدافه تحالف ضد الثورة العراقية وليس ضد أي شيء آخر. وما كان تشكيل التحالف ليمر بسهولة لولا وجود تلك الخديعة، وهل تعامى الجميع عن أن أصول الإرهاب قد صُنعت في كواليس المخابرات الأميركية والإيرانية.

ولكل ذلك، بانتظار المراحل المقبلة ومتابعة تطوراتها سيخضع قرار (عاصفة الحزم) للاختبار من أجل معرفة مدى مرحليته وموضعيته أو استراتيجيته وشموليته. ويتم تأكيد موضعية القرار أو شموليته باحتمالين، وهما: إن الاكتفاء بحل جزئي للقضية اليمنية دليل على مرحليته. وإذا انتقل من القضية اليمنية إلى تطبيقه في العراق سيكون تأكيداً لشموليته.

إن تطبيقه في العراق استئصال للسرطان الإيراني منه وقتل لرأس الأفعى، وسيكون ذلك استئصال للمرض الذي سيقطع الطريق على تمدده إلى أماكن أخرى، وهذا ما لن تفعله الإدارة الأميركية، لأن في القضاء عليه في العراق قضاء على مشروع الشرق الأوسط الجديد، كما هو قضاء على أحلامها بالسيطرة الكاملة على البترول العربي. وهنا نرى أن قبول الإدارة الأميركية بقرار (عاصفة الحزم) كان انحناءة أمام موجة التذمر الخليجي، والمراهنة على تقليص فجوة الاختلاف مع دول الخليج العربي. وهي في الوقت الذي أذعنت فيه لتأييد القرار فإنها تراهن، كما نحسب، على أن حل القضية اليمنية سيستجيب لإلغاء المخاوف الأمنية لتلك الدول، ولكنها في الوقت ذاته سوف تعرقل استكمال تطبيق القرار في العراق لأسباب استراتيجية.

إن الإدارة الأميركية بخديعتها الجديدة، أي بتأييدها القرار الخليجي السياسي والعسكري ستعمل جاهدة من أجل تقديم ملف اليمن هدية لدول الخليج، وكما أننا نتوقع أنها ستضغط على حليفها الإيراني من أجل تقديم تلك الهدية على الرغم من أن قبوله سيكون بمثابة تجرع السم مرة أخرى. وهو قد يقبل بتجرع سم موضعي في اليمن على تجرع سم استراتيجي في العراق.

إنه، وإن كان القرار يعمل على اجتثاث الدور الإيراني في اليمن، فعلينا أن ننتظر، ونتساءل: هل ستستمر دول الخليج

العربي في تنفيذ قرارها على الساحة العراقية؟

وعن ذلك فإننا نرجح بأن للقرار أهداف استراتيجية، وهذا يعود إلى أن مخاوف دول الخليج من التمدد الإيراني قد بدأت تظهر في القضية العراقية، أي أنها لم تكن شيئاً جديداً وُلد مع القضية اليمنية، بل كانت المخاوف سابقة لتلك القضية. ولأن تلك المخاوف كانت قديمة، أي وُلدت منذ أكثر من ثلاثين سنة، نفترض بأنها لن تزول قبل زوال أسبابها الإيرانية، أي طرد أي وجود لإيران من العراق. وعن ذلك جاء تصريح سعود الفيصل، وزير خارجية السعودية، ليؤكد وجود الخطر الإيراني على الأمن القومي العربي الذي بدأت مظاهره في تكريت.

فهل سيكون القرار الخليجي موضعياً أم شمولياً؟

إننا نبدي حرصنا على أن يتم حل مسألة التمدد الحوثي في اليمن على قاعدة مصالحة وطنية لا تقصي أحداً، بل تعمل على نزع فتيل التدخل الإيراني والاستقواء به، وإحباط أي تأثير له، من خلال تحريم الاستقواء بالخارج وتجريم أي تيار أو مكون يمني يتعاون مع الخارج تحت أي ذريعة أو سبب. ومن بعده نبدي حرصنا أيضاً على تطبيق هذا الأمر في كل أقطار الوطن العربي.

ومن أجل ذلك، ولمعرفتنا الوثيقة بأن أهداف ما زعموا أنه تحالف ضد الإرهاب في العراق وسورية، نرى أن التحالف المذكور قد تم تشكيله لسبب رئيسي الذي هو القضاء على الثورة العراقية. ولأن من أهم أهداف تلك الثورة الآن هي تحرير العراق من الاحتلال الإيراني، بما تعنيه من حماية لأمن الوطن العربي وفي المقدمة منه حماية أمن دول الخليج، سيكون المعيار الرئيسي لمصداقية شمولية القرار المذكور أو موضعيته مترافقاً مع استكمال مفاعيله على الساحة العراقية. ولكي يكون شمولياً يجب تطبيقه في العراق بتقديم العون للمقاومة الوطنية العراقية والثورة الشعبية العراقية بما يمكنهما من تحرير العراق من النفوذ الإيراني، فيرتاح العراق، وترتاح الأمة العربية. وإنه بغير ذلك، سيكون علاج المرض جزئياً ما يلبث طويلاً حتى يعيد انتشاره في الجسم العربي من جديد.

فهل تصح توقعاتنا؟

وهل تشمل حملة (عاصفة الحزم) استئصال رأس الأفعى الإيرانية في العراق؟

الدكتور: خضير المرشدي الممثل الرسمي لحزب البعث في العراق في لقاء مع جريدة الأخبار المصرية

العراق بلد الـ 2 مليون شهيد والـ5 ملايين لاجئ

حوار: د. رضوى عبد اللطيف

أيام قليلة تفصلنا عن ذكري أليمة مرت علي الأمة العربية هي ذكرى سقوط بغداد قبل ١٢ عامًا والتي اتبعها مآسي ونكبات كثيرة للعراق وللأمة العربية التي مازالت تعيش أصداءها حتي اليوم بين حروب وقتل وتهجير وتقسيم وتدخل إيراني سافر. بين أسرار سقوط بغداد والحرب علي داعش وسطوة إيران والتحالف الأمريكي الدولي يتحدث إلينا د. خضير المرشدي الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق.

كيف تصف الوضع الآن في العراق بعد مرور ١٢ عامًا علي سقوط بغداد ؟

بعد الاحتلال تعرض العراق دولة ومؤسسات إلى تدمير شامل، استهدف كل مناحي الحياة، ولم يكن هدف المحتلين الأمريكان وحلفائهم إزالة النظام فحسب كما كانوا يعلنون، بل أزالوا ودمروا كل مؤسسات الدولة الفكرية والثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ومنظومة القيم الوطنية، ونسفوا الهوية العراقية الجامعة، وجري التمهيد لذلك كله بإصدار قرار اجتثاث البعث وحل الجيش والأجهزة الأمنية، بما يحقق لهم أهدافهم تلك في تفكيك وحدة المجتمع العراقي وهذا ما حصل تماماً، وتم بدلاً عنه ابتداع عملية سياسية جديدة تمثل مشروع الاحتلال، الذي قام على التقسيم وتوزيع المناصب والثروات والغنائم بين ما يسمي (مكونات الشعب) وارتكزت هذه العملية علي أسس الطائفية والإرهاب والفساد، وبذلك حصل انهيار خطير في كل مرافق الحياة وعلي جميع المستويات وخاصة الانهيار الأمني والاقتصادي والخدمي حتي أصبح العراق بلداً فقد أكثر من مليوني شهيد على أيدي القوات الأمريكية ومن بعدها الإيرانية، كما تم تهجير أكثر من خمسة ملايين من خيرة أبنائه واصبح لدينا ملايين من الأرامل والأيتام والمشردين وعشرات الآلاف من السجناء والمعتقلين الأبرياء. وتنتهك اليوم في العراق حقوق الإنسان بصورة مرعبة، ويتظاهر فيه الناس يومياً مطالبين برزقهم ورواتبهم ولقمة عيشهم، وتوفير أمنهم وحفظ كرامتهم المهدورة. ايضا نهبت ثروات العراق البالغة مئات المليارات، وصودرت ممتلكاته ودمرت حضارته، وسرقت كنوزه من قبل مجموعة من الحكام والأحزاب والعصابات المتسلطة والمتعطشة للجاه والسلطة والمال. كما انعدمت فيه الخدمات والكهرباء،

وسادت فيه الفوضى والمحسوبية، وتردي مستوي التربية والتعليم، وانهيار الرعاية الصحية.

باختصار :

إنه بلد الكارثة التي تجر أخرى، والأزمة التي تلد ثانية، وساحة لصراع دولي خطير تتم فيه تنفيذ أجندات اجنبي مشبوهة، والضحية هو شعبه الذي علّم الدنيا القراءة والكتابة.

ونحن نتحدث عن ذكري عربية لا تنسي.. من خان العراق كي تسقط بغداد في يوم وليلة ؟

لم تسقط بغداد بين ليلة وأخري كما يظن البعض، ولم يَخُنْها أحد من أهلها، بل إنه كان صراعا طويلا مع قوي الشر والعدوان امتد لسنوات، كان فيها العراق مقاوماً وصامداً منذ عام ١٩٩١ وحتي عام ٢٠٠٣، تصدى للعدوان الثلاثيني، وقاوم الحصار الشامل وما رافقه من عمليات عسكرية وقصف يومي ومناطق حظر الطيران، ومؤامرات خسيسة لإسقاط دولته الوطنية، وكانت بمثابة قصف تمهيدي استمر لثلاثة عشر عاماً سبقت الاحتلال، وأفشلها العراقيون جميعاً، حتي جاءت أمريكا بكامل ترسانتها وبدعم اكثر من ٦٠ دولة من حلفائها لاحتلال العراق وتدميره.

ما الأسباب التي أدت لظهور داعش في العراق، ولماذا سقطت المدن العراقية سريعًا في يده ؟

الحكومة العراقية وحلفاؤها الإيرانيون والأمريكان انطلاقاً من حرصهم على حماية العملية السياسية التي تمثل مشروعهم كما ذكرنا، تهيأت لهم الفرصة المناسبة بالانقضاض علي ثورة الشعب وقتل المتظاهرين والمعتصمين أمام أنظار العرب والعالم دون أن يحرك أحد

ساكناً، ولكي يضعوا المبرر للقيام بتلك الجرائم البربرية، وجدوا ضالتهم في هذا التنظيم الدولي الذي ظهر في عملية تدريجية مدروسة من قبل تلك الجهات المستفيدة من قتل الشعب وإجهاض ثورته، وقد أعطى ذلك المبرر لحكومة المنطقة الخضراء طلب المساعدة والحشد الدولي، لضرب هذه الثورة الشعبية السلمية المطالبة بتنفيذ حقوق مشروعة والتي أستمرت لثلاث سنوات، بحجة محاربة الإرهاب تماماً كما حصل مع الثورة السورية. وانخراط عدد من العراقيين والسوريين في هذا التنظيم ووجود مؤيدين كثيرين له، كان بسبب الممارسات والسياسات التي انتهجتها الحكومة العميلة في القتل والدمار وانتهاك الأعراض والمقدسات وسحق الكرامة ومصادرة حقوق الناس ، وما قامت به من انتهاكات وملاحقة الأبرياء باتهامات باطلة، حتي امتلأت السجون السرية والعلنية برجال العراق ونساءه مع ممارسة أبشع أنواع التعذيب تحت طائلة القوانين سيئة السمعة (اجتثاث البعث والمساءلة والعدالة، والمادة ٤ إرهاب، والمخبر السري)، هذا الواقع المأساوي، يقابله انهيار أمني مستمر، وتقسيم طائفي وفساد واسع استشرى في الأجهزة الأمنية والعسكرية، وتفكك هذه الأجهزة وانعدام العقيدة القتالية فيها، وأزمة القيادة لها، كل تلك العوامل مجتمعة قد أدت إلى ما وصل إليه العراق الآن.

كيف تقيم دور التحالف الدولي الآن في الحرب ضد داعش والذي تقوده أمريكا ؟

اذا لم تتم معالجة المشاكل والأزمات والأسباب التي أدت إلي وصول الصراع إلي هذا المستوي الخطير، الذي يستنزف الطاقات والاموال، ويدمّرَ المدن والبنى التحتية، ويؤدي إلي قتل آلاف العراقيين شهرياً ونزوح الملايين، وذلك باعتماد عناصر الحل الشامل لمشكلة العراق وفي مقدمتها إلغاء الدستور وقانون الاجتثاث والمساءلة والعدالة بشكل كامل ونهائي، وإلغاء المادة ٤ من قانون الإرهاب، والعفو العام وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين، فإن الحشد الدولي سوف لن يستطيع حسم هذا الصراع ولربما ستتطور الأمور إلى ما هو أسوأ.

هل اختفي الدور الأمريكي بعد انسحاب جنودها من العراق؟

بعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق بفعل ما تكبدته من خسائر بشرية ومادية كبيرة بفعل المقاومة الوطنية والقومية والإسلامية، ارتكبت أمريكا خطيئة استراتيجية كبيرة لا تقل عن خطيئتها باحتلال العراق وتدميره، فبدلاً من أن تتفاوض مع فصائل المقاومة وتعترف بحقوق العراق، وتعمل على تنفيذها، هربت إلي الأمام بتسليم العراق إلي إيران والسماح لها بإدارة وقيادة العملية السياسية التي أنشأتها بصورة مباشرة وغير مباشرة، وبقى الدور الأمريكي فاعلاً في العراق بالتنسيق والتعاون والتكامل والاتفاق مع إيران لحماية العملية السياسية والدفاع عنها رغم كونها كانت وما زالت سبباً رئيسياً فيما وصل إليه العراق من فقر وجوع وظلام وتخلف وتفكك.

حدثني عن الدور الإيراني في العراق؟ والتمدد الإيراني الشيعي في المنطقة؟

إيران كانت منذ زمن طويل، ومنذ مجيء الخميني تحديداً، سبباً في المشاكل التي يتعرض لها العراق وعاملاً أساسياً في تهديد أمنه واستقراره. والحديث عن الدور والتمدد الإيراني له أبعاد ترتبط بهدف ومفهوم (تصدير الثورة) الذي أطلقه الخميني وأراد من أجل ذلك احتلال العراق في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، وقام بالعدوان وبدأ الحرب على العراق، وقد تصدي له العراق وأجهض هذا العدوان في حرب دفاعية استمرت ثماني سنوات فرضها النظام الإيراني على العراق وأصرّ على استمرارها رغم موافقة العراق على جميع الوساطات والقرارات الدولية، إلى أن تجرع هذا النظام السم الزؤام بانتصار جيش العراق عام ١٩٨٨على قواته المعتدية. وبعد احتلال العراق الذي كان لإيران دور مباشر فيه من خلال تعاونها مع الأمريكان في تسهيل هذا الاحتلال، فبدأت صفحة جديدة من العدوان والتمدد الإيراني تلخصت في العراق كما ذكرنا بهيمنتها الكاملة على إدارة وقيادة العملية السياسية بالتنسيق مع الأمريكان.. مع تشكيل ميليشيات مسلحة ومدربة مرتبطة بفيلق القدس الإيراني لإدارة شؤون الأمن والدفاع والاقتصاد لتكون ذراع ايران المنفذة لسياساتها في العراق. ولا بد من التأكيد أن خطورة الدور والتمدد الإيراني ليس بالحرس الثوري او فيلق القدس أو الأجهزة الأمنية أو الجيش الإيراني وأسلحته وجواسيسه فحسب، لأن جميع الدول العربية المستهدفة تستطيع مواجهة ذلك وردعه. لكن الخطورة الحقيقية للتدخل والنفوذ الإيراني في البلاد العربية هو بتكوينها ميليشيات عميلة تابعة لها من أبناء تلك البلدان العربية يدينون لها بالولاء والطاعة والقتال بالنيابة.

ما موقف حزب البعث العراقي من هذه الأحداث؟ وما موقفكم من معركة تكريت معقل الرئيس الراحل صدام حسين؟

حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق متمسك ببرنامجه النضالي الوطني، وباستراتيجية المقاومة والثورة لحشد شعب العراق بكافة قومياته وأديانه وطوائفه، للتصدي لهذا التدخل والنفوذ والتمدد الإيراني. ما تقوم به إيران والميليشيات الإرهابية العميلة لها من جرائم يندى لها جبين الإنسانية من حرق وتفجير للمساكن ونهب للممتلكات، وقتل وتعذيب وقطع للرؤوس في تكريت والأنبار وديالى وفي جرف الصخر في شمال بابل بحجة محاربة الإرهاب، فإنه في مغزاه يمثل الإرهاب بعينه ويؤكد حقيقة أن إيران وميليشياتها هي من صنعت هذا الإرهاب وجاءت به ليكون مبرراً لها لتنفيذ

مشروعها في الهيمنة على كافة محافظات العراق.

كثيراً ما ترد الاتهامات للبعثيين بالتحالف مع داعش ومدها بالسلاح فظهر التنظيم بهذه القوة فما ردك؟

هذه الاتهامات غير صحيحة، لأن الأحداث ومن يتذكرها وهي ليست بعيدة، سوف يعرف بسهولة بأن مصدر أسلحة هذا التنظيم هو ما حصل عليه من مختلف أنواع الأسلحة بعد انهيار وهروب ما يسمي (الجيش العراقي) في الموصل وتكريت والانبار، ومثله ما حصل في سوريا، إن هذا التنظيم كما هو معلوم يضم عناصر من مختلف دول العالم، وعليه فإن الاتهامات الموجهة لحزب البعث، من قبل الحكومة العراقية وإيران والميليشيات العميلة المرتبطة بهما، إنما المقصود من وراءها الإمعان في ملاحقة وتصفية كوادر الحزب، وإيجاد المبررات للاستمرار في اجتثاثه كما تسعى الأطراف المرتبطة بإيران لاستصدار قانون بذلك، مما يهيئ الأرضية لتنفيذ مشروعهم في التقسيم.

كيف يمكن القضاء على داعش في العراق؟

لن يكون هناك مكان لداعش في العراق إذا عادت حقوق العراقيين الذين قاوموا وثاروا وضحّوا وسالت دماؤهم غزيرة من اجل تنفيذ هذه الحقوق، واعتماد مبادئ الحل التي تقوم علي العدل والإنصاف والمساواة، هو الطريق الأمثل والأنسب للوصول لحالة من الأمن والاستقرار في العراق، وانحسار الإرهاب بكافة أنواعه ومصادره، لأن الحل الأمني والعسكري المجرّد لن يؤدي إلاّ إلى مزيد من الدمار وتعقيد الموقف.

ومتى في رأيك سيتحرر العراق من براثن الفتنة الطائفية؟

بانكفاء المشروع الإيراني الفارسي الصفوي وهزيمته في العراق، سوف يتحرر العراق من هذا الداء الخبيث، وسوف يكون لذلك تداعيات إيجابية كبيرة على مستوى الأمة العربية في جميع أقطارها.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين

بعض من الشعارات المرفوعة

ملء الفراغ يعزز السلم الأهلي

نرفض الإرهاب والتكفير والتطرف

إقرار السلسلة ضرورة ملحة

سلامة الغذاء خط أحمر

عندما تستنزف المقاومة العراقية قوى العملاء وأسيادهم
حيدر العبادي أداة وسيطة لتوصيل رسائل تطمين خادعة لدول الخليج العربي

حسن خليل غريب

قبل اندلاع الثورة العراقية، في أوائل العام ٢٠١٤، كان الاحتلال الأميركي في قمة ضعفه بينما الاحتلال الإيراني كان في أوج قوته في العراق. وبينما كانت الولايات المتحدة الأميركية تتلطى تحت حماية إيران، تقابلها عنجهية إيرانية تزعم فيها أنها أمسكت برقاب البلاد والعباد، توافقت الدولتان على بذل كل ما يمكنهما من جهود ووسائل قوة لتدعيم بنيان عمليتهما السياسية التي كانت تتهاوى أمام إصرار الشعب العراقي على استرداد حقوقه بالتحرر من الاحتلال الأجنبي.

في تلك المرحلة المنصرمة كانت الدولتان المحتلتان في موقع الهجوم، وكانتا واثقتين أن باستطاعتهما إنقاذ حكومة نوري المالكي، فقدما معاً حبل إنقاذ له في أواخر العام ٢٠١٤. وبدلاً من إنقاذه تهاوى بسرعة لم يكن أحد يتوقعها. وكان المالكي في أقصى درجات نشوته بأنه يشكل رقماً صعباً في معادلة القوى في العراق، واعتبر حينذاك أن معارضيه بقية من الفلول التي لن تصمد أمام قراره بالقضاء على الثورة، وقدَّم أسياده، إيرانياً وأميركياً، كل المساعدة لاجتياح ساحات الاعتصام بالقوة. ولذلك خاطب المعتصمين، والإشفاق عليهم كان ماثلاً في تهديداته حينما قال مخاطباً المعتصمين: (أين ستفرون؟). وكانت النتيجة أن المالكي هو الذي راح يفتش عن ملاذ آمن له، ولم تنقذه إلاَّ وسيلة الإسعاف بتعيين حيدر العبادي خلفاً له، واعترافاً بعمالته فقد تمت ترقيته إلى موقع أعلى لحمايته من المحاكمة. وكانت النتيجة أن من أنقذ المالكي، لم يعلم أنه أوقع العبادي بالفخ ذاته.

لقد انهزم عنترة المالكي أمام الفلول كما كان يزعم، وانبرى عنترة العبادي لحمل العبء الثقيل. وزجَّت إيران بكل إمكانياتها العسكرية والسياسية والمخابراتية، مدعومة بأميركا، وكلَّفت قاسم سليماني بأن يكون الحاكم الفعلي للعراق.

أخذ قاسم سليماني كامل فرصته لإعادة ترميم العملية السياسية، فاستباح أرض العراق طولاً وعرضاً، وبدأ حملة عسكرية موبوءة بكل وسائل القمع والإرهاب تحت ذريعة (حماية العتبات المقدسة). وساعدته أميركا وتحالفها من الجو، كما مدَّت له يد العون على الأرض، وأعادت تدريب قواته النظامية. وزجَّ العبادي قوات (الحشد الشعبي) الذي تشكَّل مما أطلق عليه علي السيستاني (الجهاد الكفائي) لحماية تلك العتبات.

وبذلك تعاونت قوى الشيطان الأكبر مع القوى الإيرانية لإعادة ترميم العملية السياسية. وأعلن تحالف القوى الغربية أنه يحارب الإرهاب، وهو الذي خلقه. كما أعلن النظام الإيراني أنه يحارب التكفيريين، وهو أحد طرفيه. حدث كل ذلك، وأكَّدت وقائع الأحداث أن هناك أهدافاً أساسية بضرب قوى المقاومة والثورة الشعبية من أجل تثبيت الاحتلال الاستيطاني الإيراني. وهذا يعني لأميركا وتحالفها أن الاحتلال الاستيطاني هو أفضل الحلول في القضاء على كل دعوة يراد منها استعادة وحدة العراق، وإعادة العراق إلى حاضنته العربية.

وكان من الواضح أن قيادة سليماني ليست لحماية تلك العتبات لأنها كانت محمية لمئات السنين ممن اعتبرهم النظام الإيراني عدواً تكفيرياً يهدف لتدميرها. وإذا كانت الأهداف المعلنة مجرد أكاذيب لجر العامة من الجهلة، فإن الحقيقة كانت واضحة لعيان الذين يستقرئون حقائق الأمور، بأن أهداف المعارك التي كان يقودها قاسم سليماني، كانت موجهة بعقيدة الاحتلال الاستيطاني وذلك باستبدال هوية العراق العربية بهوية فارسية تُقاد بشرائع (الولي الفقيه). وكانت وقائع تلك العملية بالفعل، بعد انتشار جرائم التطهير المذهبي في المدن والقرى التي زعم الإيرانيون أنهم قاموا بتحريرها. كل ذلك كان يؤكد أن عملية التغيير الديموغرافي المذهبي سائرة على قدم وساق على طريق التنفيذ، وذلك بتغليب مذهب ليحل مكان مذهب آخر، وهذا ما يحسبه التحالف الأميركي – الإيراني ضماناً لولاء سكاني لإيران في عملية الاستيطان الفارسية، وعملية تغيير ديموغرافي قومي لمصلحة القومية الفارسية على حساب مصلحة القومية العربية، وكانوا قد مهدوا لها بتوطين مئات الآلاف من العوائل الفارسية.

لم يفهم النظام الإيراني أن الصراع في العراق إذا حمل هوية مذهبية سيعمل على شق مذهبي عامودي في كل أصقاع الأرض ليقف كل طرف منهما إلى جانب نصرة المذهب المتضرر. وإن حجة الدفاع عن مذهب سيجر المذاهب الأخرى للدفاع عن نفسها. وأما النتيجة فستكون الدخول في دائرة جهنمية لن يستطيع أن يخترقها بحل. وأما حلها فسيكون الخروج من متاهات الدفاع عن المذهب خاصة إذا اخترقته مجموعات من الجهلة والمتعصبين. وحيث إن نظام ولاية الفقيه الإيراني قد دخل من تلك البوابة في الصراع على الساحة العراقية، وعقَّدت هتافات (الحشد

المذهبي) الواضحة الأهداف، سبل الحلول وأصبح من الواضح أن الخروج منها مسألة في غاية من الأهمية.

إن تعقيد المعركة في العراق شكّلت مأزقاً كبيراً للنظام الإيراني الذي كان يتوقع أنه سيعزز نفوذه وسيلقى تأييد مناصريه، المضلَّل منهم والقابل به على حد سواء، وأنه سيضع حليفه الأميركي في مأزق مماثل. وهكذا بدأت إدارة أوباما تحصد المأزق تلو المأزق، وهذا ما دلّت عليه وقائع الأمور في المعارك الأخيرة، أي بشكل أساسي معركة ما أطلقوا عليه (معركة تحرير تكريت). ولما تأخر حسم المعركة على الطريقة الإيرانية، التي كانت تتم برضى أميركي، أخذت بوادر متغيرات جديدة في العلاقات بين الحليفين الأميركي والإيراني تتصاعد لأنها أوقعت خلافاً بين إدارة أوباما وأنظمة دول الخليج العربي.

ولكن الخلاف بينهما كان على شكل الإخراج وليس على نوعه، وكان المطلوب تعتيماً على الدور الإيراني لأنه كان يشكل استفزازاً لدول الخليج العربي من جهة، ويزيدها مخاوف من جهة أخرى. لذلك توافق قطبا التحالف على التعتيم على الدور الإيراني، الذي كانت جولات سليماني العلنية على أرض المعركة أحد أهم أسبابه، وكان الزج بموجات من (الحشد الشعبي المذهبي) يشكل السبب الآخر. وكان اختفاء اسم قاسم سليماني عن مسرح العمليات العسكرية بعد أن ملأها استعراضاً وعنتريات دونكيشوتية، من أهم مظاهر التعتيم الشكلي على الدور الإيراني. ويليه إعلان منع مشاركة (الحشد المذهبي) في معارك ما بعد تكريت.

كان تغييب اسم سليماني عن المشهد شكلياً، للتخفيف من حدة استفزاز أنظمة الدول الخليجية، بينما الدور الإيراني بقي ثابتاً على الأرض يتظلل بخيمة حكومة العبادي. وأتى الدليل على المأزق الأميركي على لسان حيدر العبادي بعد لقائه مع أوباما في أواسط شهر نيسان ٢٠١٥، عندما وصف ظهور قاسم سليماني على أرض المعركة بـ(أنها فكرة سيئة). وفي مثل تلك الحالة ليس المهم إبعاد قاسم سليماني عن ملف العراق، بل الأهم أن لا يستمر النهج الذي كان سليماني يقوم بتطبيقه. والنهج يشكل الخطورة الكبرى على العراق وعلى أمن دول الخليج العربي، أليس تحويل الاحتلال الإيراني إلى احتلال استيطاني هو تغيير للبنية المجتمعية للعراق؟ وأليس تغيير تلك البنية من بنية عربية إلى بنية فارسية يمثل أقسى أشكال الخطورة على بنية المجتمعات القطرية العربية؟ وأليس التغيير الديموغرافي في العراق يمثل الخطورة القصوى على مجتمعات دول الخليج العربي؟

إن القليلين هم الذين لفتت أنظارهم تلك المتغيرات الشكلية، في المواقف الإعلامية المضلِّلَة لكل من الإدارة الأميركية ورئيس حكومة العمالة في العراق. إلى أن ظهرت بشكل علني في اللقاء الأخير الذي حصل بين أوباما وحيدر العبادي. وفي اللقاء أعلن أوباما استياءه من دور ميليشيات الحشد الشعبي من جهة، والدور الإيراني من جهة أخرى. وتقاطع إعلان أوباما مع تسويق العبادي موقفاً ناقداً للدور الإيراني. ويهدف التصريحان إلى تطمين كاذب للخليجيين. فهل تُخدع دول الخليج بمظاهر التصريحات أم أنها ستصر على اتخاذ قرارات حازمة حدها الأدنى تطهير العراق من الوجود الإيراني في العراق سياسياً وعسكرياً وأمنياً؟

لا شك بأن اللقاء المذكور قد كشف عن مجموعة من المتغيرات التي من المفيد الإشارة إليها، وتلك المتغيرات كانت من نتائج الصمود الذي سطرته فصائل المقاومة العراقية في معارك صلاح الدين. وإنه لولا ذلك الصمود لكانت الأوضاع تسير على الخطى التي رسمها الاتفاق الأميركي – الإيراني، الذي كان هدفه القضاء على المقاومة العراقية تحت مسميات سادها الكذب والخداع والتضليل، وهو (محاربة الإرهاب) الذي ألصقوه بما يسمى بـ(الدولة الإسلامية).

لقد أدى صمود المقاومة في معارك صلاح الدين إلى مجموعة من ردود الفعل خاصة في منظومة دول الخليج العربي، التي عبَّر عنها بوضوح تصريح سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي، مستبقاً قرار (عاصفة الحزم)، عندما حذر من خطورة طائفية المعركة التي كانت تدور في تكريت، كما حذر من خطورة الدور الإيراني في تلك المعارك.

إن ذلك الإعلان لم يكن ذات دلالات ظرفية، كما نحسب وكما نتمنى، بل إنه يؤشر إلى بداية مرحلة جديدة استشعر فيها الخليجيون بأن الخطر الإيراني سينتقل إلى مرحلة أشد خطورة من المراحل السابقة. وقد تعززت تلك المخاوف بعد إعلان أكثر من مسؤول إيراني أن إيران قد سيطرت على أربع عواصم عربية كانت آخرها صنعاء، عاصمة القطر اليمني. وإن المخاوف لم تكن ظرفية ولم تكن إعلامية، بل كان فيها خطاباً ناقداً للإدارة الأميركية فيه من الجدية أكثر مما فيه من الظرفية الإعلامية. والدليل على هذا الاستنتاج هو أن صداها قد وصل إلى مسامع الإدارة الأميركية، ولذلك أخذتها إدارة أوباما على محمل الجد، فاستدعت حيدر العبادي لترسل من خلاله رسائل تطمين إلى دول الخليج العربي، لتكون تلك الرسالة مدخلاً للقاءات ستجريها الإدارة مع مسؤولين في دول الخليج في شهر أيار القادم.

ولكي تصبح تلك المتغيرات أمراً جدياً، ولكي لا تكون بمثابة رسالة تطمين خادعة قد تمررها إدارة أوباما على دول الخليج، يجب أن تترافق مع خطوات عملية تصب في مصلحة الأمن القومي العربي انطلاقاً من تحرير العراق من أي نفوذ أجنبي وخاصة الإيراني منه.

وإلى أن يتم لقاء أوباما مع وفد مسؤول يمثل دول الخليج العربي، تبقى اتجاهاتنا في الاستنتاج محكومة بالتمنى بأن يكون الموقف العربي جدياً واستراتيجياً، وذلك لأن حالة الإرباك الأميركي والإيراني الراهنة قد لا تتكرر مرة أخرى.

الجبهة العربية لتحرير الأحواز:
ذكرى التأسيس وانبثاق مجلس الشورى

بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس "الجبهة العربية لتحرير الأحواز"، والذي يتزامن أيضاً مع الذكرى التسعين لاحتلال الأحواز، فقد جرت احتفالية واسعة يوم السبت الموافق ١٨-٤-٢٠١٥ بمدينة ماسترخت الهولندية. ولقد حضر الحفل عدد غفير من الأحوازيين والأخوة العرب الذين جاؤوا من مختلف أصقاع الأرض، وتجاوز حضورهم المئتين وعشرين فرداً، بضمنهم شخصيات وطنية وأكاديمية وإجتماعية؛ علاوة على ممثلين عن أحزاب وحركات سياسية لها ثقلها ودورها، وجميعهم كانوا شهوداً على توقيع "البيان التأسيسي لمجلس الشورى الوطني الأحوازي" الذي تشكل من قوى لها باعها وتاريخها في القضية الأحوازية، وهم: الجبهة العربية لتحرير الأحواز، المنظمة الوطنية لتحرير الأحواز (حزم)، التيار الوطني العربي الديموقراطي في الأحواز؛ علاوة على العديد من النشطاء الوطنيين المستقلين، ليكون جمعهم مستهلاً جديداً في ثمرة العمل الوطني الأحوازي المشترك من جهة، ومركزاً جامعاً لدائرة أحوازية قابلة للتوسع والاتساع من جهة أخرى.

ولقد جاء في فاتحة البيان التأسيسي النص التالي : "إن المرحلة الحالية البالغة الدقة والحساسية من شأنها تحديد مصير قضيتنا العربية العالمية الأحوازية العادلة والمشروعة، والتي تتطلب تحقيق تكتل كل الطاقات والجهود والصفوف الثورية لشعبنا الأبي، إذ تعلن اليوم القوى الوطنية الأحوازية التحررية التي ولدت جميعها من رحم الشعب العربي الأحوازي الباسل عن تحقيقها وحدة العمل المصيري المشترك فيما بينها معلنة عن فجر جديد للثورة الأحوازية متمثلاً في 'مجلس الشورى الوطني الأحوازي' ليأخذ على عاتقه مهمة مواصلة النضال وبكافة السُبل والأوجه حتى إعلان الدولة العربية الأحوازية الحرة المستقلة".

إن هكذا انبثاق إحوازي ينم عن وعي وإدراك هذه القوى الوطنية السياسية بالمنعطف التاريخي الخطير الذي تمر فيه الأمة العربية لا سيما في مشرقها، بعد أن تمكنت الأذرع الصفوية الإيرانية بفرض سيطرتها وسطوتها المباشرة على بعض البلدان: العراق، سوريا، لبنان، اليمن نموذجاً. ناهيك بالكلام عن الخلايا النائمة في المغرب العربي، حيث تتحين الفرص الملائمة لكي تكشف عن حقيقة أهدافها المرتبطة بالمشروع الصفوي الإيراني في الهيمنة على صناعة القرار السياسي، والاستلاب الإرادي، والتبعية الذيلية بمختلف النواحي والأصعدة.

وإذا كانت نيران محمد البو عزيزي في ١٧-١٢-٢٠١٠ بولاية سيدي أبو زيد في تونس قد شكلت حافزاً دافعاً بإشعال اللهيب العربي الذي أسقط أنظمة استبدادية في تونس، ليبيا، مصر، اليمن، وسوريا مهما طال الوقت، فإن استشهاد يونس العساكرة الذي تحول تشييع جنازته في المحمرة بتاريخ ٢٣-٣-٢٠١٥ إلى حراك جماهيري فعّال حفزت القوى الوطنية الثلاث الآنفة الذكر إلى تسريع انبثاق تكتلها على أرض الواقع كاستجابة واجبة لمتطلبات المرحلة، وكذلك محاكاة الأحداث والوقائع بالمستوى الواجب لها وطنياً وقومياً.

ولذا تجد الفقرات الثمانية في البيان تتضمن: مطالبة "الجامعة العربية بتحمل مسؤوليتها" تجاه قضية الشعب العربي الأحوازي. تأييد القضية الفلسطينية، والحق الفلسطيني الشرعي بإقامة دولتهم وعاصمتها القدس. وكذلك التأييد التام إلى "عاصفة الحزم" ضد المشروع الفارسي التوسعي، من أجل الشرعية في اليمن. ومباركة وتأييد "الثورة العراقية وأذرعها الوطنية" الأصيلة التي تقدم التضحيات الجسام في سبيل تحرير العراق ضد الاحتلال الفارسي. وقوف المجلس "مع الشعب السوري" وثورته المقدامة ضد الظلم والطغيان المتمثل بنظام بشار وحلفائه، وفي مقدمتهم الدولة الفارسية وأذنابها. تأكيد المجلس على "الحق التاريخي لدولة الإمارات العربية المتحدة" وسيادتها على الجزر الثلاث في الخليج العربي المُحتلة من قِبل الدولة الفارسية. ينبذ المجلس التدخلات السافرة للدولة الفارسية "في الشأن الداخلي لمملكة البحرين" وبقية دول الخليج العربي الشقيقة. تأكيد المجلس وتأييده إلى "نضال كافة الشعوب غير الفارسية المُحتلة من قِبل ما تسمى بالدولة الإيرانية"، ومطالبة المجلس المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته القانونية تجاه الشعوب التي تعاني من الاحتلال والعنصرية الفارسية.

إن المراقب والمتابع للقضية الأحوازية بالقدر الذي يتفائل من ولادة "مجلس الشورى الوطني الأحوازي"، فإنه يأمل مع قادم الأيام أن تتبلور بقية الرؤى والأفكار بين المكونات السياسية الأحوازية أكثر فأكثر من أجل مستقبل الأحواز أرضاً وشعباً.

إن "مجلس الشورى الوطني الأحوازي" الذي سعى إلى تكوينه رجال صادقون ومؤمنون بعدالة قضيتهم، فإن هذا المبدأ ينطبق على كل مَنْ يرفع شعار التحرير للأحواز؛ وبالتالي مهما اختلفت السُبل والاتجاهات والمواقف، فإن الذين يتجنبون الانتماء لهذا المجلس، أو أن يتحاشوا غمار

الخوض فيه، أو يحاولون افتعال الحجج والأعذار بغية الابتعاد عنه؛ فإنني كمثقف عربي وكاتب قومي أرى: إن عملية تحرير الأحواز سوف تستمر على منوالها الإشكالي منذ جيلها الأول وصولاً إلى جيلها الثالث الحالي. حيث أن كثرة المسميات والمكونات لا تعني زيادة الرايآت في تسريع عملية التحرير، بل إعاقة طريق التحرير بكثرتها المتوحدة الأهداف نظرياً، والمتضادة مع بعضها البعض عملياً.

وهنا لا أود الخوض في تفاصيل متشعبة قد تفقد البوصلة عن اتجاهها المطلوب، وبعقلية نقدية نقول أن قضية الأحواز ترتبط بالنظام العربي الرسمي، فهي تقوى أو تضعف بحسب الوضع السياسي السائد في الوطن العربي. ففي مطلع الستينات من القرن الماضي حققت القضية الأحوازية نتائج جمة، منها نيلها كرسي في مؤتمر القمة العربية لسنة ١٩٦٤. وفي الثمانينات أيضاً تصدرت قضية الأحواز منزلة خاصة في العراق، سيما أثناء الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨). ونتيجة للتوغل واستفحال الأذرع الإيرانية داخل الوطن العربي في العقدين الماضيين، وقيام القوى العربية بقيادة المملكة العربية السعودية في "عاصفة الحزم" بمحاربة الذراع الإيراني الذي انقلب بقوة السلاح على الشرعية في اليمن، فإن الضرورة وسياق الأحداث جعلت قضية الأحواز أن تعود إلى الواجهة وبشكلٍ مُلح ومُتسارع. ولذا على فصائل المقاومة الأحوازية والأحزاب السياسية أن تستثمر هذه الفترة الزمنية لكي تحقق أعلى قدر ممكن في دعم قضيتهم الشرعية والمشروعة ضد الاحتلال الإيراني الفارسي العنصري. وإن انبثاق "مجلس الشورى الوطني الأحوازي" خطوة مهمة في الاتجاه الأصوب والأصلح للقضية الأحوازية، كونه نتاج إرادة سياسية أحوازية بحتة؛ وإن الانتماء إليه أو الالتفاف حوله يُعزز ويُمتن أكثر الوضع الأحوازي في محيطه العربي والدولي.

ولا يسعنا في هذا الصدد، إلا أن نبارك "الجبهة العربية لتحرير الأحواز" في ذكرى تأسيسها، ونبارك أيضاً "المنظمة الوطنية لتحرير الأحواز (حزم)"، و"التيار الوطني العربي الديموقراطي في الأحواز"، وبقية الوطنيين المخلصين الذين شاركوا الجبهة، وعملوا على مدى شهور لانبثاق "مجلس الشورى الوطني الأحوازي" ليكون مركز استقطاب لكافة القوى الأحوازية، من أجل مستقبل الأحواز، وتحقيق كيانها كدولة عربية حرة، كما كانت شامخة باسقة في ماضيها.

عنصريون بامتياز

لم ينجح رئيس وزراء العدو، حتى هذه اللحظة، في تأليف حكومة جديدة على الرغم من فوزه وقوى اليمين المتطرف بأغلبية وازنة في انتخابات الكنسيت في ظل دوامة الشروط والشروط المضادة لأحزاب اليمين العنصري الصهيوني.

الصعوبات التي تواجه نتنياهو لا تعني أبداً أنه لن ينجح في تشكيل مثل هذه الحكومة إذ يرى المراقبون أن ربع الساعة الأخير سيكون حاسماً لصالح تشكيل حكومة ستكون أكثر الحكومات عنصرية في تاريخ هذا الكيان بنظر الذين يعتقدون أن هناك حكومة صهيونية معتدلة وأخرى عنصرية فبنظرنا أن كل الحكومات الصهيونية نسخة واحدة مهما اختلفت الوجوه وتعددت التسميات.

وما يرجح نجاح نتنياهو أن الخلافات بين أطراف اليمين لا تدور حول برنامج سياسي أو في العلاقة مع الفلسطينيين وكيفية التعاطي مع السلطة الفلسطينية فهناك اتفاق تام بين جميع الأطراف على تصعيد وتائر الاستيطان، على أبدية القدس كعاصمة للكيان الغاصب وعلى عدم قيام دولة فلسطينية، كما أن البرامج الاقتصادية والاجتماعية لم تشكل يوماً عامل فرقة بين الأحزاب الصهيونية التي تعتبرها ثانوية أمام الموقف من المقابل الآخر.

بناء على ذلك تستبعد أوساط العدو الوصول إلى حكومة ائتلاف وطني لأن ذلك يعني الذهاب إلى انتخابات مبكرة لن تحسم التشرذم الحاصل وأن حكومة اليمين المتطرف سوف تحظى بتأييد ٦٧ من أعضاء الكنسيت البالغ ١٢٠ عضواً وأن الاختلاف الوحيد الباقي هو صراع بعض الأحزاب الدينية على وزارات يعتبرها البعض أساسية لتطبيق مفاهيمه الدينية ليس إلا وأن القدرة على تسويتها ممكنة.

الذين ظلوا يراهنون على الانتخابات الصهيونية واحدة تلو الآخر ما هو لسان حالهم وعليهم الاختيار بين الخضوع للأمر الواقع أو إعادة تقييم مواقفهم لأكثر من اعتبار وسبب.

خطاب ذكرى مولد البعث
يُذكي المقاومة ضد الاحتلال في ذكراها الثانية عشرة وحتى النصر الأكيد

أيها المناضلون البعثيون
يا أبناء شعبنا المجاهد وأمتنا العربية المجيدة

لقد مَثل َ تواصل جهاد البعث في ذكرى ميلاده الثامنة والستين تعبيراً أكيداً عن حيوية فكر البعث وأصالته وتجدده الدائم فلقد مثّل تشريحاً عميقاً ونفاذاً لتناقضات الواقع العربي التي تمثلت في الاستعمار والتجزئة والاستعباد والاستغلال والتخلف ..... فكان ميلاد فكر البعث وأهدافه الثورية التاريخية في الوحدة والحرية والاشتراكية الرد العلمي الثوري على ذلك الواقع الفاسد والمتخلف وكان انبثاق التنظيم القومي الديمقراطي الاشتراكي للبعث وممارساته الجهادية شروعاً متواصلاً في برامجه النضالية لوضع مبادئ البعث موضع التطبيق الفعلي على ارض الواقع والمضي إلى أمام على طريق حمل لواء الرسالة العربية الخالدة وحتى تحقيق وحدة الأمة وتحررها ونهوضها الثوري وتقدمها الاجتماعي الحضاري والإنساني الشامل وكما أكد الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير والخلاص الوطني بأن أهداف البعث في الوحدة والحرية والاشتراكية ثابته ومقدسة وراسخة الأسس والأركان والقواعد والتي تتغير هي وسائل وأساليب وبرامج تطبيقها بممارسات جذرية تُغير الواقع القائم تغييراً جذرياً لتحقيق واقع الأمة الثوري واقع عهد بطولتها الجديد واقع الانبعاث العربي الجديد والذي بشر به الرفيق القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق رحمه الله في مقالته الرائعة الخالدة (عهد البطولة) عام ١٩٣٥ ... وكما أوضح الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب في خطابه التاريخي في الذكرى الثامنة والستين لميلاد البعث فلقد صمدَ فكر البعث المبدع الخلاق بوجه التضليلات الفكرية التي استهدفت تشويهه والترويج ضد هذا الفكر البعثي النير والفكر القومي العربي عموماً بأن نجمه قد أفل ولم يعد يصلح للتطبيق في زمننا المعاصر وقد ترافقت هذه الهجمة الفكرية الشرسة مع هجمة العدوان الإيراني والاحتلال البغيض للعراق في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ وما صاحبها من عمليات الاجتثاث المقيت واستهداف المناضلين البعثيين حيث قدمَ الحزب الرفيق القائد الشهيد صدام حسين رحمه الله الأمين العام للحزب وستة من أعضاء قيادته وأعداد كبيرة من كادره المتقدم واكثر من ١٦٠ ألف شهيد بعثي قرباناً لمبادئ الحزب السامية وعقيدته النيرة ورسالته الخالدة وما زالَ يقدم قوافل الشهداء والمعتقلين وهو يجابه تركات المحتلين الأمريكان والاحتلال الإيراني للعراق وعملائه الأخساء بمنهج جهادي فاعل استقطب أبناء شعبنا المجاهد وفصائله المجاهدة الوطنية والقومية والإسلامية كافة مستنفراً طاقات شعبنا الكفاحية في مجرى مسيرة جهاده اللاهبة في دروب التحرير والنصر الحاسم والأكيد.

يا أبناء شعبنا الصابر المقدام
يا مجاهدو البعث والمقاومة البواسل
يا أحرار الأمة العربية والعالم أجمع

ها هم مجاهدو البعث والمقاومة يُصعدون من كفاحهم الملحمي في الذكرى الثانية عشرة للاحتلال البغيض الذي راح يجدد نفسه بصيغ غاية في الخبث والمناورة بتجديد تحالفه الشرير الأميركي الصهيوني الفارسي الصفوي واستخدام التواطآت الأميركية الصهيونية الإيرانية لمواصلة ذبح وإبادة أبناء شعبنا في ديالى في صلاح الدين والأنبار ونينوى وبغداد وحزامها وفي شمال بابل وفي الفرات الاوسط والجنوب ... وقد بانت ممارساتهم الإجرامية في الدور والبو عجيل والعلم وتكريت بإبادة وتغييب ابناء شعبنا وتعدت ذلك إلى هدم دورهم وحرق مزارعهم وبساتينهم ومصانعهم ومعاملهم ومحلات عملهم عبر الاستدعاء الصريح لقاسم سُليماني وقواته والميليشيات العميلة لإيران المغطاة بما يسمى الحشد الشعبي والشعب العراقي الأبي منه براء لذبح أبناء شعبنا وتدمير ممتلكاتهم عبر الدور الإجرامي لحكومة العميل الصغير العبادي العميل المزدوج هو الآخر لأميركا وإيران ... والتي راحت هي وأسيادها الأمريكان والصهاينة والفرس يروجون للفكر التكفيري الطائفي وعصاباته المجرمة بكافة أشكالها وأطيافها وللممارسات الإجرامية لأتباع هذا الفكر من المرتزقة والعملاء في محاولة بائسة للنيل من الفكر البعثي الوطني والقومي الديمقراطي والاشتراكي والإنساني المُوحِد للشعب وللامة .....

فيما يتواصل سعي التحالف الشرير المحموم في تصريحات بايدن واستدعاء العميل العبادي إلى واشنطن ولقاء أوباما المُرتقب به وفرض الإملاءات الأميركية عليه لكي يواصل تنفيذ التوطآت الأميركية الإيرانية لتدمير العراق وتفتيته وتقسيمه ..

ولكن هيهات هيهات فلقد سطع دور البعث والمقاومة الباسلة في مواصلة الجهاد المُقدس ضد الاحتلال وصنائعه في ذكراه الثانية عشرة وبانت رؤية البعث العميقة والنفاذة في خطاب الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب في الذكرى الثامنة والستين لميلاد البعث التي رسمت الصورة التحليلية للواقع الوطني والقومي المشرق وحددت الوسائل والأساليب والبرامج والتحالفات الفاعلة لمواصلة مسيرة تغييره الجذري الشامل بتصعيد روح التضحية والجهاد والفداء لدى أبناء شعبنا وامتنا وحتى التحرير الشامل والعميق للعراق وتحقيق استقلاله التام ونهوضه الوطني والقومي والإنساني والحضاري الشامل والفاعل .

المجد لشهداء البعث والعراق والأمة .
والخزي والعار لتحالف الأشرار وعملائهم الأذلاء.
ولرسالة امتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق / لحزب البعث العربي الاشتراكي
في التاسع من نيسان ٢٠١٥ م

صدام حسين
يولد كل يوم مع ولادة الثورة العراقية

صدام حسين هدية البعث للعراق وهدية العراق للأمة

ميشيل عفلق

لا حياة لثوري من دون فعل ثوري. وصدام حسين رائد الثورة العراقية. ولأن الثورة تتجدد كل عام، بل وكل يوم، تتجدد ولادته فيها.

ولأن رفاق صدام حسين يستأنفون الثورة في كل لحظة من تاريخ العراق الحاضر فهو يولد كل عام على إيقاعها.

ولأن في رحيل البعثي وقوداً لروحية النضال في نفوس رفاقه، يتواصل البعث في الحياة ولا يموت، فقد وقف صدام حسين غير مبالٍ أمام المقصلة، بل كان يبتسم لها لأنه يعرف أن حياته ستبقى حية طالما أن رفاقاً له سيتابعون المسيرة. وهذا ما حصل، ففي حياة القائد البعثي حياة وفي مماته حياة، وهذا سر الخلود الذي يمثله البعث في حياة الأمة العربية.

لقد شمت الحاقدون عندما أعلن الاحتلال الأميركي أنه أسر صدام حسين في كانون الأول من العام ٢٠٠٣، ومنّوا النفس بأنهم سيحاصرون المقاومة العراقية ويقضون عليها. ولكن قائد المقاومة العراقية هو الذي وضعهم في الأسر، وحاكمهم أمام قوس المحكمة وأثبت أنهم مجرمين قتلة سفاحين. ووضعوه أمام حبل المشنقة شامتين، فوضعهم أمام وضع أقوى للمقاومة فوقفوا منبهرين. وخرجوا من العراق صاغرين، وخرج البعث منتصراً يرفع شارة النصر عندما اعترفت أميركا بهزيمتها.

وصدام حسين وُلد في فكر خلفه المناضل عزة إبراهيم، واستمرت المقاومة العسكرية وتحولت إلى ثورة شعبية. وكانت الثورة تتنامى ويستعر أوارها، بينما جدد المهزومون نشاطهم بأضغاث أحلام، وحسبوا أنهم سيوقفون زحف الثوار، ولم يتعلموا من درسهم القاسي، فمنوا النفس بموت عزة ابراهيم، وخاب فألهم. وأعلنوا موته، وخاب فألهم مرة أخرى.

كما حلموا بأن المقاومة ستنتهي بإعدام صدام حسين، وبعد مرور إثني عشر عاماً من المقاومة العسكرية والثورة الشعبية، ما زال حلم القضاء عليها يراود مخيلاتهم. ولكن عزة إبراهيم الذي تابع معتنقاً طريق الثورة خلفاً لصدام حسين، وضع جميع العملاء وأسيادهم أمام قفص الاتهام والإدانة.

كل ذلك وهم يتجاهلون حقيقة طالما عتّموا عليها أن البعث ولاّدة للثورات والثوار لا يخمد أواره طالما ظل بعثي واقفاً على رجليه ولن يركع. وهذا هو البعث لم ترتبط انطلاقته بحياة شخص، ولن تقف انطلاقته عند رحيل شخص. فالبعث دائماً يتمثل بشخص يمثل الملايين، إذا رحل فسيحل مكانه من يحمل الراية ويحافظ على الأمانة.

صدام حسين

سلام عليك يوم ولدت ويوم تموت ويوم تُبعث حياً. أيها البعث العربي أنت تتجدد دائماً ولن تسقط رايتك، بل تنتقل من يد حريصة إلى يد حريصة أيضاً. وهكذا يستمر البعث ويبقى حياً على الرغم من أمنيات وأضغاث أحلام الحاقدين والموتورين والحالمين.

الحرية للمناضل طارق عزيز ورفاقه
الحرية لأسرى فلسطين والعراق

اليوم وفي ذكرى احتلال بلدنا العظيم العراق من قبل أميركا ومعاونة العرب وخاصة جيران العراق، زارت والدتي مع بعض النسوة من زوجات رفاق والدي، زارت والدي في معتقل الناصرية بعد رحلة شاقة من بغداد، لا أستطيع أن أصف لكم أيها الأخوة ما هو وضع والدي المزري ووضع رفاقه الآخرين الذين ألقوا بهم وهم مربوطي الأيدي والأرجل كأنهم ليسوا بشراً.

وضع والدي الصحي متدهور جداً نتيجة لوضعية الاعتقال ولا نعرف إذا كان هناك متابعة صحية له وللآخرين لأنه لا يقوى على الكلام وجلب إلى والدتي بكرسي متحرك ولم تفهم منه أي شيء، الشيء الوحيد الذي فعله أعطاها خاتم زواجه الذي ظل بيده طوال خمسين عاماً وقال لها خذيه مني لكي لا يؤخذ إذا وافاني الأجل.

أخوتي، والله تعطلت لغة الكلام معي في وصف حاله لكم،

لا أعرف ماذا أقول منذ اثنتا عشر سنة، حاولنا ونحاول إيصال صوتنا لمن يهمه الأمر للنظر بهذا الأمر من ناحية إنسانية (مع علمي أنه لا يوجد لديهم أي إنسانية ورحمة) للنظر بقضية هذا الرجل الذي خدم بلده طوال خمسة وثلاثين عاماً وخرج منها نظيف اليد من الدم والمال، تعبنا من الكلام والدعاء! لا نعرف يا رب العزة لماذا هذا الإصرار على الذل والإهانة، إذا أردت أن تأخذ أمانتك، خذها بدون هذا الذل والإهانة، كفى، كفى، كفى،

لا تقولوا لي أصبر والله صبرنا بما فيه الكفاية ولم نر أي شيء من صبرنا وصلاتنا، اصبحنا نشكك في إيماننا بقدرة الخالق على تخليص عباده من هؤلاء الأشرار الذين استباحوا كل شيء.

لا أعرف ماذا أقول لكم، كان الله في عونهم وحسبنا الله بهم ومن كان السبب في هذا.

زياد طارق عزيز